





شماره
مشتبه و نود و شش
استادی

کتاب سلوان المطلاع في عدوان الانبياء

تأليف الامام العلامة
عبد الله محمد
بن محمد بن
طاهر

۱۳۰۱
۱۹۴۴
۱۱۴۱
۱۱۴۲

نسخه
مکتب
مکتب
مکتب

نسخه
مکتب
مکتب

۱۲
سکاد

۱۱۹۴

نسخه کتبی
مکتب
مکتب
مکتب

۱۱۹۴



السراف : ومنه نفس الحدة حسرات . ولله كسادة . وقايد كعاده . ابي عتده
محمد بن ابي القاسم بن علي بن علي القرشي . بارك الله له فيما الهمة
 كسبه . وكان وليه وحسبه . ولقد نزل الدنيا بدرك منزلتها . ونوشف
 بشرك منزلتها فحصل للبقا لا للفتنا . وجمع للجود لا للاقتنا . وجادسه لا للثنا
 وواخا للثنا ون علي كبر والتقوى . لا للثنا فت في هوى الهوى . ودلف
 للرئاسة بنفس لا تضيق بنا زلة زرعنا . ولا تصغي الى الوثاة سمعنا .
 ولا تدنس بطمع طبعنا . وبعلم لا يرفع الفضل لديه راسا . وكرمه لا يخاف
 الاقلال معه راسا . **فالحمد لله** الذي باحق مراخايه حمى منيعا **شعر**

واجبنا وما اخترنا وثينا
 به خيرا اردناه يقينا
 اذا ملنا نمل على اجينا

فتمن بقربه فيما استهتنا
 يقينا ما نخاف وان ظننا
 نمل على حوائنه كانا

فالقسم لولا ان الشكر عقد شرعي . وحق مري . لا قرع عينه بطيها تشرف .
 وكتورية عما اليه اشرف . اذ كان وقا في ايه بعد . ولا ابقاني بعد . يرى
 ان الشكر في وجوع الآيه ندوب . والممع من خواصه لا يايه ذنوب . فلا
 زالت يد التوفيق له ناصم . وخطا الشوايب عنه قاصم . ومكانه
 العلا به فاضم . ومكابد الاعداء له داخل . امين . وصلى الله على محمد المصطفى
 الامين . وعلى آله وصحبه الكرامين وسلم عليه وعندهم في العالمين **ولما**
 كانت الهدايا تزرع الحب وتضاعف . ونقصه كشر وتضاعف **احبت**
 ان اهدي اليه هديه فايقه رايته . تكون عنده نافعة وبقدرة لايته . فالحمد

الواشرب السلوان ماسليت | واي غني عنكم وانه غنيت

السلوانه الاولى في التقويض وهي خمس سلوانات السلوانه
الثانيه في النايه السلوانه الثالثه في الصبر السلوانه الرابعه
في الرضي السلوانه الخامسه في الزهد وانا ارجب الي الله في الامان
بالسداد والارشاد المرفع العباد . فيه الحول والمنه وله الطول والمنه
السلوانه الاولى في التقويض قال ربنا قدس اسمه وعسى ان تكرهوا شيئا
ويجعل الله فيه خيرا كثيرا **وقال** قدس اسمه وعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل
خيرا لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون
فاستوقف من عقل امره عن الاقتراح عليه وافهمهم ما يرضاه من كسوف
اليه فالعاقل من ترك الاقتراح على العالم بالاصلاح ووجه افهام النذر
الى التقويض هاتين الايتين . انه اذا كان المكروه قد ياتي بالمحبوب
والمحبوب قد ياتي بالمكروه فلاولي بذكر المبصير ان لا ياف المضرع
بالسر ولا ياتس من المضرع بالمضرع فيسبتم الله سبحانه ولا يختار عليه
وهذه هي التقويض المستعمل من الله بصدق البلا واللفظ في مكروه كقضا
وهذا عامل الله سبحانه مو من آل فرعون حين فوض امره الى الله **وذلك**
فيما بلغنا انه كان من ذوي قرابة فرعون وخاصه اصحابه وكان وزيرا
فرعون وبطانه قد فطنوا لاجانه واتباعه موسى عليه السلام فاطلعوا
فرعون على ذلك فلم يصدقهم وعطفته على ذلك القرانه **ولما** ظهرت ايات
الله سبحانه على يدي موسى عليه السلام بحضرة فرعون جمع فرعون بطانه

ووزراه وفتح ذلك المؤمن فشا وراهم في امر موسى عم فاتفقوا على ان الراي
 بطاولة موسى عم وجمع السحرة لمقاومته وكان راى فرعون معالجة موسى
 بالقتل وبذلك اخبر ربنا قدس اسمه **فقال** ارجيه واخاه وارسل
 في المداين حاشدين يا توك بكل ساحر عليهم **وقال عز وجل** وقال فرعون
 زدوني اقل موسى الاية ولما اطاع وزرا فرعون على رايه في موسى عم
 امكوا عن راجعة فرعون هيبة له واشفق ذلك المؤمن ان يبطل
 فرعون بموسى عم وضاق بسره صدره **فقال** يا اخبر الله به
 عنه اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم
 ثم كانه استقال وراجع لكتفيه والحدرو التوريه **فقال** اما اخبر الله به
 عنه وان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصبىكم بعض الذي
 يعدكم **فلما** سمع فرعون فقالة غضب وامر به فسجن ثم شا وربطاه
 ووزراه في امره فاشاروا بان يعسط العذاب عليه ثم يقتله لئلا
 من كان على مثل رايه فله فرعون ذلك وعظفته القرابة القراية
 وامر وزراه بان يصيروا اليه الى ذلك المؤمن فيضطوه وينصحوه
 ويأروه بمراجعة ما كان عليه من الطاعة ويخوفونه عاقبة خلافه
 ففعلوا ذلك **فلما** سمع المؤمن مقالهم دعاهم الى الله واذكرهم
 ما عاينوه من الايات وحذرهم زوال نعمة الله عنهم وطول نكيره
 بهم **وكان** منه معنى ما اخبر الله عز وجل به عنه في قوله
 يا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد الاية وقوله ولقد جاءكم يوسف

من قبل البينات لما زلتم في شك بما جاء به لإياه وقوله يا قوم مالي ادعواكم
إلى البغاه وتدعوني إلى البغاه إلى قوله فستدركون ما أقول لكم وافوض
أمرى إلى الله أن يصير بالعباد. فعادوا الغفم إلى فرعون فاحذروا عن المومن
بشبهته عن المشافقة والمنا بذر والمعصية إلى فرعون. وإن النصح لهم يرد
الاتحاد على امر فساد ذلك وشرق عليه وخلا بنفسه ففعل في امر فواته
ابنته فسادت عن امر فاطمها عليه ففعلت له. أن عندي الفرج مما انت
فيه فلا تفعل على خاصتك. ورس قرأتك. فإنه على ما تحب ولكنه لما رأى
عيسى أنه قد امتنع بالسطان الذي فيه عصاه وإن قتله هاجر غير
ممكن تظاهر بالكره عليه ليخرج بذلك موسى ويمن منه مدخلته وقتله
فعله فكلما رأيت وسمعت مكر موسى وما منعه أن يطلع وراك على
ذلك. حين ذهبوا إليه إلا أنهم أهل بحبه وحده وبغى لم يطبعوا على
مثل وفائه ونصحه **فسر** فرعون بمخالفتها. والقي الله في نفسه تصديقها
فيقال إن أسية امرأة فرعون هي التي أمرتها بذلك وأحضرت فرعون ذلك
المومن. واعتدركيه وأكرمه. **فقال** له قد علمت عاينت قاهر كيه وشاع
فيه. فقل ما بدالك أن تفعله. وافعل ما بدالك أن تفعله. فليست انتهك
بعد هذا اليوم أبدا **قال** الله عز وجل فوفاه الله سيأتي ما مكره فهدى لوقايه
ثم ذلك التنويع **ثم قال** ربنا تقدس اسمك. وهذا قول فرعون يسوء
العذاب أي حاق بهم ما أرادوا من التعذيب وإن كان عذاب المدين
لا يجتمع مع عذاب الآخرين إلا في التسمية وهذا **كقوله** سبحانه ولا يحق المكر

النبي لا باهله وأعلم رحمة الله وإياي أن التوفيق حقيقة انما هي
 التسليم لأحكام الحكيم وهو الذي دل عليه مصطفىا محمد ص بقوله قل لن
 يصينا إلا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلي الله فليتوكل المؤمنون فأن التوفيق
 والباعث عليه انما هو اعتقاد انه لا يكون من الخير والشر إلا ما اراد الله كونه
 ولا يصح كتوفيق من لا يعتقد ذلك ويتدين **وقد بالغ النبي ص** في
 التصريح به والنص عليه بقوله لعبد الله بن مسعود رضي الله عنه **ليقل هو**
ما قدره ياتيك وما لم يقدر الله لم ياتيك واعلم أن الخلق لو جهدوا
بشيء أن ينفصلوك لم يكتبه الله لك لم يقدر وأعلى ذلك ولو
جهدوا أن يضروك بشيء لم يكتبه الله عليك لم يقدر وأعلى ذلك
 لقوله ص ليقل هو أمر بالتوفيق وقوله ما قدر إلى الحديث بيان للمصلحة
 التي من أجلها فوض العقلاء وسلموا إلى الله عز وجل ونحو ذلك ما روينا
 في سند مسلم أن النبي ص قال لا شيء في كلام قاله **وإن أهلك**
شيء فلا تقل لو فعلت كذا كان كذا ولكن قل قدما الله وما شاء فعل
فإن لو تفجع عمل الشيطان فدله على كتوفيق إلى الله والتسليم لأمره
 ونهاه عن كلمة لو لما كانت تنافي التوفيق إلى الله وتقضي الاعتراض على قدر
 والتعاطي لدافع مشيئة **ومار وبة في صحيح مسلم** عن البراء بن عازب أن
 النبي ص قال إذا أخذت مضجعتك اللهم توضي وضوءك للصلاة
 ثم اضطجع على شقك الأيمن **وقل اللهم أسلمت وجهي إليك وفوضت أمري**
إليك والجان فطهرني إليك . رغبة ورهبة كي لا ملجأ ولا منجأ منك إلا إليك

امت جتنا بك الذوات زلت ونسيتك الذوات رست الحديث **اسم جامع** وايضا
حكيمه في التفويض معارضة العليل طيبة توصف تعذيبه انما الكيس الماهر
 واستسلم لقضا القاهر اذا كانت مغالبة القدر مستحيلة فمن اعوانه
 الحيلة اذا التبت المصادر ففوض الى القادر ان من الدلالة على
 ان الانسان مصرف مقادير وقدر مريب ان يتبدل رايه في بعض الخطوب
 ويعني عليه الصواب المطلوب فاذا كان ذلك فان تدبر في تدبير
 واعتياكه في احتياله وهلكته في حركته **قيل** كان الحجاج بن يوسف اذا تعارضت
 الامور في خطب من الخطوب اشتد وقال

دعها سداويه تحرمي على قدر الاتفدنها براي منك مندوس

وفي ذلك المعنى قلت ابياتا بها يعنى

ايا فر يقول في المشكلات اذا اشكل الامر فابراه من بين عطف بعيان الخوف اذا كنت تجهل حقيقة الامر فكم ذا الصواب على من الاسي	على ما يراه وما دبر الى من يرى منه عالم تراه ولطف بهون ما قدم وما لك حول ولا مقدم وما الخذار وفيما الشرم
--	--

واردتها بابيات لطيفة حلوه المعاني شريفة

يارب عقيب مضبوط ومناصر في ملكه علم العوارف وغضا	براي فيه هل من يشقيه في الدارين ملكه ستر ولسي يرام همتك
---	---

قلن امر المحض اليقين

تفويضه توحيد ربه

مير روضه و ابيه و درياضه فايضه

قل ملائكة الوليد بن يزيد بن عبد الملك انه قد اوعز عليه كصدور و روضه و روضه
القلوب و استخاش اليمن ساعيا في هلاكه استوحش من بطانة و احتجب عن
سماه فدعي في غيبه من عشاياه خادما و قال له انطلق فتكبرا و وقف ببعض الطرق
و تأمل من يمر بك في الناس فاذا رايت كهلث الهيمه و الملبس بشيئا هونا و هو
مطرق تسلم عليه و قل له في اذنه ان امير المؤمنين يدعوك فان اسرع الاجابة
فايتني به و ان تلكا رعاضا و استراب فدعه و اطلب غيره حتي تايتني برجل
على الشرط الذي ذكرته لك فانا نطلق الخادم و اثناء برجل على الشرط فلما دخل
الكهل علي كوليدين بن يزيد حياه بتحية الملوك و قام فامر به الوليد بالدرسو
و الخلويس و امهله الي ان ذهبت منه روعته و سكن جاشته ثم اقبل عليه . فقال
له ان نحن مامرة الملوك و الخلفاء . **فقال** نعم احضنها يا امير المؤمنين . **فقال**
له الوليد ان كنت تحسن المسافر فاجبرنا ما في . **فقال** يا امير المؤمنين ان
المسامر اخبار لمضت و انضات لميز و مفاوضة فيما يليق و يجب . **فقال** له
الوليد احضت ايها الرجل لا تزيدك امتحانا فقل نصت لقولك . **فقال**
الكهل يا امير المؤمنين ان المامره هتقان لا تالت لها . **احدها** اخبار بما
يوافق خبرا مجموعا **والتاني** اخبار بما يوافق غرضنا مقترحا و اني لم اسمع
بخصرة امير المؤمنين حديثا فاحذ و حذوه و لا اقترح امير المؤمنين علي
سلوك طريقة فاحذو نحوها و التزم اسلوبها **فقال** له كوليدين صدقت و ها نحن

نقترح عليك ونرسم لك رسماً لتلزم السلوك ولتغنينا برأيك أيها الشيخ **بلفظ**
ان رجلاً من رعيتنا يساعا فيما يصنم ملكنا فأتريسميه وشق ذلك علينا
وبلغ منا وهو وقاربة هل نأذ لك إلى علمك **فقال** الكهل نعم **فقال**
له الوليد قل ما أنت قائل واسألك طريق الأدب ما نهي ليك منه وعلي
صوت ما ترضي من التدبير فيه **فقال** الكهل يا أمير المؤمنين ان
بلفظي ان أمير المؤمنين جدك عبد الملك بن مروان لما نذب الناس
لقتال عبد الله بن الزبير وخرج بهم متوجهاً نحو مكة حرسها الله
استصحب عمر بن سعيد بن الحاص وكان عمر يا أمير المؤمنين
قد انطوى على غل بئته وفساد طويته وطما عته في نيل الخلافة
وكان أمير المؤمنين عبد الملك ابن مروان قد فطن لذلك الا انه بقي عليه لنا كيد
حرمته واتصال رحمه اليه **فلما** فصل أمير المؤمنين عن دمشق وسار عنها اياماً واستمر
به الى عارض عمر بن سعيد فاستاذن أمير المؤمنين عبد الملك في العودة الى دمشق
لجمل التذاري فاذن له فلما دخل عمر بن سعيد كها صعد المنبر فخطب الناس خطبة
فك فيها بجزل الخليفة ودعي كناس إلى خلفه فاجابوه إلى ذلك وياهموه فاستولى على دمشق
وحصن مسورها وحما عورتها ورسد تغورها وهدك الرغائب فبلغ ذلك
عبد الملك بن مروان وهو متوجه إلى رخ الزبيبي وبلغه ايضاً مع ذلك
ان وإلى حصن قد نزع يد من طاعته وان اهل الثغور نشؤوا
للخلاف فخرج على وزرائه وبيده محض يضرب المعطمة فاطلمهم
على ذلك **وما** لهم هذه دمشق دار ملكنا قد استولى عليها عمر

بن سعيد **وهذا** عبد الله بن الزبير قد استولى على الحجاز والعراق ومصر واليمن
 وخوasan **وهذا** النعمان بن شبيب أمير حمص وزفر بن الحارث أمير
 قنسرين وبابل بن قيس أمير فلسطين وقد نزحوا إلى يديهم من الطاعة وبائعوا
 كناس لابن الزبير وقد تشوف أهل الثغور للخلاف **وهذه** المهذبه
 سيوفها على عواتقها تطالبنا بقتل المربع **فها** سمع وزيراه ذلك ذهلت عتق لجم
 وعلموا ان لا مقر ولا مقر فتركسوا رؤسهم ولم ينطقوا **فقال** عبد الملك ما لكم
 لا تنطقون اجفروا في غناكم فهذا وقت الحاجة **قال** كبيرهم وهو اعلمهم وای غنا
 غنا في هذا ودرق وانه اني كنت حربا على عود من اشجار رتاه حتى تنقضي هذه الفتن
قال محمد عفا به عنه الحرياد به صغير طولها اقل من شبر لها قوائم اربع
 براس يشبه راس العجل لها لسان طويل كمثل الشعير تنقط به كدر باب
 الذي على الارض وهي من اعلى الشجرة اذا طلعت كشمس عليها قامت
 على عود او جردت منه او حرج ثم استقبلت كشمس بعينها وجعلت
 تراعيها ولا تصرف بصرها عنها . حتى تستوي الشمس في اعلا فللكها
 فاص فتصير على راس الحرياد فلا تستطيع كنفرا الى الشمس فتعلق
 وتخلل وتضرب بسايرها خنكها كما يفعل من يشوق الحمار فلم تزل كذلك
 حتى تزل الشمس فتشدير الحرياد ببصرها وتراعيها كذلك حتى تغيب
 الشمس . فاذا غربت ذهبت الحرياد تنفي ما تاكله ليلتها كلها حتى اذا
 طلعت عادة لفعلها فتمني هذا الرجل ان يكون حربا فادرا من تلك الفتن
فها سمع عبد الملك مقالة صاحبه علم ان لا غنى عنده وزيارته فقام

عنهم وأمرهم بلزوم مواضعهم ورب منزلة آمن فوراً وأمر جماعة من شجعان
أصحابه وقدرائه أن يركبوا في كسلاح ويتبعوا متباعدين عنه بحيث
يرون إشارة أن أشار إليهم ففعلوا ذلك وسار عبد الملك وتبعه
القوم على ما رسم لهم فلم يزل سائراً حتى انتهى إلى شيوخ كبيرين ضعيفين
المجسم سي الحال وهو جمع في ورق كسحاق فسلم عليه عبد الملك
وحدثه بحديث خفيف **فهم قال** أيها الشيخ الك عليم بنزول هذا الجيوش
فقال الشيخ بلغني أنهم نزول بموضع كذا فقال عبد الملك له أهل سمعت
شيئاً مما يقول الناس في أمر **قال** الشيخ ما سمعنا ذلك عنه **قال** عبد الملك
أني أردت اللحواف به والدخول في أصحابه والتعرض للمخاطبة عنده **قال**
الشيخ فامعني أي أراكم أديباً وصنياً وحسبك حساباً سرّاً فهذا
النصح لك فيما أنت قاصده **فقال** عبد الملك ما أوجبني إلى ما تقول **فقال**
الشيخ أنه ينبغي لك أن تصرف نفسك عما ترعت إليه فإن الأمير الذي أنت قاصده
قد نزلت عري ملكة ونايلة اتباعه واضطربت أموره وإن السلطان في حال
اضطراب أموره كالبحر في حال هيجانه لا يقرب **فقال** عبد الملك أيها الشيخ إن
الحكمة لم تبلغ بي في مغالبة نفسي في كل ما ترعت إليه في أجدها تنزع إلى صحبة
هذه الأمير تراعى بيداً ولا بد لي من ذلك **فقال** فإني أراكم أن تحسن التي فتخبرني
بأمره من الرأي هذا الأمير في تدبير هذا الخطب الذي دعه لأعرض عليه ذلك
الرأي وانفق به عنده فإلهله يكون سبباً لقريني منه **فقال** الشيخ إن حكمت الله وعنته
ليقضيان بحسب لقول والاراعني المنزول التقود في بعض النوازل وإني لاظن أن

هذه النازلة التي نزلت بهذا الخليفة من النوازل التي لا تقدر فيها العقول ولا بهتدي
 في صواب تدبيرها الرأي واني لا كره ارد مسيلتك بالحجة فما انا اقول فيما سالتني
 عنه قولا افضي به حق رغبتك وان كنت لا اتق بنفسي فيه لان الخطب عظيم جدا
 والخطا فيه ايضا هي عظيمة **فقال** عبد الملك قل جراك انه خيرا فاني لا رجوى ان يسد
 امر رايتك ويرشدك ويرشدني بك الى لغاد **فقال** الشيخ ان هذا الخليفة خرج لحارة
 عدوه فظهر من مشية انه سبحانه انه لا يريد قصد الحارثة لادبي الزبير اي ما قصد
والدليل علي ذلك انه قطعه عن القادي بما احثته في دار ملكه من وثوب عمرو بن
 سعيد علي منبره واستفاده لرعيته واستيلاية علي بيوت امواله وسري وخلوته
 واني نبي عليك بتفقد حال الامير وانظار ما يكون منه فان رايته قد تمادي
 فيما خرج له واصر عليه اي قصد بن الزبير فاعلم انه قد دخل فاجتبته **وانما كان**
مخدرا لان الله سبحانه قد ظهر من حكمته امرا يقطع عن القادي لما خرج اليه
 فاتي الى الجاهل وان رايته قد رجع من حيث جاء وترك ما كان قصد له فارها
 له لانه لانه مستقبل راجع وانه عز وجل اهل ان يقبل من استقباله
 ويرجع من رجع اليه **فقال** له عبد الملك يا شيخ وهل رجوعه الى دمشق لا
 مكبره الوان الزبير اذ كان قد ظهر من حكمته انه مشية ان قبض عنه
 قلوب رعيته الذين بدمشق عنه من الالة وبسط ايديهم بالبيعة لعينه فميره
 الوان الزبير كرجوعه الى عمرو بن سعيد لان كل واحد منهما حاصل على
 ملكة منيعة ورعية مطيعة **فقال** له الشيخ ان كذبي اشكل عليه لولا صبح
 بين **رها** انا ازيل اللبس عنك ان عبد الملك اذا قصد ان كزبير

غلام حكيمى مثير

وكان في صورة ظالم لان بن كزير لم يعطه طاعة ابد ولا وقت له على
ملكه وهو اذا قصد عمر بن سعيد كان في صورة مظلوم لان عمر بن سعيد
كنت بيعة وخاف اعانته . وعلهم على الملك وكعد . وهرت على دار
ملكته حتى لم تكن له ولا لابيها . بل كانت لعبد الملك ولا لابيها قبله . وعمر
بن سعيد متعدي ولها غاصب **وانه كان يقاتل** سمين الغصب مهزول
والى العذر معزول **وكان يقاتل** جيش العدو ان مغلول . وعرش لطيف
مغلول **وساذهب** لك مثله شجر لطفن واللباب . ويسوع من وجه لصبوب
زعموا ان تعبها كان يدعى ظالماء وكان له حجر ياوى كيه . وكان ذلك
معتبها به . لا يبغي عنه حولا . فخرج عنه يوما يستغنى عما ياكل . ثم رجع فوجد
فيه حيه . فانتظر خروجها عنه . فلم يخرج . وقد علم انها قد وطنته . وذلك
ان الحيه لا تأخذ حيا الا استوطنته . وتدخل الحجر فتغصصها وتطرد عنها
فكان فيها من الحيوان **قال الراجز يصف رجلا بالظلم**

وانت كالا فنى كفى لا تحترق **ثم تحي سادع فتنحى**

فهذا ظلمها **ولما راس ظالم** ان الحيه قد وطنت حجر . ولم يكن الكون معها
ذهب يطلب لنفسه ماوى . فانهى به كسير والوقوف الى حجر حصين
الظالم حصين الموضع في ررض حصينة ذات اشجار ملتفة وما
معين . فاعجبه ذلك . وسأل عنه فاجاب ان ذلك الحجر لتعجب يدعى
معوضا . وانه وارثه عن ابيه **فناداه** ظالم لم يخرج كيه . ورحب به . وارسله
الحجر . وراى ما قصد له . فقطن عليه خرم . وشكا كيه ما ناله . فرق له

مفوض ثم اقبل عليه **فقال** له ان من الهمة ان لا تقصر عن عدوك عن مطالبة عدوك .
وان تستفرغ جهدك في ابتغاء دفعه وهلكه **وانه كان يقال** من تهيب عدوه فقد
جهز الى نفسه جيتا **وكان يقال** ربه حيلة ما نفع من قبيلة . **وكان يقال** الموت
في طلب كتار خير من الخيلة في كفار . **وكان يقال** اذا اطلبت عدوك بالقتل فلا
تقدم عليه حتى تعلم ضعفه عنك . واذا اطالبت بالمكيدة فلا تقطن امره عندك .
وان كان غصبا والرأي عنك ان تنطلق معي الى ما واء كذبي فتزعه منك غصبا
حتى اطلع عليه فلعلني اضرب في وجهه فكيف في تمكينك منه . فان افضل الرأي .
ما اسس على كروية . **ولهذا قيل** يفضل الرأي والتدبير ثلاثة اسباب
أحدها ان يكثر الشركاء فيه . فاذا كان ذلك انتشر الرأي وبطل التدبير **الثاني**
ان يكون الشركاء في التدبير متحاسدين متنافسين فيدخله الهوى والبغى فيفسد
الثالث ان يحلك التدبير من غلب عن الامر المبرور ومن من باسره وشاهده .
فاذا كان كذلك دخله حقد المباشر الحاضر وفوت الغرض . ثم ان التدبير أي تدبير
المسحورات مؤسس على فنون الخبر وتدابير **المبصرات** مؤسس على تعيين النظر
فاطلاقا الى ذلك الى تمامه مفوض وعلم ما اراده من امره . ثم اقبل على ظالمه
فقال له قد شاهدنا في امر مملكتك ما فتح لي فيه باب المكيدة وسفر لي غم وجهه
الرأي فيه **فقال ظالم** اطلعني على ما ظهر لك **فقال** مفوض ان اضعف كراي
ما سخ في البديهة . **وانه كان يقال** افضل الرأي ما اجادت الفكرة نقد . واحكم
الرؤية عقد **وكان** يقال الرأي مرارة كعقل فمن اردت ان تزي صورة عقله
فاستش . **وكان** **قال** الرأي سيف العقل ولما كانت افضى لسيوفه ما

هو لغيري اذ هاف حرك وايجاد عقله كان ايج الاراء ما اكثر امتحانه واطيل تأمله **وكان**
يقا كل راي لم تمنح فيه الفكرة ليلة كاملة فهو مولود لغير تمام ثم قال له انطلق
معي فبت عندي الليلة عندي لا نظرب ليلتي هذه فاشخ لي من المكيدة ففصل
وبات مفوض ففكر في ذلك وجعل ظالم يتأمل مسكن مفوض فراي من سعة
وطيب تربة وحضائنه وكثرة رافعه ما استدله اعجابه به وحرصه لجعل يد بر
الحيلة في غصبه ونفي مفوض عنه **وكان** يقال اللبثم كالنار اكرامها اضرارها وكالحذر
حيثها سليبها ويلمها امر يعها **وكاف** يقال اذا كانت الاساة طلعالم يملك
الانسان له دفعا **وكان** يقا العاقل يقدم التجربة على التقربة والاحتمار
على الاختيار والتقه على المقة فلما اصبحا **فاك** مفوض ابي رايت ذلك الحجرة
بموضع بعيد من الحضرة ولما فاصرف نفسك عنه وهله اعنك على احتقار
مسكن هذا المكان المير المرافق **فما كنه طامه** ان ذلك لا يمكنني لان لي
نفسا تهلك لبعد كوطن حنيا ولا تملك مع فقد اكن سكونا **وانه كان يقا**
دلائل كوننا سبع رءالبا والامهات وصلة ذوي كقرايات والتزاج الى الوطن
والخرج لفقد السكن والحزن لاخلاق الشباب واللبس لاخلاق الشباب والصد
على لرحم الدوان **وكان يقا** العزيب ميت الاحياء قد اعاده كنين بانرا بعد عين
وقيل ان اسم كغريب حروفه مجموع من اسماء دالة على حصول الغربة **فالعين**
غرور وغم وغيبه وغبن وغلة وفي حرارة الحزن وغيره وغول وفي كل مهلكة
والوا من زر وروع ورذل وهو الهلاك **والبار** من بلوي وبرس وبرج وفي
الداهية ولوار وهو الهلاك **والها** من هول وهون وهيم وهلك **فلما سمع**

مفوض بقالة ظالم وحافظا هويته من كرمته في وطنه **قال** له اني اري ان تذهب يومنا
 هذا فخطب خطبا و ربط منه خرمتين فاذا اقبل الليل انطلقت بعض هذه الحياض
 فاحترق قيسا من نار واحترقت الحطب وكقبر وعصاها الى مسكنك فجعلنا الاقوي
 علي باب واضرناهما نارا فان خرجت الحية احترقت وان لوقت الحية الى اهلها
 الدخان **فقال ظالم** نعم الراي هذا فانطلقا واحتطبا وربطتا في الحطب خرمتين
 بقدر ما يطيقان حمله ولما جا الليل واوقد اهل النار النار انطلق مفوضا لياخذ
 قيسا من نار فعمد ظالم الى احدى الخرمتين فازاها الى موضع فخبها فيه ثم جرد الاخرى
 الى باب مسكن مفوض ودخله وجد بها اليه فادخلها الباب فسد بها **وقال في نفسه**
 ان مفوضا اذا اتى الحجر لم يمكنه الدخول اليه لخصائته ولان بابا متددة بالحطب
 سد حكما فاكثر ما يتد عليه اهي مفوضا ان يحاصر فاذا ايس منه ذهب
 نظر لنفسه ماوي وقد كان ظالم راى في مفوض اطعمة ادخلها مفوض
 لنفسه فقول على الاقيتات فها في هذا الحصار وادخله النذر والحرص
 والبنى عن ساد هذا الراي رانه متعرض لمثل ما عوم مفوض ان يفعل بالحية
وكان يقال احترس من تد يارك على عودك كاحتراسه من تد ياره
 عليك قرب هالك عا دبر ومكر وساقط في البير التي احتقر وجريج
 بالسلاح الذي شهير **ان مفوضا جاء** بالقبس فلم يجد ظالما ولا وجد الحطب
 فظن مفوض ان ظالما قد عمل الخرمتين تخفياعه وانه ياد بها حتى حرق اشتاقا
 ان ياتي مفوض يحمل احداهما فشق ذلك عليه وظهر له من كراي ان يترك
 القبس **وبادر** اليه فيلحقه ليعتقل منه الحطب فالتقى لقبس من يده

ان لا اخل منية بجيل **فقال** له عبد الملك ومن اين علمت بفتاك له الشيخ
كيف لا اعلم بملك وقد ارجأت صلاتي ومكافاتي مع القدر على تعجيلها فاعليك
لو وصلتني ببعض ما اري عليك من صلاح والبره السيئه فتاك له عبد الملك
اقسم بالله لقد ذهلت ثم تزج كيف وقال اقبل بني سيني هذا ولا تخزع عنه
فان قيمته عشرون الف درهم **فقال** الشيخ اني لا اقبل صلة ذاهل
فدعني ورجل كذبي لا يخل ولا يذهل وهو حبي **فلما سمع** عبد الملك مقالته
علم فضله في دينه فتاك له اني عبد الملك فاعتد بي وارفع الى حواجك
فتاك له الشيخ **وايضاً** عبد الملك فسلم رفع حواجنا معاً الى من انا وانت له
عبدان **فانطلق** عبد الملك وعمل برأي كشيخ نابح رايه **فلما سمع** كوليدين
يزيد ما اخبر به ذلك الكهل استرحج عقله واستطرف اذ به وساله عن نفسه
فانتمى له كوليدين وانتب فلم يعرفه الوليد واستحي واستحي منه **فقال** ان من
جهل مثلك في رعيته لمضيعة **فقال** الكهل يا امير المؤمنين ان الملوك لا تعرف
للامن انتب وتعرف فيهما ولزم ابوابها **فقال** الوليد كلام لا توسعنا عند الاستحقاق
ثم امر له بصلة مجلدة وعهد اليه في ملازمة بابه عهداً فكان يستمع من اذنه وحكمة
الي ان كان من امر الوليد فاهو مشهور **روضة رايقه ورياضه فايقه**
قل لما عزم امير المؤمنين محمد المامون على اخراج عهد الخلافة عن ابيه
عبد الله المامون والمامون اذذاك مقيم بخراسان كتب اليه المامون كتاباً
يذكر فيه ان له حاجة الى القاية ومفاوضة فيهم حديث ورساله ان يستيب
بخراسان من يضبطها ويجهل الشخص الى بغداد وكتب الى المامون عيونه

الذين ببغداد ان الامين يريد خلعة من عهد الخلافة ونقل هذه الى موسى بن محمد الامين
فلما رقت المامون على ما كتب به اخوه وعيونه كيه شاروا عليه بالتبث والتفيل
والاعتذار وشعث خراسان وتطلع من يلها من الكفار الى كفرة فيها وانه لا
يحد من يتق به وبكفايته لامرها فكتب المامون بذلك فعاد الامين فكا تبت
يستحته وانه لو قدم عليه لقل مكنه ببغداد حتى يرجع وانما يريد كي يفاوضه
في خطب جسيم لا يودع مثله للكتب فحين انتهى كيه كتابه الى المامون اطاع
وزراه عليه واستشارهم فاشاروا عليه بمثل رايهم الاول فكتب الى الامين عيونه
بخراسان بنحو ما كتب به اليه **اولا** وكتب الى المامون الامين عيونه بخراسان
ان المامون قطن لما يرا د منه وانه متمتع وشاق وان وزراه قد اجتمعوا
على امره بالامتناع فيس منه الامين فنه عام مكيدة لاختيه وامر بالقبض على من
ببغداد من حشم المامون وحرمه وبطانته وما ظهر عليه من امواله وبلغ ذلك
المامون فخامره للجزع وشاور وزراه فبثوا على رايهم الاول وحضوه
على لقتبت وانتظار الفرج ففعل **ولما راي الامين** امر اخيه المامون
على الامتناع دي الناس للبيعة لادبته موسى وهو طفل فاجاوه لذلك
وبايعوا له وسماه الناطق ^{الحق} واستكمل علي بن عيسى بن همامان فعمله
في محله وكان علي بن عيسى من هاهنا قد ولي خراسان واعتقد
المن في الاعناق وكان شانه بخراسان عظيما فاستشاره الامين في
اخر خراسان فضمن له امرها واخبره انه لو بلغ خراسان لم يختلف عليه اتنان
منها فجهزه الامين كلها وولاه كل بلد تغلب عليه واعطاه الاموال الجزيلة

وجهد معه جهود جوده واصحابه من السلاج والدرج ماشاء **وبلغ** ذلك الي
الي المامون فاضطرب امره وعلم بحجزه عن مقاومة علي بن عيسى فركب الي
عزله لينافروا ونداه في تدبيره امره **فعارضه شيخ هرم** من كفوس بخوسي
فناداه بالكفارية مستغنيا من ظلم ناله فلما نظر المامون الي هوم رقا له طر
وامران يحمل علي اية ويتبع به الي الموضع الذي قصده ويدخل عليه من غير
استئذان ولما استقر المامون ووزراءه بذلك الموضع الذي قصدوا اليه
ادخل ذلك كنيخ الفارسي وامره بالجلوس في حاشية المجلس ثم اقبل
اصحابه فاخبرهم بما صنع اخوه الامين من قبض علي حاشيته وماكده و
تجهيزه علي بن عيسى وهونظن ان النسخ الفارسي لا يكن اللسان كعربي
وان مابه من الهرم شاغل له عن الاصفا لما هم فيه لما عمله من ذلك من
القلق والاضطراب **فلما راي كعوم** ان المامون لم يتحفظ من النسخ
تفاوضا لما جلسوا له وطالت مناظرتهم الي ان قال احدهم **الراي** اصطناع
اقوام من الاعتنام كذبن لا يعرفون علي بن عيسى فيلقى بهم **وقال** غيره
الراي ان لا يبادر بالارسال الي الامين يطلب كصنع وبذل الانقياد الي
امره فانه يري ذلك خطا **وقال** غيره الراي ان نجالي بعض المعاقل
ونقصم به وتتظر كفوجه **وقال** غيره الراي ان نجح اهل البعدة فترج
عليهم ونقصد بهم الي بعض هذه الممالك المجاورة لنا من حال الكفار
فنصدتهم القتال لعل الله ان يظفونا نصير الي مملكة تاوينا وننزع كها
من هو علي مثل راينا فتستع ونجاهد في سبيل الله حتي يقضي الله امره

وقال غيره الراي لمن عندي ايها الامير ان تخاز الى ملك التركة تستجير
به مستغنياً علي اخيك كغادر كقاطع . فهذا امر لم تزل الملوك تفعله . اذ ادعها
مالاً قبل لها به **فلما** سمع المأمون هذه المقالة ركن اليها وعول على هذا
الراي . ثم تفكر فقال كيف اجعل للترك على حرب المسلمين سبيلاً . فقال
لا صحابه قوموا عني فمضوا جميعهم . فالتفت فرأى الشيخ الفارسي فقرب به
ورفق به وساله عن امره وما قصد له . على لسان ترجمان اقامه له . فقال
الشيخ بلسان عربي ايها الشيخ الامير اني جيت لحاجه فعرض لي دونهما
ما هو الدونهما واولي بالفضاية . فقال له المأمون . قل ما احببت . قال كطريق
الادب . فقال الشيخ . دخلت عليك وانا غير متصف بالحبه لك . ثم قد التقيته
في قلبي من الحبه للا مير ما ملأه . **وانه** كان يقا الرقبلة ثلاثة انواع **اولها** واشدها
استيعاباً للظاهر والباطن . **رق** الاختراق والاختراع . وهو الرق سه صانع
الاشياء ومخترعها . **والثاني** **رق** الاصطناع وهو ورق المنعم عليه للمنع **والثالث**
رق الاتباع وهو صنفان **اخرها** **رق** الحب وهو اقربها الى **رق** الاختراع لان له
سلطاناً بسوطاً على كظاهر والباطن . **والثاني** **رق** كونه لراعيها ورق
الصيد الى لعاداتها . **وانا** اخبر الامير اعزاه الله انه قد تظاهرت له عندي
ثلاث قوتي من الرق **رق** الحب **رق** الاصطناع **رق** الاتباع . فان راى
الامير اعزاه الله ان يوصل وسيلتي ويصدق املي ويسف طلبتي . و
يلحقني برد اختصاصه . ويكرمني بمكاترة اوليائه ونصحاياه فان فعل ذلك
منظور لا به غير عتاج اليه فان عبدك ليرجوان يصادق كصيفه منه شكراً

الاختصاص منه مستفقا ناصحا . **فقال** له المامون ما دينك ايها الشيخ . قال
 له مجوسي . قال فاطرق المامون **واسمه** متفكرا فيما تكلم فيه . **فقال** الشيخ لا يصدر
 امير المؤمنين حقارة قدر ي عنده . **وانه كان يقول** لا تحقرن احدا من اتباع
^{ما يند} تسع عني به كايما ما كان وهو احدي كرجلين . **اما شريف** فتجمل به **واما**
وضيع فيجى عرضك وبصون مروتك . وعلى اني لست اعني بحقارة قدر ي
 عندي لا مير حقارة اخلاق ولا حقارة اعراق **فاما** اخلاقي فامتحانها بين
 يدي الامير **واما** اعراقي فاني برهي من ولد كبرهيت سيد ملوك الخرس
 المتوسط بينهما وبين اول الاول ايل وانما اعني حقارة ديني عند الامير
 وكوفي في عقدة و صغار جزية . **فقال** المامون ما بنا عنك ايها الشيخ
 من رغبة وان انتقلت من متنا الي ملتنا لثقتناك شعارا . **فقال** الشيخ
 ان كباغت من نفسي الي ما دعاني اليه الامير لشديد ولكن لا افعله في بقاي
 هذا ولعلي افعله فيما بعد **ثم قال** اياذن لي امير المؤمنين ان اتكلم فيما
 فاض الان و زراه فيه . **فقال** له المامون تكلم فقال الشيخ قد سمعت
 الذي اشار به وزراء الامير وكل منهم مجتهد في الاصابة ولست ارضى
 بشي مما ذهبوا اليه . **فقال** له المامون اطلعنا على رأيك **فقال** الشيخ
 ان احد في الحكم التي لا رتها اباي غم اياهم انه ينبغي للعاقل اذا ذهب
 ما لا قبل له به ان يلزم قلبه تسليم الحكم قاسم الخطوط ولا يضيع مع ذلك
 نصيبه من الدفاع بحسب طاقتة فانه ان لم يحصل علي كظفر حصل علي العذر
فقال له المامون ايها الشيخ انه كان يقال لاراي الكذوب وقد سمحت نفسك

لك من غير امتحان بالثقة وما ذاك الا لاختيارنا اضاعة الحزم ولكن
احبنا ان نذيقك ثمرة حبنا بالكاشفة الدالة على قبولك . وها نحن نحرك
ان هذا المتوجه الينا يعني علي بن عيسى هو املك بالبلد منا ثم لا يمكن
مقاومته ان اردنا ذلك . لتقدر الاموال قبلنا . **فقال** له الشيخ ايها الامير
يسمع ان نحو هذا الامر من قلبك بالجملة وان لا تصيغ الي جزئ يلق به **فانه**
كان يقال فاكتر من كره اليه . ولا قوي من قواه كظلم . ولا ملك من ملكه
الفضب . **وها انا اضربك** عما قلت لك من الحكم . ان حذوت بتالها نلت
بتالها . **فقال له المأمون** هات . **فقال** له الشيخ ان الخشوار ملك الهياطلة
لما اسرفه وز بن بزرج ملك فارس واراد اطلاقه اخذ عليه عهدا ان
لا يفرّوه . ولا يقصده بكمروه . ووضع في اقصى تخوم الهياطلة صخرة واحدة
واخذ علي فيروز عهدا ان لا يتجاوز تلك الصخرة . ولما استوتق الخشوار من
فيروز بما اخذ عليه العهد والمسالمة . اطلقت فيه رجح فيروز الى دار ملكه
واخلت الحمية والافقة فعزم علي غزو الخشوار . واطلع وزران علي ذلك فحذره
النكت وخوفوه عاقبة كي في فاردعه ذلك عما هم به فاذكروه كسر دكتي اخذها
الخشوار عليه . **فقال لهم** انما خلفت له ان لا يتجاوز تلك الصخرة وانا امر
بحملها علي فيل فتكون بين يدي جنودي لا يتجاوزها احد منهم **فلما راوا** ان
الهموي قد وقف به علي حد الرضي بهذا القول علموا انقياد عقله لشهوته فامسكوا
عنه . واعتقدوا ان لا يراجعوه في ذلك . **وكان يقال** الهموي صداد يعلو
العقل فلا تنطبع فيه صورة الحقايق . **وكان يقال** ما لم يبلغ الهموي حد

اللجاج فهو نشوة السكر. فاذا بلغ حد اللجاج فذلك زين السكر وقوة سلطانه
وكان يقال لا ترشد تابع الهوى في حال استيلاء الشهوة وكفص عليه لانها حاك
 احتجاب عقله. وذلك ان الهوى يملك النفس لتقدم سلطانه عليها **فاما**
 سلطان العقل فطاري مستفاد. **والعقل حجابان وهما الشهوة وكفص**
 فلا يزال العقل نافذا الى الهوى قاهره عالم يحجب غضب او شهوة فحين
 يسقط سلطانه وينفذ حكمه. قال محمد قاسم كاشغري للملاحون فجمع فيروز
 مرزبة وهم اربعة يتبع كل مرزبة منهم عشرون الف مقاتل كان على كل
 منهم صنا بطا ربع من ارباع مملكة بابل. وامرهم بالتميز بحرب لهميا طلة
 ففعلوا وشارك فيروز نحو الخنشوار يظن ان لا غالب له. وكان
 الخنشوار ينعف عنه معاومة مرزبان من مرزبة. اخى من مرزبة
 فيروز وانما كان ظفر فيروز اولا بليك ليس هذا موضع ذكرها
 وقد كان موبدان موبد ومعنى هذا اللقب حلفاء كدرين وهو عند
 الفرس كالنبتى **قال** لغير وزحين راى عزيمة على غزو الخنشوار
 يا الملك ان رب العالم يمهل الملوك على الجور ما لم ياخذوا في هدم
 اركان شريفه فاذا اخذوا في هدم ذلك لم يمهلهم **وان العهد**
الموانيق ركن من اركان الشريعة فلا تتعصن له بسوء فلم يلتفت فيروز
 الى هذه المقالة وركب راسه في معصية نصحاية **وكان يقال** يستدرك
 على ادبار الملك بحجة اشيا **احدها** ان يستغنى الملك بالاحداث
 ومن لا خيرة له بالعواقب فتأني ان ينقص عزاجه عن قدره ونه

ملكه **التمالت** ان يقصدوا اهل مودته بالاذى **الرابع** ان يكون قريبا
وتبعيد للهوى لا للرأى **الخامس** استهانت ببناء مع العقلا وقراء
ذوى الحزم **وكان يقال** انما يكون قبولك لاصحاب ورده يجب فوق
التجمل العلى وضعفه من قوى تخيل فلم فهو في سلطان الرأى
غالبيا. ومن ضعف تخيل فلم فهو في سلطان الهوى غالبيا وعلى هذا
لقائون فمن عدم الفكر في الامور التي بالهايم **نعم قال** كشيخ الفارسي
وان فيروز همار قاصدا نحو الخشوار حتى انتهى الى الصنم كنى نصيبها
الخشوان علما لتخوم ارضه ولا تخلف فيروز ان لا يجاوزها امر فيروز
بعلمها وعملها على قيل وان يكون قيل كذا يحلها بين يديكم و
نهي ان يتجاوز تلك اى ذلك قيل احد من العسكر فما بعد ذلك
الموضع كذا كانت فيه لصنم حتى جاء رجل من لقاء اصحابه فاجبه ان
اسوارا عظيم القدر من اساورته اتي رجلا مكينا ظلما وعدوانا
وجاء اخو ذلك المكين المتول فاستغاث بغيروز ونظم
من الاسوار تا اكل اخيه فامر له فيروز بماك ليرضيه به عوضا عن
دم اخيه فاجب قبول الملك **وقال** ما يرضيني الا ادم قاتل اخي فامر
فيروز بطرده فانطلق من فورم الى ذلك الاسوار الذي قتل
اخاه فتد عليه بنجني كافا بيد فلما راه ذلك الاسوار حرك فسر
هاربا بين يديه وانتهى الخمر الى فيروز فتعجب من ذلك فنزل وزير
من ورا فيروز عنه دابة وتقدم بين يدي دابة فيروز وسجد له

فقال فيروز عن امره فذكر انه يريد الخلوة به فيهم عرض له **فامر فيروز** فضرب له
 فسطاطا ونزل فيه واذن لذلك الوزير فدخل عليه وامنذ كرماعنه **فقال** له ايها الملك
 كسبت ملكك وعمرت عمري وراست في مثل عونه وقوته لقد ظهرت عناية اوله الا واصل
 بماضيه لك من المنزل في امر هذا الاسوار اذ كان اسوارا عظيما جدا هرب بين يدي
 مسكين في يده خنجر وما ذاك الا لبغية وتقديره **قال** فيروز انه لم يعرف من
 لجزءه عند بل الخوف منا وما كان ليفعل تلك كفعلة كقبيلة ثم لم يشفعها بمنزلها **فقال**
 الوزير ايها الملك رايت ان دعوتك الى مبارزة ذلك المسكين وامنته من سطوتك
 فظهر ذلك المسكين عليه فتعلم ان هذا مثل ضرب لك قيمه كعالم **فقال** فيروز لا فعلت
 ذلك ثم احضر الاسوار وامنه وامره بمبارزة ذلك المسكين الطالب بنار اخيه فاجاب
 الى ذلك وجمع عليه سلاحه وركب فرسه واولى بذلك المسكين فعرضت عليه مبارزته
 فظهر الرغبة فيها والحرص عليها خوفا من الهلاك فلم يخف **وقيل** له اما ترى
 درعه وسلاحه وفرسه اما سمعت بفروسية ونجدة واقترافه انك تهلك
 نفسك ويميتها واولادك ثم عليه فيها **فقال لهم** المسكين دعوني واياهم فانه راكب
 على فرس عجزور وانا راكب على فرس البصيرة وهو لا يسرع الشك وانا
 لا بس درع كتفه وهو مقاتل بسيف كنجي وانا مقاتل بسيف الحق **فقال** الوزير
 لفيروز ايها الملك ان هذا المسكين ابلغ في الميلة والموعظة من
 الفخر به فمن اسوارك واسبق نفسك ولا تعرضه للهلكة بلقاء
 هذا المسكين واعمل برضى هذا المسكين بالاحسان كيه فان لم يرض
 الا القصاص فاقض له بالحدك المألوف منك واستدم عناية الامايل

فان الاجدر بان اذا تكون عنايتك بالحق الذي يرضيه العمل به وسخط
اجتنابه **فقال** لو زير لا بد من ان اخلى بينهما وانظر الى ما يكون منها
ان كان المكين يختار ذلك ويرغب فيه فاعاد واعرض مبارزة
الاسوار على المكين فاسر على الرغبة فيها وخوف الهلاك فلم
يزده بخويهم للاجراه واقداما فتبدل للاسوار القاولا تحب
عليه فحمل كل واحد منها على الآخر فالتقيا وقبض المكين على فرس
الاسوار فضربه الاسوار بكسيف وطأ طأ له المكين فضربه المكين
في عنقه وجذبه وضربه ثم ضربه وهو ملقى ضربه اخر فادخل
من الدرع حلقات في خوفه وقبضا عليه **فبات فيروز** تلك الليلة
في موضعه مفكرا فيما ياتي ثم استعاد لهواه فتفقد وجهه **وكان**
يقال اول الهوى صبيخ واخر هون **وكان يقال** الهوى كالسار
اذا استحكمت ايقاتها عرا فاحادها وكالسيول اذا اتصل مدرها
تعد من صدرها **وكان يقال** ليغ الاسير من اوتقة اعداء انما الهارب
من اوتقة هواه قهرا وارهاقه خرا **وكان الشيخ** ولما علم الخشوار
قصد فيروز لحربه عمل نفسه على المنبت وكل الامر الى الماويل
والاخر وسلكه ان يعرض لعهوده وموا تيقه التي لم يبرح فيروز
حتمها واحذر مع ذلك حظه من الحزم فسر تغور وجمع جنوده
واهل حتى وطى فيروز كثيرا من ارضه وسما على رعيته فنهض
اليه فانهزم فيروز وسلم ما كان في يده وقتل الخشوار رجلا

وهم اسواله واسمى في طلب نير وزهني طفر به نقتله واسرا اهل بيته وحماة
اصحابه فكانت لعاقبه له **قيل** فلما سمع المأمون ما ضرب به له الفارسي مثلاً
اقبل عليه متشيراً وقال له قد سمعنا مقالتك فصادقت منا قبولاً لها وشكراً
عليها وسروراً بها فما نري فيما دعوناك وكيه من توصيد الله الذي اخبرك من العقل
خطك وفتق المعرفة ذهنك وانطق بالحق لسانك وقطع بعمد صدى عذرك
فقال كسبي استهدان لاداله الا الله واشهد ان محمداً رسول الله فسر المأمون
باسلامه واجزل صلته وقرب منزلته وقرب ولحقه بخاصيته واهل مملكته
واصحابه والزعم بلازمة بابه فمالث لا اياماً قليلاً وعمل براه فابحج الله
عمله وبلغه من الخلافة امله

السلامة الثانية

وهي سلامة التاميم

انزل ربنا تقيس اسمع في السورة المذكورة فيها الاخراب ايات ومجرات لمبق
المفصل المقصود في هذا الكتاب وهو تاسي الملوك في طعام كهوام واسمه
ربنا الحمد على الهداية كمها والدلالة عليها **قوله** سبحانه في المتالين علي
خليفة **محمد** الذي الى مندرجه وفرصة صم اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل
منكم واذا زاعفت الابصار وبلغت قلوب الخناجر وتظنون باسمه الظنون الى اخره
وقوله ساك ابتلي المؤمنين وذلوا لوالا لزالا شديداً **وقوله** في تردد
من ضعفت بصيرته خبيد تظنون باسمه الظنون **وقوله** في تحريم النفاق
وحراه اظهله على اظهار ما كانوا يسترونه حيث راوا ان المؤمنين قد ابتلو

واذ يقول المنافقون وكذبن في قلوبهم موضح ما وعدنا الله ورسوله الاغورا
وقوله تعالى في القاعد من عن نصرة الحق الخذلين من اراد نصره قد يعلم
 الله المعوقين منكم والقائلين لاخوانهم هلم اليها الآية. **وقوله** تعالى فيهم
 واذ فاك طائفة منهم يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجموا. **وقوله** تعالى في المسلمين
 لو اذ اريستادن فريق منهم كذبى ويقولون ان بيوتنا عورة وما هي بقورة ان يريدون
 الافذارا. **وقوله** تعالى في تجار اسواق كغنى الذين يتبعون كل ساع ويستحيون
 كل دافع ولو دخلت عليهم من اقطارها غم شيلوا الفتنة لا توها الآية **وقوله** تعالى
 التجاير عن مغالبة كقدر قل لن ينفعكم الفرار ان فرتم من الموت او قتل الآية
 والتي بعدها هي قوله سبحانه قل من ذا الذي ينفككم من الله ان اراكم سوا
 او اراد بكم رحمة. **فهذه** جملة طعام كعوام غم ان الله سبحانه دل من امسح بها
 على ما ادب رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة
 ومما هو ادب به رسول الله صلى الله عليه وسلم **قلال عزم من قابل** ولقد كذبت رسل من قبلك
 فصبروا على ما كذبوا واوروا حتى اتاههم نصرنا **ثم عرف** سبحانه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وان كان كبير عليك اعراسهم فان استطعت ان تتبعه نتقا في الارض
 او سلماتي كعاقباتهم باية واعلم ان كتابي بهم مفترض عليه بقوله فاصبر
 كما صبروا اولوا العزم من الرسل الآية. وقوله اوليك الذين هدى الله فبهذا
 هم افند فبها امرهم **ويروى** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله ادبني
 فاحسن تادبي فالتاسي مما ادب به رسول الله صلى الله عليه وسلم كما بينا
ومعنى كتابي عند الآية ان تنظر الى اسبي غيرك ابي حزنه وانه مثل اسالك

أي حزنتك فتصبر والاسي هو الحزن ولا تعبني هذا وهو عندي ماضٍ من قولهم
 اسوت الجرح أي داوئته والاسي هو الطبيب المداوي وكان معني كتاسي هو
 النطب والنزادي بالكسر والاسوة اسم من هذا والتاسي تفعل من الاسوة
 ولو كان ما ذهبوا اليه لكان معني كتاسي الحزن تقول اسيت أي حزنت وتاسيت
 أي حزنت **خبر بنوي** في التاسي فيماروينا ان كني صم قال انظروا الي من هو
 اسفل منكم ولا تنظروا الي من هو فوقكم فانه احد ان لا تردوا نعمة الله عليكم
قال محمد عني الله عنه ان الحديث الحسن الموضع في ما نحن فيه ولا ينبغي ان
 نقضي بلفظة عن حالى افهامه وموجب عمومته انه امر لمن كان في نعمة رقيقه
 بان ينظر الي من هو في نعمة ادومها وامر لمن كان في بلاء ان ينظر الي من كان في بلاء
 اسند من بلايه وانه دونه واسفل منه في حفظ المعافاة المطلوبة وهذا
 الخلق عنه حفظه اوده واعلى فذو النعمة منهم عليه وحسن كيه فيما يفرق
 ما انعم به على غيره وذو البلاء منهم ينقص بلائيه عن بلائ غيره ومعاذاته من
 الابتلاء بتلك الزيادة التي ابتلي بها غيره وانما كان هذا الخبر بليغا في باب
 التاسي لانه ينقل مستظم البلا الذي نزل به الي استصفه باضافته الي
 ما ابتلي فيه ويحضره على شكر ما فضل به من حظ العافية التي فضل بها على
 غيره فبهذه درجة اقوي من درجة كتاسي المطلق لان التاسي المطلق
 لا يفيد شكرا اي حفظا على شكر ولا يصور النعمة الخفية صورة النعمة وانما يتم
 الصبر خاصة وهذا الحديث يتم الصبر ثم الشكر **اسجاع وابيات حكيمية**
في التاسي التاسي حنة البلا وسنة النبلا والتاسي درج الاصطبار

كما ان الخزع دبح لبتار. وانه ينبغي لنبي البصير. ان يرمي النعم ويراه في صورة
 العواري المرتجعة. والودايع المنتزعة. فمضى لم يفعل ذلك اعظم فقدتها وجور
 النعم. اذا استردتها كماله. وينبغي ان لا يذهل عن حفظ نفسه. منها ودولتهم
 فيها فاذا زالت عنه وصارت اليهم لم ينكر اخذهم انصباهم وتفاضلهم حفظهم
 وليتاس بصيرهم عن جوره لها دونهم فيصير لدولتهم الخالفة كما صبروا لدولته
 كخالفة. وكان صدقة المتصدقين. واقراص المقرضين. ومناقة المضيفين
 وما يلحق بذلك فغروب المواساة في المال وفي القوة والحياة انما ندب اليه
 المواسون فيه ليقبضوا النعم باعطاء الحسن حفظهم منها وفي الحكمة لمن تدبرها
 قضان وانه المستعان. انشرف بعض الملوك لنفسه في حاشية تزلت به

نعم قد علمت بظنا وحدا	ولنا المحتدي الا بالاعزا
ولنا انفس عوارف بالدر	تناسي الاسي ولون تسقوا

وحضرت عنده في ايام شدته فانشرف لنفسه

قربني دهرني فلم يلتقي	اطمع في تاتير تقريبه
نم نائي عني فلم يلتقي	اجزع من اصاب تعذيبه

فالحمد لله على حكمه ثم قال اخبر فقلت فتوتني منه وهو لي به

وقاي يوما قد جادته على بعضه على الناسي فانشرف في ذلك شعرا المختصا
 فانشدته المختصا

الا يا صحر لا انساك حتي	افارق عيشتي وارورسي
ولو لا كفة الباكين حولي	على اخوانهم لقتلت نفسي

وما يكون مثل اخي ولكن اعزني لنفسك عنه بالتاسي

تعاك في هذا الخلق من هيلسا بن حرب السمع واشد في

نفس كما يفيض كمثل جودا

وان زلت بنا كبر الزرايا

واسينا باملاك كرام

روضة رايقة . ورياضة فايقة

قل لما عزم سابور بن هرمز على الدخول الى بلاد الروم تذكر امتجستانها

نصحاوه وحذروه التفرق بنفسه في امر يمكنه ان يستغيب فيه فقصا

وكان يقاى اشقى الناس وزرا الامرات من الملوك وعشاق الفتيات

من كشوخ . وكان يقاى اغاى صرف الامرات من الهوى الى رشد الراي

لاحري . احدها قوة سلطان الشهوات عليهم . الثاني ان القاب لم ترض

قواهم على مخالفة هواهم وذو الحكمة بخلاف ذلك ثم ان سابور توجه الى بلاد

الروم واستصحب وزيراً كان له ولاية قبله . وكان شيخاً ذا دها وحزم وسداد

راي وحكمة وبصر بالديانات . واللغات وتبحر في علوم وخبرة بالمكاييد

فسلم اليه سابور جميع ما يظن به ان اليه حاجة او تدعوه كيه داعية وامره

ان يتجاذعه في قرب منه ومراعات لجميع احواله في زيارته وليلة وتوجهها نحو الشا

فترياذلك يحكى الوزير يرمي الرهبان وتكلم لسان الخلافة وتحرف بصناعة

الطب الجراحي . وكان معه الدهن الصيبي الذي اذا دهننت به الجراح برات

وانزلت في الحاك قال محمد غني الله عنه قد رايت جماعة ذكروا انهم راوا هذا

دهن المذكور وحدثني بعضهم انه امتحنه بانه شرح اللحم ودهن فالتام

مكانه وكان ذلك الوزير في سيرة نحو بلاد الروم وبعد ما دخلها بدأ في الجراحات
 بادوية يضيفها إلى ذلك الدهن فتبخر الجراحات بسرعة. وإذا اعتني بأحد من ذوي
 الأقدار لمواه من ذلك كدهن صرفاً يبرأ مكانه ولا يأخذ على لمواه أجم. فانشد له
 في بلاد الروم صيغ العالم والزهد **وكان يقال** من غرس العلم اجتني النباهة. ومن
 غرس الزهد اجتني الفخر. ومن غرس المداواة اجتني السلامة. ومن غرس الإحسان اجتني
 المحبة. ومن غرس الوقار اجتني المهابة. ومن غرس الكبر اجتني ملقت. ومن غرس المحرم
 اجتني لذل. ومن غرس الطمع اجتني الخزي. ومن غرس الحسد اجتني الكمد **وكان**
يقال الأم على اختلاف ديارها وأزمانها وبلدانها متفقة على حد أخلاق أربعة كمال
 والزهد والأحسان والامانة **قيل** فأنطلق سابور وزيره متفردين الآن
 لوزير رأي أصوال سابور أشد المراعات فلم ير الا كذا كى حتى طر فاجمع الشما
 وتجاوز الدروب وقصد قسطنطينية فقدمها فذهب الوزير إلى البطاركة وتفسير
 هذا الاسم أبو الآبا فاستاذن عليه فاذن له وسأله عما يريد فاجابه انه هاجر
 من ارض الجلائقة ليمتدح بخدمته ويدخل في اتباعه واهدي اليه هدية نفسه
 حسن موقعها من البطاركة فقربه وأكرمه وأحسن نزله ولحقه بطلانته واهبته
 فوجهه لبيبا متعاً فاعجب به غاية الإعجاب وحفل كوزير يتأمل أخلاق البطاركة
 ليصحبه عما يوافق طبعه ويتفق عنده ويحسن موقعه منه **وكان يقال** إذا اردت
 محبة رئيس فانظر ما تحمله به وتنفق عليه من الآلات فان كنت مطيقاً للعمل
 بها في طلب اقباله عليك وحقوقك عنده فاقدم عليه وإلا فامتنع عنك على
 ذلك حتى تعلم انها قد افاقته وأحكمته فتقدم على بصيرة **قيل** ولما تأمل

وزير سابور اخلاق البطرك وجده مايل الى الفطاهات محبا بنود الاخلاق
 فاجد عوزير بانحاده من ذلك بكل نادرة غريبة وملحة عجيبه فلم تمض مدة
 حتى حلي بعينه وقلبه وصار الصوفي من شغرات قصه وجعل مع ذلك يعالج
 المراحات ولا ياخذ على ذلك اجرا فعظم قدره في اعين الناس ورمقته القلوب
وكان يقال اذا كانت القلوب مجبرلة على محبة الحنين وكانت المحبة رقا
 والاحرار يكرهون الاسترقاق فالحر على الحقيقة من فري نفسه من رق
 الحسين فكافاتهم على احسانهم جهده حتى اذا لم يتطعم اذ يرق نفسه
 لم معذورا وجعل الناس اليها على طبقاتهم الوزير يقيم احوال سابور
 في كل وقت الى ان صنع قيصروا لجة وحشد كناس اليها على طبقاتهم
 وتهدد من تخلف عنها فاراد سابور حضورها ليطلع على هيئة قيصرو
 وجمته في قصره ودخايره فنهاه وزيره عن التفرغ بنفسه فقصاه وتزوي
 بزي فلن انذرت بزمه ودخل دار قيصرو مع من حضر الولاية وقد كان
 قيصرو لما بلغه ما ايداه به سابور من لطف النضنة وعظم المحبة وشدة
 الباس في حال صباه عندك حذرا شديدا فبعث اليه حضرة بمصور ماهر
 فحكي حاله في مجلسه وحال ركوبه وغير ذلك من ضروب الاحوال التي
 شاهدت المصور عليها وندم بتلك المصور على قيصرو فامر قيصرو ان
 يصور تلك المصور على فرشته وستوره وفي الآلة واواني الكه وشربه
 فصنع على امر به ورسمه له **فلما دخل سابور** دار قيصرو واستقر
 المجلس به ولهم مع من حضر ذلك المجلس ثم اتوا بالانوار كوكوب

بالشراب في

البلور والفضة والذهب والزجاج الحكم وكان في المجلس رجل من حكماء
أهل الروم ودهاتهم ذافراسته صادقة فلما وقعت عينه على سابور أنكره وجعل
يتأمل شخصه ونظرة واشتارته فرأى منه خيال الرياسة فطفق يتبعه ولم يصرف
بصره عنه فأتى ذلك المتفرد بكاس فيه صورة سابور فتأمل فانطبعت في
نفسه مثالا لذلك الشخص الذي أنكره وغلب على ظنه انه سابور فامسك القدر
امساكا طويلا وقال رافعا صوته ان هذه الصورة التي في هذه القدر تحرق
خبرا عجيبا قبل له ما كذب تخبرك قال تخبرني هذه الصورة ان الذي هي
مثلا له معنا في المجلس اى مجلسنا ونظر الى سابور وقد تغير حتى
سمع معانته فحنق ما ظنه به واحاد القول فبلغ كلامه قيصر فادناه وسأله
فأخبره ان سابور معه في مجلسه واشتار اليه فامر قيصر بالقبض على
سابور فقبض عليه وقرب من قيصر فسأله عن نفسه فتعلل بضروب من
العلل فقال ذلك المتفرد لا تقبلوا قوله فهذا سابور لا محالة فامر قيصر
بقبضه ليردعه ويرعبه فأعترف له انه سابور **وكان يقال** قلوب الحكماء تستكشف
الأسرار من لمحات الابصار وطال ما دلت أو ايل المبصرات على اواخر المنظرات
وقيل كما ان الابصار مرأى ينطبع فيها المشاهدات اذا سلمت مرصدا للافات
فكذلك العقول مرأى ينطبع فيها الغايات الغيبات اذا سلمت مرصدا
لشبهات **وقيل** عن الادوية على ما شفا الله القلوب ببعض الغيوب ان الإنسان
قد يتوقع كذا يكرهه او يحبه ثم يكون ذلك الشيء الذي يتوقع على نحو ما
توقع منه فقد يرى الانسان الانسان فيحبه لغير احسان فرط منه او

اولى بغيره لغير اسباب اجباها عليه ثم يكون من الاحسان والاسات **قيل**
 فلما اعترف سابور بصدق ذلك المتفرس حبس قيصر مكرما ثم امر
 فعملت له من جلود البقر صورة بقرة كاعظم ما يكون من البقر وطويت عليها
 الجلود سبع طبقات واتخذ لها باب من اعلاها في ظهر كصور يدخل اليها ويخرج
 منه وجعل فيها كوه من اسفلها موضع المبال **وامر سابور** فجعلت يده الخ
 عنقه بجامعه من ذهب ذات سلسلة ليتمكن معها تناول ما يصلح من طعام وغيره
وادخل سابور في جوف تلك البقرة وهذا بعد ان حشد جنوده واستعد لغيره و
 بلاد الفرس وكل بلاد الصور حتى سجن فيها سابور مائة رجل من ذوي لباس
 يحملونها دولابهم وجعل على كل فئة منهم رئيسا يضبط احوالهم وجعل جميع امورهم و
 صرفه الى المطران **ومعنى** هذا اللقب صاحب البلد لانهما رياسته دينية وهي
 خليفة البطريرك فكانت تلك الصورة تحمل بين يدي المطران فاذا ازل العسكر
 ازلت الصورة حتى فيها سابور في متوسط العسكر وضربت عليه قبة
 تسترها وطاف بها خمسون الموكلين بها وروساهم معهم وضربت حولها عشرة
 قبات مستديرة بها وضربت للمطران قبة مجاورة قبة سابور وضربت
 خارج قبة خيمة يصنع فيها طعام الموكلين بقبة سابور على حسب اقدارهم
 ومرتباتهم وسار قيصر مختلفا بجنوده وقد عزم على غراب بلاد الفرس
 وتصيفة معاهم ملكه لعله ان لا دافع يدفعه عنهم **وكان يقال** الحزم التزام
 مواخاة العدو ومادامت لدولته ربح اقبال كان العجز اضاعة الفرصة
 فيه اذا دبرت دولته وركدت ربح اقباله **وكان يقال** العاقل لا يكون

في ملكة ملك اجتمعت فيه خصلتان الانهاك في الذات واضاعة الفرصة **وكان**
يقال يميز المملوك عن السوقة انما يكون بفضيلة الذات لا بفضيلة الادوات وفضيلة
ذلك الملك تعرف بخمسة خصال **رحمة** تشمل رعيته **ويقظة** تحوطهم **وصولة**
تنب عنهم **ولباية** يكذبها الاعداء **وخزائنه** ينتهي بها الغرض فهذه فضيلة الذات
واما فضيلة الادوات اتخاذ المباني الرقيقة كملية **والملابس** الانيقة
لشرية **والدرجاء** النفيسة والمطاعم الشهية **والمرائب** البهية وهذه
فضيلة يفضل بها هذه الادوات عما هو دونهما من احسانها فيكون كقصد فضل
دخيق على غيرها من الذخائر والطعام فضل على غيره من الاطعمة والذخائر فضل
على غيرها من الدواب فلفضيلة هذه الاشياء لما لكمها **فلما سار قيس** ويخبره
ومعه ساجور على الهية التي ذكرنا **قال** **وزر ساجور** للبطرك ان ما ارتفعت بخدتك
والقرب منك الرغبة في صالح الاعمال وانه لا عمل انفس من تنفيس كربة عن مجهود وجر نفع
الي مضطر وقد علمت كفايتي في معانات الجرحي وان نفسي تنازعني الى صحة الملك قيسر
في سفره هذا فلعل الله ان يستقد خيفة صالحه يتوهم علي من اجلها وقد عرف قلبي من
السعي بخيرتها ويحفظني بها فله البطرك ذلك **فقال له** قد علمت اني لا استطيع
فراقك ساعة فليف تطالبني بالسفر البعيد واني ما ظننت انك تلقاني بما اكره
ويشق علي احتماله كما لم اظن انك لم توشيان من لاشيا علي لقرب مني والتخيب
الي فندار لتي عن حسن الظن بك ولم يزل الوزير يتضرع الي البطرك ويكلفه
ويغريه اليه الصود الي ان سمح له بذلك فاذن له وزوده وكتب له كتابا الي البطرك الي
المطر ان يخبره فيه ان قد بعث اليه بسواد قلبه وبصره فلفضله عن نفسه اعلا الارب

ويستضي به وبرايه فيما اشكل عليه **نقدم** وزير سا بور على المظان فعرف
 له الحق وانزله معه في قبته وجعل زمام امره بيده وجعل الوزير ينفق
 على المظان ما يحبه وما يستميله به ويظفره كل ليلة باخبار ممثعة
 رافعا بها صوته ليسمع سا بور حديثه فياخذ من ذلك ويدرس عليه
 في احاديثه ما يجب ان يعلمه لسا بور من الاخبار ويفطنه من الاسرار
 فكان سا بور يجد بذلك اعظم راحة وكان الوزير قد اعد لتخلص
 سا بور انواعا من المكاييد رتبها واستسها قبل ما قدم على المظان **وكان**
 يقاى ان من ظن من الملوك ان لفطنة فضيلة على فطنة وزير فقد غلط
 وان اضاف الى هذا الغلط مخالفة وزير لم يلج له وجه الراس ومع ذلك
 لم يعلم **وانما كانت** فطن الوزراء اتعب من فطن الملوك ابدانهم في
 سياسة مزدونهم من الرعايا لا غير وكوزرا يفقدون ابدانهم في سياسة
 الملوك وسياسة الرعايا فهم اشبه بالجموع بمكاييد الماخذس ولا
 كتاب **وكان** يقاى احسن الوزرا حالاً من اعد لكل منهم امرا يجوز وقوعه
 ويمكن كونه عند فاذا وقع الامر قابله بما اعد له **واسموا** الوزرا حالاً
 من توكل على لطف فطنة وقوة حيلته ودرية ممارسته فترك اعداد
 الامور قبل نزولها نقة بنفسه **وانما كان** في ذلك عنزلة من ترك ترويق
 الدم وترويق كقول واعداده وترويته توكل على لطافته وقصاحته
 لسانه وقوة بديهته وحسن ارتجاله فيوشك ان يستولي عليه الفخ والخمار
 في بعض مقاماته ومقاماته وبمازلة من ترك حمل السلاج توكل على شجاعته

فيؤشرك ان يظفر به عدوه في بعض المواطن **قيل ومن المكاييد التي اخبرها**
وزير سابور انه امتنع من مواصلة المطران وزعم انه لا يريد ان يخلط بالطعام
الذي زوده كبراء طعاما غيره لما يرجوه من بركة كفا والغتذابة فكان
اذا حضر طعام المطران اخرج من ذلك الزاد وشيا وانفرد بالاكل منه ولم يزل يصنع ^{ذلك}
واما قيصر فلم يزل سائرا بجنوده حتى وصل ارض فارس فاكثرت فيها القتلى والبيوت
وتفويت المياه وقطع الاشجار واخراب القرى ايضا. والحصون وهو مع ذلك
يواصل السير مبادرا يستولي على دار ملك سابور ويهاغي من بها من رؤسا
الفرس قبل ان يملكوا عليهم رجلا ولم يكن للفرس بها الا الفراريين يريه
والاعتصام منه بالمعاقل فلم يزل قيصر على ذلك حتى بلغ مدينة سابور وقرية
ملكة وهي المسماة بجند سابور فاحاط بها جنوده ونصب عليها المناجيق
ولم يكن عندهم فيها من عظماء الفرس حيلة في دفعه باكثر ضبط الاسوار وفتك
على اعلاها وكل هذا قد علمه سابور على التفصيل من الوزير بما يفهمه اياه ويدهسه
في احاديثه من الاشارات والرموز والكنيات **وكان سابور** لم يسمع من كلمة
منذ سجنه تيمر في تلك الصورة **فلما عرف** سابور ان قيصر قد ثقلت وطاة
على اهل جندي سابور وقد تلم الاسوار بالمناجيق واشرف على افتتاح المدينة
ف قيل صبره وساقته يوزيره وجذع رئيس من النجاة فها هو فيه **فلما جا**
الموكل بطعامه **قال** له اخي هذه الجماعة قد نالت مني مالا ضعفت عن احتمال فان
كنتم تريدون ابقاء نفسي فقتلوا مني واجعلوا بيني وبين عني خرقا من الحرير
وجا الموكل بطعامه فاعلمه بمقالة سابور فسمع وزير سابور فعلم انه قد جزع

ومما طنه وفتن لما قصده سابور فلما جن عليه الليل وجعل يبس امر المطران
قال له لقد ذكرت لك الليلة حديثاً عجائباً ذكرت منذ كان كذا وكذا سنة
 ولقد وددت اني حدثت به البطرك قبل عنه **فقال المطران** اني ارجو اليك
 ان تحدثني به الليلة ايها الحكيم الراهب **فقال له الوزير** نعم وكرامة ثم اندفع
 بحديثه رافعاً صوته ليسمع سابور فقال له انه كان بحليقة فتي وثقة في نهاية
 الحسن والظرف اسم الفتي مامناه عين اهل واسم الفتاة مامناه سيدة
 النار وكانا روعين مؤتلفين تخابين لا يبغي احدهما بالآخر بدلاً وان عين اهل
 جلس يوماً مع اصحاب له يتحادثون فتذكروا النساء الى ان وصف حديثهم امرأة
 بالجمال البادع والظرف الرابع اسمها مامناه سيدة الذهب فوقع بقلب
 عين اهل ميل اليها فسأل الراصف لها عن منزلها فذكر له انها بقرية غير قريبة
 عين اهل ففكر عين اهل في امرها وخامر وجهها وطغت لها نفسه طوحاً شديداً
وكان يقال العقل كالجمل والنفس كالزوجة له والجسم كالبيت لها
 فاذا كان سلطان العقل على النفس مبسوطاً اشتغلت النفس بمصالح
 الجسم كاشتغال المرأة التي قهرها بعلمها بمصالح نفسها وبيتها وولدها
 وبعلمها فصلحت الجملة **واذا كان** سلطان النفس مبسوطاً على العقل كان
 سعي النفس فاسداً ونزاعها مزمومة كعقل المرأة التي قهرت زوجها
فيل فانطلق عين اهل الى القرية التي فيها سيدة الذهب فطلب
 منزلها حتى عرفه ولم يزل يتردد فيه حتى رآها وراى منزلاً ومنظراً مجيئاً ولم
 تكن احسن من امراته **ولكن كان يقال** فرضورة النفس ان تخن الى التثقل

في الاحوال اذا كانت نقلت من التركيب الى عالم الكون ثم تنتقل بالتدريج
الى عالم الفساد وما افترج امر بالنقله وختم امر بالنقله فاليق للاحوال
بتوسطه للنقله ونازعت عين اهله نفسه الى الاستكثار من روية سيده الذهب
فلزم المعاوله الى منزلها ولتمتع ببا ملها حتى فطن له بعلمها وكان حليقا غلبه
الطبع قاسى القلب شديدا البطن يسمى الذهب فرصد عين اهله حتى
مر به فلما راه وتب اليه فقتل فرسه ومزق ثيابه وعنف عليه واستغاث
باصحاب له فاحتملوا عين اهله ما دخلوا الى دار الذهب وربطوه الى
سارية في بيت من بيوتها وكل به الذهب عجوزا قطعوا اليه خدعا
الانف عورا لعين شوهها الحال **فلما جن عليه الليل** اوقدت تلك العجوز
نارا بالقرب منه اى من عين اهله وجلست تصلى بنار فذكر عين اهله
ما كان فيه من سلامة والرفاهية وكعز فرسه رفعة عاكبه فاقبلت عليه
لعجوز وقالت له ايها الفتى ما ذنبك الذي اوردك مورد الزلة وكشغ
فقال عين اهله ما علمت ان لي دينا فقلت لعجوز هكذا قال كفى من الخنزير
فلم يصدق الخنزير . ثم باحثه عن امر فظهر على ما ضى عنه وعدم صدق
فطن الخنزير **فقال** عين اهله للعجوز ان رايت ان تحدثني بذلك وكيف كان
فانك تحسن الى به **فقلت** العجوز ذكر ان فرسا كان لرجل من كسحمان
وكان يكرمه ويحبه ويحسن القيام عليه ويعيد له مهماته ولا يصبر
ساعة واحدا وكان يخرج به في كعدوات الى مرج فيزيل عنه سرجه
ولحائه ويطين رسته فيتمرغ ويرعى حتى ترتفع الشمس فيرده وانه

خرج به يوماً إلى المبرج ونزل عنه . **فلما استقرت** قدماه على الأرض نفر الفرس
 ورجع ومريعد وبسرجه ولجامه فطلب الفرس يومه كله فاعجزه وغاب عنه
 عند غروب الشمس فرجع الفارس إلى اقله وقد يس من كدره ولما
 انقطع الطلب من الفرس واطلع عليه الليل ^{واظن} **فما** فرام ان يرجع
 فمنه اللجام . ورام ان يتفرغ فممنه من ذلك كبرج . ورام ان ينام على
 احدي جنبيه فممنه من ذلك الركبت فبات بئر ليلة إلى الصبح **فلما**
 أصبح ذهب يتبع فرجاً لها هونيه . فاعترضه نهر فدخله ليقطعه إلى
 ضفته الاخرى فاذا هو بعيد القعر فسبح فيه وكان حزامه ولبيه من جلد
 لم يبالغ في ديفه . **فلما خرج** فالهراصات الشمس الحزام واللب يفسدا
 واشتد فورم لبابه وحزامه واشتد الضر عليه إلى ما به من الجوع فلبث
 بذلك أياماً إلى ان ضعف عنه المشي فمر به خنزير فهم يقتله ثم عطفته
 عليه ما راي به من كضعف فسأله عن حاله فاخبره بما هونيه وضرار اللجام
 واللب والحزام به وسأله ان يصنع معه معروفاً ويخلصه مما ابتلى به
 فسأله الخنزير عن الذنب الذي استحق به تلك العقوبة فزعم الفرس ان
 لا ذنب له . **فقال** له كلاب انت كاذب في زعمك او جاهل بحزمك فان
 كنت يا فارس كاذباً فما ينبغي لي ان انفس عنك خناً ولا اصطنع عند
 ولا ان اتخذك ولياً . ولا ان القس عندك شكراً . والطلب إليك اجر
وانه **يقال** اذا رأت نفس الكذب قد تثبت بها عالم الفساد فكلها
 اليه فانه لا يلق بها للفساد تركيباً . **وكذلك** على فساد تركيب نفس الكذب

انها مفترية معرضة عن الحقيقة في الحوادث ونزاعا الى العدم المحض
فتصور كعدم وجود اوليا اطلاقا وتصور ذلك في النفس المفتر بها
الراكن الى قولها **وكان يقال** احذر مقارنته ذوي لطباع المردلة لا بها
تسرق طباعتهم وانت لا تشتر **وكان يقال** اصعب ما يعاينه
الافان مارية صاحب لا يتحصل منه على حقيقة **وكان يقال** لا تضع في
اصطلاح كرزك والحصول على مصافاة فان طباعه اصدق لك منه
ولم يترك طبعة لك **ثم قال** الخنزير وان كنت يا فرس جاهلا بحزملك الذي
استوجبته هذه العقوبة فجهلك بذنبك اعظم منه فمن وهل ذنوبه
اصغر عليها ولم يرج فلاحه **وانه كان يقال** احذر الجاهل فانه يحكي على
نفسه وليس له فيه منها **وكان يقال** ماشي اسبه بالكذب من الجهد و
ذلك ان الكذاب تناسى لصورته وكيفية المحسوسين ويتجمل بالكذب
الذي ضدهما حتى ينطبع ذلك في عقله ويترك عمدا في غيره والجاهل يرى
الاسيا خلاف ما هي عليه فيرى لبيع حسنا والحن قبليا وانما كان
الفرق بين الجاهل والكذاب ان الكذاب ياتي ما يعلم خطاه فيه
والجاهل لا يعلمه ذلك فهو على نفسه وعلى غيره استحيانة من
الكذاب **فقال** الفرسي للخنزير ينبغي لك ان لا تنهد في اصطناع المعروف
فقال الخنزير اني لست بذاهل في ذلك ولكن **انه كان يقال** كما قل
ينحدر المعروف كما يتحرك البذر نحو به فانه لا يبدر الا ما ذكر في مظهر الارض
فحدثني يا فرس عن ابدي امرك في ما نزل بك وعن جالك قبل

فلك لا علم من اين دهيت **فخرته** الفرس بجميع اموره وكيف كان عند فارس
 وكيف فارتة ومات في طريقه **فقال** له الخنزير قد ظهر لي لان انك جاهل بجهلك
 وان لك ذنوباً ستنة **اولها** اخذ لك فارسك الذي احسن اليك واعداك
 لمخات **ثانيها** كفرك لاحسانه **ثالثها** ابرارك به في طلبه **رابعها** تفديك علي
 ما ليس لك وهو السرح واللبام **خامسها** اساتك لنفسك بتطاطبك فتوحتر
 لست له اهلاً ولا لك عليه مقدره **سادسها** اصرارك علي ذنبك وتناديك
 علي غوايتك فقد كنت متكلماً من يعود الي فارسك ولا تتقأ له من فرط جهلك
 قبل ان يوهنك اللجام بالجوع واللبس والحزام بالضبط **فقال** الفرس للخنزير اما اذ
 فتيتي وايفتيتي لما كنت ذاهلاً عنه محجوباً بحجاب الجهل فانطلق الان ودعني فاني
 مستحق اصناف ما انا فيه **فقال** له الخنزير اما اذا اعترفت بذنبك وفطنت لهذا القدر
 ولت نفسك ووجعتها واحترت لنفسك كفقوة علي جهلها واستقلت الحكمة التي وعيتها
 لك فانك حقيق بان انفس عنك **فانه قيل** ان الاب لو قاكت علي باب بيته
 انه لن ينتفع بحكمتنا الا من عرف نفسه ووقف بها عند قدرها فمن كان هذه الصفة
 فليدخل بيتنا ثم ان الخنزير قطع عذره اللجام فسقط وقطع الحزام فنفس عن الفرس
قيل فلما سمع عين اهله ما خاطبته به العوز وفهم ما ضربته له من الامثال اقبل علي
 العوز **وقال** لها صدقت فيما قلتي وضربتني لي مثلاً لشف لي عن خطيئة امري وايدتي
 حكماً لا كفأء لها وايدتي فتادبت ووعظتني فاقظت ثم حدرتها حديثه ورغب
 اليها الي ان تمن عليه بالاصطناع وتطلقة كما فعل الخنزير ما كبرس **فكانت له عجوز** انك
 غرلاً بصيرة لك بالكثر الامور وان الذي سالتني لا يمكنني فعله لان واهلي احد لك

فرجاً ومخرجاً مما انت فيه فعليك بالصبر وامسكت العجز عين اهله **قيل** فلما انتهى
الوزير من حديثه الى هذه كفاية اقبل على المطران وقال له اني احسن في راسي صراخا وفي
اعضاي فتورا ولا يمكنني الليلة اتمام الحديث ولعل ان اكون في الليلة القابلة نشيطا
الى ذلك قدر عليه فاكل مسرك باكمال له ونهض الى مضجعه **فحمل سابور** يقصص حديث
وزيريه ويتامل الامثال التي رصده بها ففهم ان الوزير كفي عنه بعين اهله لانه ملك
فارس وكفي عنه مملكة بسيدة النار لان رعيته يصيدون كئارا وكفي عنه بلاد
الروم بسيدة الذهب وكفي عنه قيصر بالذئب الذي ذكر انه يفعل بسيدة الذهب
وكفي بطنوس نفسه سابور الى روية بلاد الروم بطموح نفسه عين اهله الى
روية سيدة كذهب وكفي باخذ قيصر له قبض الدب على عين اهله وقصد بما ضربه
له من الامثال الحكمية تاديبه على شره وتغريه بنفسه ومخالفة نصحاء وكفي عن نفسه
وحاله ومجزه وحزبه وذلك في خربة المطران وطلبه مرضاته وتخلقه بالعجز القطع
الجدع الصورا المشرفة للخلة وعرفه انه لا يمكنه تخلصه في ذلك الوقت وانه ساج
في خلاصه فسكت نفس سابور لما فهم ذلك وعادته الثقة بوزيريه واستدراج
رايحة الفرج ولبت بذلك الليلة وعدها الى الليلة القابلة **فلما** تقضى المطران
واخذ تقعد لمسامره **قال** لوزير سابور ايها الراهب الحكيم اخبرني ما كان
من خبر عين اهله وكيف كان عاقبة شدة وهل خلصت العجز من وتاق عين
اهله الذي لم اذ فان نفسه الى علم ذلك متطلعه واراك الليلة صالح الحال
قال له الوزير سمعا القول وطاعة لامرك ثم اقبل عليه بحديثه فقال ثم ارغب
اهله اقام على حاكته موثقا الى الليلة الى كصباح **فلما** اصبح دخل الدب وتهدده

بالقتل وزاده وتاقت قيدا ثقيلاً وخرج عنه فقطع عين اهله ناره كلمة بالاماني فلما
 من الليل قلق واستوحش فيك وانتخب وجات كجوز فاضربت نارا قريبا منه . و
 جلت تصيطل ثم اقبلت علي عين اهله . فقالت له تعز واصبر واذكر مصائب الناس
 فتأسن بهم ولا يذهل عن النعمة الفظي في حفظ نفسك **نقال** لها عين اهله
 لقد صدق كقائل هان علي لطيف . ما لقي الاسير **فقال** له العجز ايها الفتي
 ان حادثة السن قصرت بك عن ادراك كثير من الحقايق اسمع حديثا لك
 سلوة قال نعم عليته قالت العجز ذكر ان تاجرا مكثر بالمال كان له ابن وليس
 له ولد غيره وكان شديد المحبة له والتشغف به فاختف بعض معارفه بفراش
 صغير فتعلق به قلب الفلام اي ولد التاجر فكان لا يفارقه وجعل اهل الفلام
 على ذلك الفزال حليا فقيسا وارتبوا له شاة ترضعه حية اذا اشتد الفزال
 وشذت قرناه فقال الفلام لاهله ما هذا الذي في راس الفزال قالوا قرناه فاجبه
 سواردها وبريقها وقيل للفلام انها سيكران ويطولان حية صنفتها كيت
 وكيت فقال الفلام لاهله احب ان اري طبيبا كبيرا فامر اموه فاصطيد له
 طبيبا كبيرا السن قد استكمل قوة ونموا فاجب الفلام واكرمه اهله وحاسوه
 واسنوه فانس والى الفزال والطبي المجانسة الطبيعية **نقال** الفزال
 للطبي ما ظننت قبل ان اراك ان لي جناسا في الارض وشكلا لما رايتك
 وتعي في نفسي ان لي في الارض شكلا لسواك **نقال** له الطبي فهم ان
 اشكال لك كثيرة **نقال** له الفزال فاين هي فاخبره الطبي بتوحيثها
 وانفرادها في فلولات من الارض فراد امن الناس وحديثه عن مراقبها

ومواردها وازواجهها وتناسلها فارتجح الفزال بما سمع به وعني ان يراها
فيكون مصيها. **قال** له الطيبي هذه امنية لا خير فيها وانت قد نشأت في رفاهية
من العيش وانت لا تعرف غيرها ولو حصلت فيما تمنيت **وانه كان**
يقال ثلاثة من لم ينزلها منزلها ابي حقها اسرعت مفارقة والتحول عن قرب
وهي الملوك والعلماء والنفوس **وكان يقال** الاماني في الشدة ارتياح وفي
الرخا جحاح فلا ينبغي ان ياذن العاقل لنفسه من الاماني الا في المقدار
الذي يونس لو حشه وينفس الكربة فان استلها الاماني على النفوس
كتامر السفلى الذين يعيدون للروس عجازا ولا عجار روستا ويسعون
في قلوب لاعيان وتغير صورة الصواب. **فقال** الفزال للطبي لا بد لي من اللحاق
باشكالي. **فلما** راي الطيبي ان الفزال غير منته وخاف عليه ان يقطع به قبل
بلوغه ما تمناه لانه غر لا يعرف التمر من مكاييد الانس لم يجد بدا من
اتباعه والكون معه ليقضي حرمته الفنه اياه فرصا حينما يمكنها فيه الفزال و
خرجا جميعا حتى لحقا في الصحرا فلما رآها الفزال فرح ومرح يعدو ولا
يتمنيه شيئا فسقط الفزال في احدود ضيق قد قطعه السيل فنشب فيه فانتظر
ان ياتيه الطيبي ليخلصه فيقع هناك. **وامّا** ولد التاجر فانه لما اصبغ عدم
الفزال والطبي فخرج لفقردها واشفق عليه ابوه فاستد علي كل من يعاني
الصيد بذلك البلد فمرفهم القصة وكلهم طلب العزال والطبي ووعدهم
من وجدتها وعد امر غويافيه وابستوا في سهل الارض وجبلها وحضرها
يطلبون وركب التاجر دابته وفرق اتباعه علي ابواب المدينة ينتظرون

فرأيت من الصيادين وانطلق هو وعبدان من عبيته حتى اتوا الصحراء فرأى على
 بعد رجلا نكبا على شيء بين يديه فاسرع نحوه فاذا بصياد قد اوثق خيليا وهو يريد
 دبحه فتأمل كتابه فاذا هو كظبي كذا يطالبه فخلصه فزيدى لصياد وامر عبده
 ففتاه فوجد معه الحلي كذا كان على كظبي فساله كيف ظن بالكظبي واين
 وجهه فقال له اني بت في لسموح انصيد ففصببت شركا وكنت قريبا منه
 فلما اصبغت جاء هذا كظبي ومعه غزال فمركزال بعدد ويمر في جهة
 غير جهة شرك وجاء هذا كظبي يمشي حتى حصل في شرك فاخذته وقصرت
 به المدينة فلما بلغت هذا الموضع ظهر لي اني مخفي في ادخاله المدينة حياء لعلي
 اذا روى طرقت بما كان عليه من كزينة فرأيت ان ادبجه وادخل فيه لحما فلهذا
 خبري **فقال** له كتابه بعد جنبي عليك شحكت الحنية والخوان فاذ اعطيتك لو
 اخلقتك فذهب وحصلت انت على حلية ومناعد وزينة **ولقد** صدق كفايل
 لا يدخل شرك مدخلا الا اعتبته المحرم ولا يدخل البخل مدخلا الا اعتبته
 حرمه الا يرى ان من جملة البخل وكسره على اكل اللقمة كفى عافيتها انه
 كان متوجها للمحرمه بتفوق ما اكله والمحرمه عليه عند منارقتة **ثم** ان
 كتابه رعبت الكظبي المودع مع احد عبده وقال لذلك لصياد ارجع معي
 فارني الجهة كفى رأيت الغزال يستقي كوها فارجع به الى تلك الجهة وحصل
 الصياد بفتش وبتشرق على المراضع المرتفعة وحصل كتابه مشيه على
 راسه فسمع ترتيبا كذا وهو صوته فصاع به كتابه فلهذا سمع كذا
 صوته عرفه فصوت تصويتا زائدا وانبع كتابه كصوت حتى قام عليه

فاذا هوى في اخذ وداي شق في الارض متشبهاً فيه فاخذ و ناداه الصياد فذهب
دراهم فصره ورجع للتاجر بالفزال الى ولده فكملة مسرة الغلام وجعل الفزال
يكتب للطبي ذاراه لا يالفه كما كان واذا حصل معه في موضع فصر منه اشهد
النار فنقصت مسرة الغلام لذلك وجهداً له بكل حيلة ان يحمل بين الفزال
والطبي على الفه وسكون فلم يقدر على ذلك فبينما الفزال يوماً نائماً في بيت
اذا دخل عليه الطبي فعاتبه على نفاره منه وطول هجره له **فقال** له الفزال انك
نسيت غدرك بي وانا اخبرج ما كنت الي عودك لي واوثق ما كنت بنصرتك
قال له الطبي اني لم اغدر ولم اخن ولكن عدم رسوخك في علم التجربه
اوقعك في تهمة البري واني لم اتاخر عنك لا خلفك مما حصلت فيه الا منظر
التاخر عنك عاجزاً عن المبادرة اليك وقص عليه قصته وانه حصل في
شرك الصياد فعلم الفزال عذره وعاد الي تاليفهما **قيل** فلما سمع عين
اهله حديث الجوز وفيه ما ذكرته له من عجزها عن تحليصه امسك عن خطابها
قيل فلما انتهى وزير سابور من حديثه الي هذا الحد سكت **فقال** له المطران
ايها الحكيم الراهب ما هذا السكوت لعلك تريد ان تاخذ اخباري بما كان
من عاقبة عين اهله وما بقي من الزيب وما صنعت معه الجوز قال
الوزير اني عاجز عن ذلك لفتور اجد في اعضاي فقال له المطران لا تفعل
ذلك فانه يسوي ويشو علي فاجل لي على نفسك الليلة ايها الحكيم فاني
راغب في تانيسك معجب لاحاديثك **فقال** الوزير افضل ذلك طلباً
لمرضاتك ولو علمت ايها المطران ما اخبرتك لك من اعاجيب الاخبار

وغريب الاسرار لجبت من ذلك اشد الحب **ثم اندفع** بحديثه فقال ان غير اهله
 لما سمع حديث العجوز ونهم ما ارادته امسك عنها ولبت ليلته تلك باسوء حال
 فلما اصبغ دخل عليه الذيب فقال منه وتقتعه وعنقه وتصدده بالقتل وزاده
 قيذا الى قيوده وعرفه ان لا ناصر له عليه ولا مخلص له من بين يديه وخرج عنه
 فجعل يعلل بقية ^{نفسه} نهاره ويعينها الفرج فلما اقبل عليه سواد الليل استوحش
 واهتوسس له افكارا المرصنة وانتظر ان تجلس للعجوز وتحدثه فلم تفعل ^{فجعلت}
 تكتر الدخول الى البيت لئلا يفهم عينا اهله وابقى بالهلكة وما شك الا ان
 الدبيب يقتله تلك الليلة فاقبل على البكا حتى ذهب صدره من الليل ففك
 للعجوز ما لك لم توينيني في هذه الليلة ولا جلست الى محبسة كية وقامت لما
 كان لك في رويتي قطعاً جدياً فزوهة عوراً برؤسنة الحال اما يحملك على
 الناسى وكنى وحمداه وشكره على سلامة نفسك ومعافاةك من بلاء
 هو اعظم من بلائك حتى قلت هان على الطليق ما لقي الاسبير ولو اغبرت
 بالهن حالي بما ظهر لك منها لعلمت ان اسرى اشد من اسرك فاستمع
 الى واحدتك حديثي **اعلم** ايها الفتى اني كنت زوجات لبعض الفرسان
 وكان لي حجابي رفيقا والى محسنا فكنيت معه في ارض عيشي واهناه
 فلا بد بذلك مدة طويلة وولدت له اولاد اذكور وانا تافهة واني
 رفاهية ونعمة تغضب الملك على زوجي لامر كان منه فقتله وقتل ذكور
 اولادي وبيع انا واولادي وباعني ايضا فاشتراني هذا كرجيل
 الفارسي لئلا يخذلني واهتمني الى هذه القرية وقاسا على

وكلنتي من العمل ما لا طاقة لي به وألذ معاتبتني على غير ذنب لما طمع
عليه من الأسوة وكفطافه فساكنه مرارا أن يرفعني ولا تستغنى عليه
بأخوانه ومن حرم عليه أن يخفف عني أو يسبغني فلم يزل إلا أسوة
علي وأحذرني فلبث بذلك سبع سنين ثم فررت منه فاتبعتني فإ
دركني فخرج النفي. ثم عاود أسوته علي وأحذرني وعادته سألته
والاستنفاع كيه وهو مقيم علي رايه في فلكت بذلك سبع سنين آخر
ثم فررت منه فظفرتني ففقا عيني وعادته علي المحالة لما ولي بل أدهي
وأمر فلكت بذلك سبع سنين آخر ثم فررت منه فظفرتني فقطع يدي وقار
أنا بقي لي من أعضائك كتي انتفع بها عينك ويدك فان فررت بعد هذا
قطعت رجليك معا وأبقي عينك انتفع بها في الحاسة ويدك في العمل
واقسم علي ذلك غليظ الإيمان وعاد عسني ومعدني وقد عرفت علي
أن اخلصك الليلة واقتل نفسي بيدى طلبا للراحة بما أنا فيه
ولهذا رايتني أكر الدخول اليك والخروج عنك وأنا ذلك الحيرتي
وجزني من الموت وقد طابت نفسي على الموت ثم أمتنا فتحت ~~تحت~~ يدي
أهله وقطعت وثاقه وتناولت سكيناً. **فقال** لها عين أهله لين
ركتك تقتلين نفسك لقد اشركتك في دمك وأنت ترحم السكين من يدها
وقار لها قومي أذهبي معي لكي ننجز أمعا أو نعطب معا فقالت كجور
أن كبرسي وضعف بردي ليمعني من اتباعك والهرب معك فقال
لها أن الليل متسع والموضع الذي نأمن إذا وصلنا إليه وهو قريب
بدي قوة علي حملك فقالت له العجز إنما إذا غرمت علي هذا فاني كالأحرار

الى حلي ما دامت بي مسكة. وخرجوا معها فلم ينقض الليل حتي بلغوا الي حيث
امنا جزاها عين اهل خيرا بما صنعت واتخذها اثما يسمع لها ويطيع
لقولها. فهذا ما بلغني من ذلك. **فقال** له المطران ما اعجب حاديتك
ايها الحكيم ولقد رددت ان لا افارقك ابدا. وان سفري هذا يطول
لتطول متعتي بك. ويعظم حفي من انسك ولقد استغذبت مفارقة
الاهل والوطن لقربك ونهض كل واحد منها الي مضجعه وبات سابور
يتصفح حديث وزيره ويتامل امثاله ففهم ان الفزال مثل لسابور وان
الظبي مثل للوزير وان خروج الظبي مع الفزال الي الصحر وحصول
الفزال في الاخدود مثل لسابور. وانه حصل في جسر قصير وانفاد
الفزال من الظبي مثل لسابور فنه اي سابور وزيره لتأخره عن استقاده
وعرف ان الوزير قد عزم علي تخليصه. والخرج به الي المدينة ليلا و
ان المدينة قريبة منها. وانه يحمله ان يخرج المشي فايقن سابور بقرب
الفزال. **ولما** كانت الليلة القابلة تطف وزير سابور حتي دخل الخيمة
التي يطبخ فيها الطعام للمطران والموكلين بحفظ سابور علي حال
خلوة فالتقي جميع الاطعمة مرقدا قوي الفصل. **فلما** حضر طعام المطران
انقرد الوزير يا كل زاده علي ما جرت عليه عادة فلم يكن الا شاحتي
استحود المرقد عليهم فاتخذوا في مواضعهم صرعي علي مواضعهم وبضاجعهم
وبادر الوزير بفتح باب الصورة عن سابور واستخرجه وازال
الجامعة عن عنقه وبدرية وتطف حتي خرج من عكر قيصار وقصد
به خندي سابور. وهي مدينة ملكة. فانتهيا معا الي سورها فصرخ بها

تطير

المركبين بحراسة العود فتقدم الوزير اليهم وامرهم بحفظ اصولهم و
عرفهم بنفسه واعلمهم بسلامة مدتهم فابتدروا اليها وادخلوها المدينة
فقوية نفوس اهلها وامرهم ساجور بالاجتماع وفرق فيهم لصلاح وعهد
ليهم ان ياخذوا اهبتهم فاذا ضربوا الروم ناقوسهم لضرية الاولى
خرجوا من المدينة واقتربوا وعسكر الروم وقاموا على بقية وتأهب حتى
اذا ضربوا الروم لضرية الثانية حملوا باجمعهم كل فرقة على من يليها فامتلأوا
امر وانتخب ساجور كنيبة عظيمة فيها اشجع الساورية وقام معهم فيما
يلي الحية كتي فيها اخبية قيصر فلما حذبة المتفائيز لضرية الثانية هجموا
من كل جهة وقصدوا بوابية قيصر ولم تكن الروم منها بينة لمحمد
لعلمهم بصعف الفرنسي عن مقامهم وانهم قد هزموا ابواب ودينتهم فاستعدوا
حقق دهمهم خيل الفرنسي واخذ ساجور قيصر وغنم عسكرهم جميعا واحتوى
على خزائن قيصر ولم ينجوا من خزائن الا كتديد وعاد ساجور الى قرار
ملكه فقسم الغنائم بين عسكره واقاض لصلواته على من في مدينته بتقدير
احوالهم واحسن الى حنفية ملكه واشرافه وفوض جميع امور الى وزير
الذي خلعه ثم احضر قيصر فالكفه ولاطفه وقال له اني مبق عليك
كما ابقيت وغير مجاز لك بتضعيف حبي ولكن اخذك باصلاح
جميع ما افسدت في جميع مملكتي فبني ما هدمت ونفوس مكان كل
أخلة قطعها من بلاد زيتونة وتطلق كل من كان في مملكتك من اسارى
الفرنسي فضع له قيصر ذلك كله ووفاه ولما انتهى في الاصلاح الى ما

وزيره والعقل دليله والعمل قايده والرفق والده والبر اخوه والصبر امير فناهيك
 بشرف خصلة تنامر على الخصال وليس المراد تفضيل الصبر على العلم فالعقل وما
 ذكره الخصال ولكن المراد ان بالصبر يكون الثبات على الخصال هذه من اتصف
 به كما ان الحجة توجب المنفعة والمضرة توجب البغضة والمخالفة توجب العداوة
 لان معنى الصبر والثبات والحبس والامساك فمن اتصف بشيء من هذه الخصال
 ولم يتصف بالصبر عليه والملازمة له كان عند مزاييلته لمن لم يتصل به فالصبر لهذه
 الخصال الشريفة ضابط لها ضبط الامير جيشته عن مزاييلته مراكرها والاخلال
 بما يصيب من دفاع وانتفاع **مشور ومنظوم** من الحكم في الصبر روي
 ان عليا رضي الله عنه قال الصبر مطية لا تكس **وقيل** ان مما كتبت في الصحيفة الصفراء
المعلقة في اعظم هياكل القدس كما ان الحديد يفتق المضاطيس فلذلك
 الظفر للصبر اصبر تنظر **فاعلم** ان ظل الصبر ظليل ومضله ذليل وان
 الصبر درج يقضي بمن عرج به الى الفرج وان اقل فوايد الصبر على البلية
 ان الصبر عليها ينقص لذق عذوه المتشفي الشامت به **قيل** ما اصفر المصيبة
 بالارباع قيل اذا عادت بسلامة الارواح **وقيل** الصبر على المصيبة
 مصيبة الشامت لها والصبر صبر ان صبر العامة وهو عمل اشباح وصبر الخاصة
 وهو عمل ارواح وقد حكم هذا المعنى جيب بن اوس حيث يقول

١ صابر

لباس سرد الصبر مدرج له	في الحادثات الخطل ادراج اللام
والصبر بالارواح يعلم فضله	صبر الملوك وليس بالاجسام
قوله ادراج اللام اي الدرر يقال له لامة وجمعه لام وقال بن جيب ايضا	

واذا رايت اسماً مرء أو صبره | يوماً فقد ابصرت صورة عقله

وقال نضال بن خفاف المصني

ويعلم كان المصطفى بحرم | وإن لم يكن نار قيام علي الجمر
صبرنا له حتى يوحوا لنا | تفرج أيام الكريهة بالصبر

قوله يوحوا أي يحبوا وهما سوا وقلته في ذلك

على قدر فضل الماء تأتي خطوبه | ويعرف عند الصبر فيما يصيبه
ومن قل فيما يتقيه اصطبار | فقد قل فيما يرتجيه نصيبه

وقال بعضهم في ذلك شعراً

الصبر أولى بوقار الفتى | من قلق يهتك استار الوقار
من لازم الصبر على حالته | كان علي يامه هم بالخيار

وقال عمرو ذوالكلاب

ومعذك كربة قد كنت فيه | مكان لأصبعين من القتال
صبرت له وكنت أخا حفاظ | إذا حام اللوام من التزال
فهذا والمنية من ورائي | ستطرق رحمتي أحدي الليالي

وقال أيضاً

الصبر مفتاح كل خير | وكل شربه يهون
اصبر وإن طالت الليالي | فربما ساعد الحزون

قال محمد عني منه هذا أغرّج من الصبر وهو يتنوع أنواعاً والنوع اللائق
بكتابي هذا صبر الملوك وصبر الملوك عبارة عن ثلاث قوى **القوة الأولى** قوة

الحلم وتغرتها في الملوك والنبات **واما** ثم يحاكي حماة المملكة من الاقدام في المحلقة
المعارك ولا يزال من الملك الاقدام في المحلقة فان ذلك من الملك تهور وطيش
وتفريروا غاشجاعة الملك تبانه حتى يكون قطبا للمختارين ومقلا للمهزمين
وهذا ما دام بحضرة من يذب عنه ودفاعه ورنة وحمايته له فقد ذكرت الفرس
ان فيلا اغتلم اي هاج شبقا فدخل قصر كسري انوشروان والفيل اذ
اغتلم كسر سواسه ولم يقبض له شيء الا اتي عليه **قالوا** وان ذلك الفيل قصد
مجلسا كان فيه كسري ومعه جماعة من كفاية اصحابه **فلما** راي القوم الذين
كانوا مع كسري ان الفيل قد قصدهم فروا من المجلس وتبت كسري على حاله
على سريره وتبت معه رجل من اساورته كان مكيئا عنده وثيقا بقبانه **فقام**
الاسرار بين يدى كسري وبيد يده طبر وقصد الفيل فتبت له حتى قرب به
فضربه بالطبر على فسطحه فكد الفيل رجعا وقد نالت منه الضربة من الاشد
وكسري في هذا لم يتخلخل عنه مجلسه نهذه غاية التجمعا **المطلوبة من الملك واما**
اذا لم يكن بحضرة الملك من يتقوا ويدفع عنه حسن خيبر ان يذب عنه نفسه
اما بالاقدام على العدو ان غلب على ظنه الامتناع منهم بالاقدام عليهم **واما**
بالانهزام عن العدو ان غلب على ظنه انه لا قبل له به واشفق من عطب رعيته
لهلكه **كاحيك** ان موسي الهادي كايروا في بستان ومعه اهل بيته وبطانته
وهو راكب على حمار وليس معه من سلاح فدخل عليه حاجبه فاحبسه ان جارا
من الخوارج حي به اسيرا **وكان الهادي** حريصا على الظفر به فامر باحتضاره
وادخله فادخل بين رجلين قد اسكايديه **فلما** راي الخارجي موسي الهادي

جذب يديه من الرجزين واخترط سيفاً حديداً ورب محمداً هادي **لما** راي ذلك
من كان حول الهادي فراهله وخاصته فراروا وبقي الهادي وحده وتثبت
على حمارة حتى اذا قرب منه الخارجي وكاد ان يقتله بالسيف . قال الهادي
اضرب عنقه يا غلام فالتفت الخارجي الى خلفه . فرتب الهادي من على سرجه
فاذا هو الخارجي فسقط الخارجي تحتاه . فقبض الهادي عليه وانزع منه
السيف فحذبه . ثم عاد الى ظهر حمارة من فوره وترجع اليه خاصته يتسللون
وقد ملوا منه رعباً وحياء . فما خاطبهم في ذلك بحرف واحد . ولم يكن بعد
ذلك يفارقة سيفه . ولا يركب الاخيلاً . وقد جلي عليك الخبر ما ايد به موسى
الهادي من ثبات الجاش . واصابة الراي . وسدته وشجاعة القلب وقوة
البدن رحمه الله تعالى . **روضة رايقة ورياضة فايقه**

قيل انه ذكر لكسري ان شروان - ان ارضاً من التحريم الهندية . تنابع
اقاليم بابل . بحسن المطر وطيب الهوى والماء . وكثرة الغدا وزكا الاثا
وكثرة العاير وحصانة المفاقل . ووصف له اهل تلك الارض بعظم الاجسام
وبلادة الافهام . وشجاعة القلوب . وقوة الابدان . والصبر على العماراة .
وملازمة الطاعة . وبين المقاربة . فشرفت نفس كسري الى تلك الارض
واكثر باهلها . **وكان** يقال لشدة اعرف الخصال باللوم فالحرص بوجه
الذي يله . والبعي رفيقه . والطمع شقيقه . والذل ابنه الذي يله .
كان يقال من شدة وقع فيما يكره . **وكان** يقال لشدة شدة يبتغيها طمع .
ويجها طمع . **قيل** فلما لحت نفس ان شروان الى تلك الارض سال عن ملكها

فاحمدانه غطيه من اراكية الهند وانه شاب منقاد الي شهواته مقبل على لذاته
 لانه ساكن طريق العدل لا يجوز وما لك منهلا من البذل ذاراة برعنيه
 قد شربت قلوبهم وردده . وصرفت امارتهم الى ما عندهم **فندب له كسر**
 رجلا من لقاء اصحابه قد اتعب ادبا من ادب الملوك ونفقة في سياستهم
 وكان اذا دها **وكان** وكان **وكان** وكان **وكان** وكان **وكان** وكان
 عند نفورها ومعاقبتها وتطرب عورتها وتنفق احوال مدنها واهلها وكتب
 معه كتابا الى ذلك الماركن يدعوه الى الدخول في طاعته ويجدره كتموض
 لصوله بخالفته **فانطلق** ذلك الرسول حتى قدم على الماركن فاحسن
 زله وبالغ في ترومته وبع وعي عليه للاخبار وبالغ في قبضه عن كسوف وفي
 قبض الناس عن لقائه فاحتجب عنه ولم يستدعي الكتب منه ونذب منه
 الاخبار **وقد علم** ما قصد **فارسل** كيه الماركن رجلا من دها
 اصحابه فامر ان يطلق كتموض بالتخبر عن ابناءه وكتموض في
 مداخلته ومخالته فامر ذلك الجاسوس بذلك **فانطلق** الجاسوس
 فالتزاه حانوتا مجاورة لدار الرسول وملاها فخارا وجلس فيها
 لبيع ذلك الفخار وكان للرسول غلام يحف في حوايجها ويتصرف فيه
 ماريه فحمل الجاسوس اذا راي ذلك الغلام هشي له واكرمه وسأل
 عن ماله وزحاجة الى ان انس به الغلام . فكان يجلس كيه ويستغنى
 به امره فلبست بذلك مدق لا يسايله عن شيء من امره **فلما** تالك
 انس الغلام به فاني له يوما فكون وفلك في هذه الدار كتي

تدخلها **فقال له الغلام** صحبتني منك لذا ولذا ولا تعرفني **فقال له الجاسوس**
ومن اعلمني بك **فقال** للغلام انا غلام رسول الملك كسري وسيدتي في
هذه كدار قال له الجاسوس ومن كسري ومن رسوله قال له الغلام كسري ملك
بابل . ارسل سيدتي الى بلدك ارضكم قال الجاسوس قد عرفت حين ذكرت
لي بابل لاني كنت في ههنا . اجير الرجل من اهل بابل **ثم** اسسك عنى الغلام
لا يسالك عن شئ **لانه كان يقال** الشير تنفير **وقيل** لتفكير يريد الاريد
وقيل من تسرع الى الامانة فلا لوم على من اتهمه بالخيانة ومن تنصح قبل ان
يستنصح فلا لوم على من اتهمه بالخديعة . ومن عني يكشف ما ستر عنه فلا لوم
على من اتهمه ببحث الضام . **ثم** ان الجاسوس قال للغلام يوما اذ اخرج مولداك فار في
الياء . **فقال** ان مولدي لا يتصرف . قال له الجاسوس امريض هو . قال الغلام
لا . ولكن ملككم حصر عليه الزوج . وعلى الناس لدخوله . فبكي الجاسوس **فقال**
له الغلام ما الذي بك . قال له الجاسوس بكيتي لرعة لمولداك مما هربت
لاني حبست مدة في دين كان علي ومنعت امراتي من الدخول علي . فلو لا ان
من الله علي رجل كالحبوسايم . فكان يسليني بحديثه واسنائه . لمهلكت
غما فهل تحدف مولداك وتسلية . **قال** له الجاسوس الغلام اني لا احرف هذا ولا ادري
خبرا اضرفه به **فقال** له الجاسوس افلا ادلك على ذلك **فقال** له الغلام انك
تحسن اليّ بذلك **قال** له الجاسوس اذ اخرجت فر عند مولداك فطف بالمدينة وبامل
ما تراه فيها . فاذا رايت جماعة يتحدثون فاجلس اليهم واجتمع ما يفيضون فيه فاما
فاذا رجعت الى سيدتي وخلوت معه فقل له رايت كذا وكذا . وسعيت كيت وكيت .

فان في هذا تسلية له وانما من وحشته ويوشك اذا فعلت هذا يحجب به ففعل ما امر
 به الجاسوس **فقال** سيد من ذلك علي ذلك هذا **فقال** الغلام اني فطنت لك
 ففعلت **فقال** له سيدك لا ليس هذا في ثوبه علي عقلك **فاحضرني** من ذلك عليه
فقال الغلام دلي علي جار لنا يبيع فخارنا رايت اجهل منه ولا ابلد منه **ولا ابله**
فقال سيد ما الذي ذلك علي جهله وبلهه **فقال** الغلام انه صبي اكثر من شهر
 وهو لا يعرف من نا ومن سيدين وذكر له الملك كسري فاذا هو لا يعرفه **فلما**
 سمع الرسول ذلك **استراب به** وحرص انه محتبس عليه **لما راي** انه اوطى في
 تجاهه **وكان يقال** من اوطى فهو كمن فرط **وفر اضغل** في عكوه اشتغل عن عسوه
وكان يقال ما دل علي الاحوال كالاقرار **ولا هتك** قناع المفعول كجماع المفعول
وكان يقال من لم يعرفك غايبا اذناه لم يعرفك شاهدا عيناه **وقيل** فلما
 سمع مقالة عبده امره ان ياتيه به **ففعله** فلما رآه الرسول حقق ما كان كنهه به من
 كونه جاسوسا عليه فأكرمه وقرباه **وتظاهروا** بعبارة وجهه لا يريد عليها **وسأله**
 ان يواصل زيارته فلبث الجاسوس يتفقد احوال الرسول في ليله ونهاره **مسددا**
 متراخية **فلما** ظن ذلك الجاسوس انه قد حصل ما اراد عليه من حال الرسول
 ذهب الي الملك لا ركت **واخبره** ان ذلك الرسول قرم غبي لا ذكالة **ولا غنا**
 عنده اكثر من انه ذو نجدة **وافراسته** ونفس ابيه **فرتق** الملك بقوله وتحيل
 ان الرسول بهذه الصورة التي مثل بها الجاسوس عنده **وكان يقال** لا يكن
 سمك الاول مخبر راد بصك الاول مجلس **وكا يقال** اذا كان الخبر يخله
 الصدق والكذب فالقضابه له باحدها قبل الامتحان **وكان يقال**

انما يقع بصرق الخبز عصمة الخبز لا صدقة وشرح ذلك الخبز الصادق اذ لم يكن
مقصودا فهو عرضة للتبليس وفرصة للتدليس وكون الخبز لينة صدوقا **انما يصيد**
سلامته من التحريف فيما نقله . ولا يفيد عصمة ادراكه فيما ادركه **فقد**
ينظر الصادق المفضل الى الشمس فخرانه غير ساير . وينظر الى القمر ودونه قطعاً
السحاب فخرانه اذ سرعة السير وينظر الى افعال البحر فيخبر عنه الاشياء
بخلاف ما هي عليه وينظر الى سفينه جارية فيرى ان البريسير معها **ويسمع**
كلام البعوض المحوية عن بصره فيخبر عن انسان فلم يدخل الخلل من جهة تحريفه لكن
من جهة ادراكه . **وقيل** لما وقف الاركان بمقالة جاسوسه اخضر رسول
كسري فاكبره وخاطبه بكل خير وكل قول حسن واخذ منه الكتب وخلع عليه
واجرل صلته ورده الى منزله مكرماً سروراً واباح له التصرف . **واذن** لما اراد
قصده في زيارته وبالغ في اتخاذه وتكريمه ولبث بذلك عاماً . ثم استخضر رسلاً
جواب كتابه واعطاه هدية الى كسري . **يقال** ان منها سيفاً طوله خمسة اشبار ولونه
كلون النحاس الاحمر . يعمل في الحديد كما يعمل غيره في الرصاص . وصفه من الياقوت
الازرق تسع منامن لقصام . ركاماً من الزمردة الخضراء البحرية تسع رطلاً من
التروبي . والف درة فريدة . وتندبلاً من المهابية ياقوته حمراء بيضة الحامة اذا علق
في بيت ليلة الف شعاع الياقوتة على الالوان القابلة للحرارة فلا يشك في
حمرتها وطيباً كثيراً . ودرعاً ودرقا وغير ذلك . وخصه كرسول تحفا وذهبا
نفسية وصره الى مرسله . **فلما قدم كرسول** على كسري سأل عما نذبه اليه ليعرفه
فاخبره بطيب تلك الارض وفضايل خصايلها وشرف مزاياها وحصانها

نفورها فانه لم يجد لها عورة يوتي منها الا عورة سكارها فان عقولهم مرهبة
 لقبول الخداع محجوبة عن النظر في كعواقب وان هذا هو موجب حسن طاعتهم
 لمن الفواطاة عنه فلو نذبت اليهم رجلا يحسنون نصب كدعوات الى الدول
 لاستنادتهم وصر فواطاة عنهم عن ملكهم فاذا انصرفت طاعتهم لم يقيم للملكهم
 بعد ذلك قايمة فهم في كد خاير منجاء. وفي كبلاد مستفاه **فقط كسري**
 فيما كتب به الاركن فوجدوا قد خاطبه بالملاطفة وقد اعترف بفضلهم وتعلقه
 ورغب كيه في المودة والمواخاة فاستنار كسري انوشروان ووزراء في امره
 واعلمهم ان نف لا تطيب بكلمة فاحتملوا عليه فاجمعوا ان يرد هديته ففعل
ثم ان كسري ثوب لاستناده رعيته رجلا يحسنون نصب كدعوات وكدول
 وارواح عالمهم وبين لهم مثلا يحذرون عليه وامرهم بذلك فنفذوا
 لما امرهم به حتى انتهوا الى مملكة ذلك الاركن فنفذوا فيها وعمل كل واحد
 منهم قوته فيما استدب له **فلما اتى** عليهم عاكان الحكماء ما ارادوا من
 الحيل في دار مملكة الاركن وفي عين من مدنه وحصونه وراسيتيه
 وكتبوا بذلك الى كسري فجهز اليهم المرزبان المتولي ربع مملكته
 المقابلة لتلك الجهة وذلك ان اقليم بابل كان مصروفا الى اربعة
 مرازية فكل مرزبان ربع منه ومع كل مرزبان فخمسون الف مقاتل
فلما شرع ذلك المرزبان في الحشد والاستعداد وكتب عيون
 الاركن بتلك الجهة كيه يخبرونه بان المرزبان المجاور لجهة بلاد
 قد اخذ في حشد الاجناد كيه فتهيب له الاستعداد. **فعلم**

انه قاصد وانه قد بكم الفاق ببلده وتحدث الناس بقصد المزيان اليه
واكتوا الارحيف فانتبه الاركن لفعلته رحت عنه الامور فوفى على حقيقتها
وكان امر ملكته يدور على خمس رجال اربعة منهم وزراء والخامس هو صاحب البيت
وهو رئيس الزمامة والذي ياخذون عنه دينهم . فجمعهم الاركن وعرفهم
ما بلغه من فساد قلوب رعيته وحسد المزيان بقصد بلده واطهر لهم الحاجة
الي كفايتهم . **فقال احد الوزراء الاربعة** الراي ان يستعلم الملك رعيته
فيما بايدهم رغبة . وقلوبهم امنا راما لاحية يستقيم معوضها . وياضن نافرها
فان عدونا اذا علم ذلك يجين عن الاقدام علينا وان قدم لقينا بكلمة
مجموعة وايد متناصرة . **فقال** رئيس الزمامة انما هذا يصلح من البرعية لو كان
فسادها انما ارجبه هضم جور . او عسف سيرة فيزال عنها بسبب فسادها فتصلح
وليت رعية الملك هذه الصفة . وانما اورد عليها الفساد لجعلها بمراقع الضم
ويطرها بتزادف النعم . **وقد قيل** اربعة اذا افسدهم البطر لم تزد في التكرمة
لانساد الولد والخادم والزوجة والرعية . **ومر بها لئلا تملأ** القري الاربعة
المرذلة اذا الحاجة لتقدي حدودها المصلحة وهي كغضب اذا اتت حد النجاعة
وحد الانفس من الزايل والسوء اذا تقدة حد راحت العقل من حد التنا
الفضايل والحي اذا تقدي حد الكفاية والكسل اذا تقدي حد الراحة
الجسم من حد كسب المصالح فان هذه القوى الاربع اذا تقدت هذه
الحدود ^{لم تزد} المداير والرفق بها الا هيما وطفيا واما فساد
بجسم مرادها **فقال** الملك صدق الحكيم **فقال** وزير اخر من الوزراء الاربع

الراي عندي ان يضرب بين صالح من الرعيه من فسد منها حتى يستقيم ويستورق
 ثم نلقى عدونا بمن لا تخاف دغله لاننا مضطرون الى الحرب لكون عدونا
 لا يقينه الاخذ ما يريدنا جميعه **قال** ريس الزعامه هذا انفع لعدونا
 من حيث وادعي الى طاعته من دعائه مع الله اذا علم بحربنا فيما
 بيننا وتناحينا وذهبه هيتنا من نفسه وبلغ فينا اماله **وقل**
 قالت الحكماء اربع من استقبلها بالصف والروح في ربعة احوال
 هلك بسببها. الملاك في حال غضبه. والسيل في حال صدمته
 والفيل في حال غلته والهامه في حال هياجها ومرحها **وقالوا**
 ان اثبت شي يردع العامة عن تمردهم وهيجانها ما كمنات الجدرى
 في حال نبعته الى سطح الجسد بالاطليد الرادعه **فقال** الملاك صدق
 الحكم **ثم** قال وزير تالت الراي عندي ان يطلب ولا تعين من
 فدة طاعته من الرعيه فثمنه من سواه ثم تري دايما فيه بما
 يقتضيه حاله من قلة او كثرة وصنعه ونباهه وضعف او قوه
 او غير فتامل ونعامه بما يوجب حاله من التذبير **فقال** ريس
 الزعامه البحت عن هذا الان خطر عظيم لا يوحش المريب بل يحركه على
 اللحاق بعدونا واعتماده بالنصايح ودلالته على عورائنا واذا
 التحق بعدونا قاتل معه على بصيرة ليتلعدونا وبذل جهده في
 العود الى وطنه واهله وماله. وعدونا لا يقاتلنا على قتل ذلك
 ورعالم يفضل عنا المريب بل يقاومنا بوضعه ويكاشفنا وتكلم

عليها بسكلاومة الرعية فينتصر وان لم يكن علي قتل بل لعلته من اكلته
لرجا ان الكلبين لا يبعها تعاديهما وتهاوشهما من التعاون علي
الديب ذا البصاه ولا يلتقيان الي تحقق الديب في الخلق الكلبية
ولكنهما ينافران ويصطلمان في التعاون علي نظر خصيصية...
وتوحشه وكفته وجراسته وكذلك العامي لا ينظر الي المالك
من حيث تحققه في الخلق الانساني بل ينظر اليه من حيث خصيصية نفوسه
وانفسته وعاهته فيتنازرون لذلك ويألف العامة الذي يكمل
في الاخلاق لصله المشاكه **وقد** قالت الحكام ثلاثة ان ما شفتهم
بالامعان في ثلاثة احوال خسرتم موديتهم في حال استقلالكم
وصد بقلهم في حال اختلاكم وامر تلك في حال انهما لك والرعية
كالزوجه وادبار الدولة كالتناك **وقال** مثل ذلك الامتحان قوي معد
لنا قهين من الامراض بالاطعمه الغليظة **فقال** الملك كصدف الحكيم
فقال الوزير الرابع وكان او سمع علمها وفضلا وفضلهم
سأيا **اما** انا فاحدث الملك حديثا اخبرني به مودعي وطان من اخرا
افادني **وقال** اخبرني هذا الحديث في وسط قلبك ولا تخفي الي اليوم
الذي تختار فيه اليه والي لاحسب هذا اليوم **فقال** له الملك قل تشجع
لحديثك **فقال** ريس الزمامه ما اولاه بالاصابة **فقال** الوزير الثالث
ان ذلك **فقال** الوزير الرابع اغاخي كما صار مع الواحد في افتقار

بعضها الي بعض وثقوة بعضها ببعض وتزين بعضها ببعض ثم انما تمد
الديار ري من نور الشمس فكلنا الي الملك محتاج وبه مستفيد **فقال**
الملك قل ايها الوزير الصالح بالقبول والكرامة لك وللمن نبت عنيه
فانتم منا اليها معشر اصحابنا الخمس كالحواس الخمس للقلب فسجدوا
له اجمعين **ثم قال ذلك الوزير** الرابع زعم هو ذبي ان رجالا موسرا
من التجار كان يا وي من منزله يبيت مبطن السقف وفيما بين ذلك
السقف وبطائنه فيران خامرين من شهواتهم وداعين من الامنة
وتيسير الاطعمة يرحض النهار كله علي حال طمانينة فاذا جاء الليل
نزلن من السقف فتفرقن في مخازن التاجر ومساكن عياله فاكلن
واحقلن فكثر اذهبن علي التاجر وانه دخل بوما مسكنه ذلك فاستلقي
مفكرا في بعض اموره وصعلت كفيران تمرض علي بطائنه والقران
يتساقط عليه من خلل الالواح فصجر التاجر ونهض مبادرا فاحس
بجور السقف وما في البيت من اناث ثم امر عبيده بوضع كبطائنه
فانتشرت الكفيران في الدار فقتلن شرفته ولم ينج مهن الا جرد
وقارة كانا غايبين عن البيت **فلما البصر** فساد وطنهما ومصادر
الفيران في جميع الدار راعهما ذلك واقبل الجرد علي الفارة فقا
لها لقد صدق القائل من صحت الدنيا واتقائها كان كالنايم
في الظل الذي يكون قبل بلوغ الشمس الي نصف دائرة فلكها
الا علي فيتقاصر الظل عنه يتصوب الي الشمس فيؤلفه حرها ولا يجيد

للطلعيننا ولا اترا **قالت** القارة صدقت فأترب **قال** الجرد اربنا لا
نسكن موضع ليل من المنال هذا **قالت** القارة لحد انا مكن فاطلقنا
حتى تيا ارضا باز اجد ذات اخلاط عن الوحوش وخرام واديا فنيان
خدران ما فيه صفارع صلاحنة فاعجبها ذلك وسارا بالواديين يمشان
موضعا يحفران فيه حجر انا تها الى ربوة عالية في وسط ذلك الواديين
قد احاز من سبل الما فيه عينا وشمالا فاحتفرا في اصل تلك كروية حجر
ارضيا فاطناه وانها علوا من الايام تلك الربوة فرايا في اعلا
يربوعا قد علت سنة على بابا حجر الذي له فرحب بهما وحادثهما وسالهما
عن امرهما فاخبراه الى ان ذكرا له امها قد وطنا حجر في اصل تلك الراية
قال لهما ايربوع لولا ان النصح كثيرا يدعوني الهممة لفحت لك
قالا ما اخرجنا الى نصحك فقال لهما **انه كان يقال** اربيع لا تقدر
عليها حتى تسال عنها السرق لا تقدر عليه حتى تسال عن النافق والكاسر
فيه والمرأة لا تقدر من على خطبها حتى تسال عن منصبها وخلقتها
والطريقة لا تقدر عليها وتسلكها حتى تسال عن امنها وخوفها والبلدة
تسوقها حتى تسال عن حرافتها وسيرة سلطانها واخلاق اهلها
وقوة من كيد اهلها وبعادهم **وكان يقال** انظر الى المتصم فان
اتاك بما يضر غيرك ولا ينفعك فاعلم انه شرير وان اتاك بما
ينفعك ويضر غيرك فاعلم انه طامع وان اتاك بما ينفعك ولا يضر
غيرك فاصغ اليه وعول عليه **وكان يقال** ان لم يكن تعن ناصحك

علي نفسك كان ناصحك من لا يروم تقويم ظلم عود قد نصب موهباً
 قبل ان يقيم العود في نفسه **وكان يقال** اذا كان اردت ان تفهم
 ما يقرب علي الانسان من قوى الخير والشر فاستشره يد لك رايه عليه
 اصح دليله **وكان يقال** اشرفنا في عالم الاطلاق التعاطي اذن كتعاطي
 يزيد المتخلاق بدشراً او يعرضه في مواسم الحزني وهذا مثله كالضعيف
 يتعاطي القوم وكالجاهل يتعاطي العلم وكالفقير يتعاطي الغنى
وكان يقال اذا احتجت الي المشاورة في امر فاستأورد ذوي الحكمة
 والتجربة من طبقتك وذوي صناعتك ولا تقل عنهم الي غيرهم ممن
 ليس من طبقتك وذوي صناعتك فيخرجك من حديد لكونك خارجاً
 عن علم خصايصك واعلم ان قد جمعتني واياكم مناسبة صناعة
 وهو حفرة الحجرة الداني في علمها ارسخ منها فاستقلا عن حجر كما
 فانه يبيس الحجر ومن شرب الدو طان وانما ابن عزة كادرس والخبير بها
وقد قيل اقتل كل ارض بخابرها فتحو عن ذلك الحجر واطلب ما وري
 سواه فخرها من عند لير يورع هزان به ويتنحان ريفسانه الي
 الهرم والحرق ورجعوا الي حجرها فلبثا فيه مدة طويلة وولدا
 فيه اولاداً ثم ان الجرد خرج يوماً عن الايام فاوغل في تلك لبعض
 شانه ثم عارده قاصداً الربوة فاذا السيل قد جري في ذلك الوادي
 فاحرق بالربوة وارفع حيتي راي عادت الربوة بحراً عجافاً وقف
 على صفة الوادي ينظر متحسراً الفساد وطنه وهلاك الفه وولده

وذهب ما اعده من الاطعمة فرأى اليربوع قائما في اعلا الربوة آمن
فناداه ايها الحكيم ^{الجربوع} وجدك اضاعته الخمر فقال له وجدك حاضر **فقال** اليربوع
للجربوع هون عليك وخفض من حشرتك فان النعمه في بقاء نفسك ترجى
على المصيبة باهلاكك ولزمك فانسى لعمري بالشكر تا لفقك فتسمع بها **وكان**
يقال اظهر البشر لتلاته المصديق وللغريم والبنعمه **وكان يقال** الجربوع
لا تلهل ساعه من كان اسما ^{حسين} اليد عن شكر احسانه السالف عنده **وكان**
يقال اذا احسن اليك محسن ثم تنكر واصابك باساءه فلا تنقبض عنه
ورم علي شكرك له وبرك به فان ذلك اوجب شغيع لك عنده **فقال** الجربوع
لليربوع ما كان اشقاني ايها الحكيم بمصيتك والبعد عنك بحق **قيل**
ينبغي للعاقل ان يصحب لهما المديني بالحكمه والادب ولو كنت ذا
بصيرة لعلمت انك ايها الحكيم لم تكلف نفسك صعود هذه الربوع الكره
وهبوطها على ضعف بدنك وضمف سنك الا امر اقتضه الحكيم
واجبه الرأي لصيب **ثم** ان الجربوع املى حتى ذهب السيل وصعد الربوة
واتخذ مجرا الى جانب اليربوع واوطئ امنا قري الصين هذا ما
اخبرني به بنودي **فقال** الملك صدقة ايها الحكيم والوزير الصالح
قايلا وسدة ناصحا واصبت مشيرا وتلطفة ملبغا ودعوة سميغا
فالقس لنا ربوة رضاه لا استقرارنا ونلزمه انفسنا الصبر علمي
صغورها ونقصها في ما عن مالوف ملازها وابسطها في هذا
العالم الخبيث فلما لنا نختنى السلامة التي جتناها اليربوع من سبل

هذه الفتنة **فقال** الوزير ايها الملك السعيد المفدي بالتقوس الزكية
 عشت ما بدالك ان تعينني. ونلت ما املت. فما العجب قبولاك مما نهدي
 اليك من نعمة وتجلبوع عليك من حلك واني لا اعرف في ناحية من
 ممالكك معقلاً تظلي منه على اهل الارض اطلاقاً لكن حل على الكواكب
 فتقاتل دونك الابصار الالامحة والانكار الطامحة وهو مع ذلك
 ذو هو اعليل وما سليل وحدايق باسفه ومراتع متناشفه وقد
 كان بعض سلف الملك السعيد عني به بعض الاعنائه فقطع عليه
 امله الدثور الحتم كقاطع عقود الحيا. **فلما سمع** الملك ما دله عليه
 وزيره علي سروراً وركب من نوره وخاصته وثقاته الى ان انتهى
 الى ذلك المعقل الذي دله عليه وزيره فوجد في عينه افضل
 مما صوره الوزير في نفسه ووجد به برسوماً وريقة واثاراً اثرها
 بعض من تقدم من ابايه فحشد اليه المهتدين والبنائين والعمار
 واحرهم بالجد باكمالهم وبادر من نوره فنقل اليه خاص بيوت امواله
 وخزائنه سلاحه ونفايس دغايره وحشد رعيته لحمل الارز الى
 فاودعهم من الارز المقشور وغير المقشور ما ظن ان فيه كفاية
 وذلك لان الارز الذي لم يقشر طويلاً البقاوا بعد لتزول عذرتهم
 وهو مع ذلك يسد كنفور ويحصد الاجناد ويشيد الحصون فلما
 مضت له ثلاثة اشهر من يوم كتب جواليك بحركة المرزبان وحشد
 الاقدح ما اراه واما المرزبان فانه اقتحم نوره بالجيش الملقب

والصدق المتكاملة فظهر دعاء كسري بتلك الأرض والناحية فيمن
استفسروه من رعيته فقبلوا على ما يليهم من البلاد **واستعمل** المرزبان
عليها عمالا من نقاة اصحابه ورتب فيها حمة من جند **وعزاهلها**
ثم دنى بطري البلاد فواقعتها جنود الاركن فرافقتاه بعض الدفاري
ثم انهزم من كان في نفسه دغل فانهزم ايضا المناصحت بانهم
واستوتوني على عسكرهم المرزبان واستيق النفوس واخذ الاموال ثم تجاوزهم
بطري المملكة طيا. وكان الاركن عندما اقتحم المرزبان ثغوره قد
بعث باضله وحشده الى ذلك المعقل برعي وجن قاطنين حضرة فوعظهم
وذكرهم ما سلف من احسانه اليهم وذكر ما بلفه عنهم من فساد الطاعة
وما كرهه من امتحانهم ومما قبه المسيئين منهم فتصلوا بما قد فرأوه وحلفوا له
على استقامة الطاعة ومناصحتهم له **فقال** لهم الملك اني لم اجعلكم لهذا
ولست بناكل من عذري ولا بمسعد للظفر به والضر عليه ولا تمنعني تهمة
احد منكم غير اني اخبرني وسمعتي بعض وذر رأي من ملك من سلفي انه
شرع في بنا معقل ورعي به الصناية فحال بينه وبين اتمامه اي المعقل
من اراد الا بحال على عالم الترك فحلفني على تكملة ما شرع فيه جدي لان
ابر الملك من تم به سيفه سلته واعظم فرا قطع سيفهم عنده ثم اني اجبت
ان اجعل ذلك الحصن من عذري وذخائري **لقول بعض الحكماء**
لهم الرعاية فاعيد جميع قضايا العهل احكاما **وقولهم** يجب على الملك
ان يخلو من خفة مفاقل **احدها** وزير صالح يتخصص برأيه **تاليها**

بين قاطع يتحصن بجند **فما قنتي ثاليتها** فرس فاني سابق يتحصن
 بظهره اذ لم يمكنه المقاتلة **رابعها** اجملة حسنة يحصن بها فرجها
 ويصير **خامسها** قلع منيع يتحصن بجوارها اذا احيط به فاخذة
 هذا المصقل لتكمل حصو في الخسة ونقلت اليه دخايري وما يكرم علي
 فمن اراد منكم ان يقتدي بي في فعله اجد بالحق فليفعل **فاما** فرج من
 مخاطبتهم اذن لهم بالخروج فخرجوا من عنده فاقتدي به منهم كل من كان ذا
 عقل وخبر فجهزوا الفخ لك اهاليهم واموالهم **واما** المزيان سار في
 تلك المملكة يطوي بها طي السجل لا يقاوم جيسل الا هزمه حتى
 الشرف علي حضرة الاركن فنزل علي فرس مخ منده وتاهب للاقدام عليه
وقد كان الاركن امر كناس بالخروج اليه فخرجت امة عظيمة وخرج الاركن
 في ربيعة الاف مقاتل من الجحان وخصاصته وقام به في عفرل عن
 جيوشه ورعيته بظواهر المدينة وهي في قوله ورتب صفوفه وكان في
 المدينة داعيان من دعاة كسري فاعتلى الفرصه واهتبل عن خروجه
 المملوك من المدينة وظهر واتبعه كل من كان اطاعه فصنوا علي خليفه
 المملوك فقتلوه واستولوا علي المدينة وضبطوها وبينما المملوك قائم
 في جنده في ظواهر المدينة اتاهه ريس الزمامه حافيا حاسرا باطمة وجهه
 ويتف شمع فامر بجار معه علي فيل واستجبهم فاخبره بها
 ملكه وخائنة رعيته فاخاز المملوك جناخته ومن كان علي بصيرة
 من طاعته وتوجهوا خلفه نحو الحصن وانتهى خبرهم الي المزيان فخرج

حمية خيلاً لا تباعد فادر يوم فوقف باذياهم من يكفياهم وسار حني
دخل الحصن **واما** المرزبان فاذ قصد المدينة فدخلها وضبطها وحكم
امرها **وسار** في جيوشه الى ذلك الحصن فرائى منظر العجيبا رايها ومقلا
منوعا مانعا ولم يمكنه النزول بالقرب منه فنلص على عقبيه الى حيث
امن ونزل في جيوشه مخفيا وكتب الى الملك الارمني كتابا يخاطبه فيه بالاعطاء
والاجلال ويعرض عليه خصالها ان يرد الى مملكة مكرما وقوة
عليه ان يدي بطاعة كسري **فلما** انتهى رسول المرزبان الى الارمني
حجبه ولم ياخذ كتابه وامر بالمواد الى مرسله فقبض المرزبان منه
وكان يقال صر في البصل الى عدد واد اصغاره واصفا واد السمع
الى حديث طاعة **وكان** يقال اذا امكنك عدوك من ادراكك فقد تضمنت
الفرق في حجم والحصول في وهن كرم **وكان** يقال عجبا لمن يصغي الى
عدوه سمعا وهو لا يحو عنه نفقا **وكان** يقال اذا عجزت عن التخصر
من كلام عدوك فانت عن التخصر من كيدك اعجز **تم** ان المرزبان عاد الى
المدينة وكتب الى كسري بالفتح وما فيها له من الامور فكتب اليه كسري
يامر ان يقيم بتلك المملكة ويترك التعرض الى الارمني في حصنه الا ان
يبدد حصنه فساد وان يرسل اليه الصيود وان يقيم المسايح في جهات
حصنه ففعل المرزبان ما امر به كسري ولبث بذلك مدة وجعل اغنيا
الفرس يصبتون ويفسدون في تلك المملكة ويحاملون اهلها بالفظاظ
والمقسوة التي طبع الهند على صندرها فدرت الشجاعة في النفوس

ودخلت اهل تلك المملكة الغيرة لما راوا ان خراج ارضهم يحمل الى
 غيرها وينفق في غير اهلها وعرفوا فضل ما كانوا فيه من شقاء ما صاروا
 اليه فبسطوا السنتهم وخافوا المزيان ان يرد عنهم عن القول فيستوحشوا منه
 فلن عنهم فكان داعيا الي زيادتهم في وسط السنة **وكان يقال** ايدي الرعية تبس
 لالسنها فاذا قدرت علي ان تقول قدرت علي ان تقول **وكان يقال** ترك نكبي
 الصغار مدعاه الي فعل الكبار فاو لنشوز المراه كلمة وسوحت بها واول
 حزن الدابة جيلة سوعت عليها **واما** الاركب الهندية فانه لما استقر في حصنه شاو
 وزراه فاشاروا عليه بالصبر وكف للاذي والاحتل وتأمين السبل واجارة
 المستاجرين وتالف المتوحش والاختد بالفصل واتخذ هذه الخصال شرعا
 يد بين به فازدادت سمعته والقلوب اليه ميلالا السنة له شكرا **فاتفق** ان عاملا
 للمزيان علي ثغر من تلك الثغور سا السيرة فقام اليه رجل فضل اهل عمله فوعظه
 ونصح له فكره العامل ذلك وكتب الي المزيان يزعم ان رجلا من اهل عمله يعارضه
 في امره ويؤلب العامة عليه فكتب اليه المزيان يامر بحمله اليه قييدا فاخذ العامل
 الرجل فتيده وبعث به الي المزيان مع رجال من الجند فتبعهم احداث من فتيان
 ذلك الثغر وفتاتهم فقتلوا وكيل الموكلين بذلك الرجل واطلقوه فاتي
 الرجل العامل فاخبره بما فعل اولئك الاحداث وانه عجز عن دفعهم فامر
 العامل فضربت عنقه وكان دامت له عند اهل بلده فوثبوا علي العامل فقتلوه
 وقتلوا اكثر رجاله وضبطوا ثغرهم وصار اليهم من كان علي مثل رايهم ومن
 كان في غير حصن وكتبوا من يلهم فاجابوهم الي مثل ما صنعوا وطردهوا

و
 ت
 ح
 و
 ح

عالم فاختضت الطاعة لكسري في مواضع كثيرة من تلك الممالك في اسرع
مه **قالا** انتهى ذلك المزيان جمع جنده وضبط من كان بحضرتي علي
حال وغر وفوق شديد. وكتب الي كسري يستمده وكان اهل حضرته
عند ما خرج ريس الرضا عنه. وتوجه مع ملكهم الي حصنه اقاموا ملكا له حليفه
وكان مرضيا عندهم **فلما** رافا فيه المزيان من الدخول والحيانه وقصده
من خافه بالمحنة والصقوبه دخل علي المزيان فقال له الي اريد ان
اسالك عن امر طقت عليه عندك **قال** له المزيان قل. قال بلغني ان محمدا
لوصي به ازديشيرين بابل ملك بابل انه قال قد تخرج الرعية لعنت ليلته
الي ما لا تريد من المعصية **وقد قيل** في وصيته ينبغي من تغلب علي
مملكة ورغبها رها ان يحفظ الصورة والشرطية التي سلمت ملك المملكة
عليها فانها تنق له محفظة عليه باقية في عهد له وان غدر كسرط
فانها رعا تخرج حديد به مثل ما صارت اليه **وقيل** ان هذه كوصية
مكتوبة في مجلسه بانرا سريره وموضع **فهم** المزيان ما اراد ريس الزمان
الا انه احب الوقوف علي اخر ما عنده **فقال** له الامر كما بلغك ايها
الشيخ **فقال** له ريس الزمان اذ اكان الامر كما بلغني فمالك لم
تعمل الحكمة الذي علمت وعنت في سياسة الرعية عنفا
اخرجها اوله يخرجها ولم تؤمن خروج هذه المملكة عن يدك
بمثل ما اصاكك **فلما** سمع المزيان مقالة ريس الزمان انه يهدده
وكان شيخا ضعيفا لبدن كبير السن فسقط مغشيا عليه الي الارض

ورجل إلى منزله فمات بعد يوم ففطمت المصينة لموته ورسات القبالة ونسحت
 النفوس بالشفقة بما كانت منقبضة عنه وفنتي ذلك في الرعية فشوا
 تاما **فاحضر** المرزبان وجوه من بحضرة فوعظهم وهدرهم بطش كسري
 ورجعهم في عاقبة فارضع بالسهم وتسلوا عنه وغلط الامر اهل
 الاطراف المنقضة وشغل عنهم المرزبان بتحصين البيضة فبعثوا رسولا
 إلى الأرمك الذي كان ملكهم يسئلونه الصنع عنهم وأنه يبعث إليهم
 رجلا يتخيرون إليه فاعطاهم امانا سنة واستعمل عليهم عاملا فالتقوا
 إليه المتأيد واستقر والطاعة ونصحوا في الدب عنه وانظر المرزبان
 إلى أن يبعث إليه جيشا كسري فبعث إليه فعاد وامنهم من مظلومين
 فلم يجد بر من الخروج إليهم بنفسه فخصن دار الملك واستخلف عليها
 من ظن به أنه يضبطها وخرج متوجها إلى عدوه **فلما** فصل عن المدينة
 وثب أهلها بأصحابه واستو عيونهم قتلا وتشريداً واحزوا ومدينهم
 وبلغ ذلك المرزبان فاستمر لوجهه خارجا إلى تلك الممالك حتى قدم على
 كسري جريداً وعاد إلى دار مملكته على سني العدل واخذ بالخير
 وقمع الشهوات واستعمل الحكماء التي فادته التجارب **اياماً راضية رايقة**
ورايضة فايقة بلغني أن أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه
 جلس إليه وهو محصور من الفتن وددت لو أن رجلاً صدوقاً يخبرني
 عن نفسي وعن هؤلاء يصني الذي يحصروه **فقام إليه** شاب من الأنصار
قال انا الصبرك يا أمير المؤمنين انك تطاطب فرسك وتخاذعت لهم

تسلوك. وما جروا هم على ظلمك لأحلك **فقال** له صدقت اجلس. ثم قال له
هل علمت ما ليك بما يشي الغنى **قال نعم** سألت عن هذا شيئا من تنوع كان
بأقعه قد تصبى في البلاد وتعلم علومها بما فقال لحيان الغنى يشيها أعراف
أحدها أثره تضيق الخاصة **ثانيها** حليم يحري لعاقبة **فقال له عثمان** رضى فعل سالت
بما يخذها **قال نعم** قال لحيان الذي يخذ الغنى في ابتداء استقلاله العثرة وتهميم
الخاصة بالأثره. وإذا استحكمت الغنى فليس له إلا اللازمة يعني لصبر **فقال عثمان** رضى
نصبر حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين **تفسير هذه الألفاظ** القى
شمل عليها هذا الخبر **قوله** بأقعه أى دأبه بحرب يقال فلان بأقعه البقاع أى
طاف ببقاع الأرض من بقع الأرض **وقوله** الأثره أى اختصاص بعض أصحابه دون
بعض **قوله** العاقبة أى والخاصة **وقوله** تضيق أى تحقد والضيق الحقد
والأزم الصبر وحقيقته المساع على السأة **قال محمد** عفى الله عنه هذا الحديث
ينحو إلى ما ذكره أن بعض ملوك العرب يزجر بن بهرام جوارى عليمهما من
الغلاصة. ما صلاح الملك **قال** الرفق بالرعية. وأخذ الحق منها بغير عنف
والتودد بالعدل. وأمن السبل. وأنصاف المظلوم **قال** فما صلاح الملك
قال وزراؤه إذا صلحوا هم صلح الملك **قال** يزجر أيها الفيلسوف أن الناس
قد كثروا في الغنى فصف لنا ما يشيها وما يكثرها إذا نارت **فقال** يظهرها
جراة العاقبة. وبولدها استخفاف خاصته به. ويوكدها انبساط اللين بضمها
القلوب واشفاق موثر. وأمر معتسر. وغلفه بليد. ويقظة محروم. **فقال**
يزجر ما الذي يكثرها أيها الفاضل **قال** يسكنها أيها الملك أخذ العدة لها

وايتار الخديت يمتد الهزل والحزن والادراج بالصبر والرضى عند لقضاء

المسئول له الرابحة

وهي سالوة الرضى

قال ربنا قدس سعة عاييا من خطا حلتته وتديريه. وسخط قسحتة
وتقديريه فان يعطلها رضوا وان لم يعطونها اذا هم يسخطون
ثم بينهم على ما حرموه من فضيلة الرضى بقوله عز من قائل ولوا هم
رضوا ما اناهم الله ورسوله. وقالوا احبنا الله سيوتينا الله من فضله ورسوله
انا الى الله راغبون ووصف صفوته من خلقته بالرضى فقال رضى الله عن
المنين عنه **وما** يفركك معنى رضى الله عنهم ورضوا عنه **ما روي** ان
موسى عم قال الهى انى على محمد وعمل اذا عملته رضىت به عني فاجب
الله عز وجل اليه انك لا تطيق ذلك. فخر موسى ساجدا متضرعا
الي الله سبحانه فاجاب الله عز وجل اليه يا ابن عمران رضائي
في رضاك بقضائي. **خير نبوي** عمار ويناها ان النبي ص. قال اللهم
انى اسالك الرضى بعد لقضاء **قيل** انما تاك بعد لقضاء لان
الرضى قبل القضاء انما هو عبارة عن العزم على الرضى وتوطيئ
النفس على الرضى بالقضاء. اذا انزل وانما يتحقق الرضى بالقضاء بعد
حلول القضاء **خير نبوي** في مثل ذلك عمار ويناها ان النبي ص.
لقي رجلا من اصحابه قد اجهده المرض والحاجة فانكره النبي ص.
وقال له ما الذي بلغ بك مني قال المرض والحاجة يا رسول الله

نَقَالَ لَهُ أَفَلَا أَعْلَمُكَ كَلَامًا. إِنْ قُلْتُمْ أَذْهَبَ سَعْدُ عَنْكُمْ الْمَرْضُ. **نَقَالَ**
وَالَّذِي يُفْتِكُ بِالْحَقِّ بَشِيرًا مَا يَسُرُّ فِي بَعْضِ مِنْهَا. إِنِّي شَهِدْتُ مَعَكُمْ بِدُرِّ
وَالْحَدِيثِ. **نَقَالَ** رَضِيَ عَنْهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ وَهَلْ لَأَهْلِ بَدْرٍ وَالْحَدِيثِ
مَا لِلْقَانِعِ الرَّاضِي. **مَنْشُورٌ وَمَنْظُومٌ فِي حُكْمِ الرِّضَى**

رَوَى أَنْ رَضِيَ عَنْهُ كَتَبَ إِلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ **أَمَّا بَعْدُ** فَإِنْ
الْخَيْرُ كُلُّهُ فِي الرِّضَى. وَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تُرْضِيَ فَأَمِيرًا **عَلِمَ رَحِمَكَ**
اللَّهُ أَنَّ الرِّضَى هُوَ تَرْكُ الْاِقْتِرَاحِ عَلَى الْعَالَمِ بِالصَّلَاحِ إِذَا كَانَ
الْقَدَرُ حَقًّا. كَانَ سَخَطُهُ حَقًّا. مَنْ رَضِيَ حِطَّتْ مِنْ تَرْكِ الْاِقْتِرَاحِ.
أَفْلَحَ وَاسْتَزَاحَ إِنِّي بِالرِّضَى عَامِلًا قَبْلَ أَنْ تَكُونَ لَهُ مَعْمُولًا. **وَقِيلَ**
لِلْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ مَنْ أَيْنَ اتَى الْخَلْقَ السُّوءَ. **فَقَالَ** مَنْ قُلْتُ الرِّضَى
عَنْ **اللَّهُ** **فَقِيلَ** لَهُ مَنْ أَيْنَ قُلْتُ رِضَاهُمْ. **فَقَالَ** مَنْ قُلْتُ الْمَعْرِفَةَ بِأَسْمِهِ

وَمَا قُلْتُ فِي الرِّضَى وَالْقَسْلِيمِ الْقَصْفِ

وَرَأَيْتُ فِيهَا مَضَى
بِرِضَاكَ مِنْ حَسَنِ الرِّضَى
مُصَرِّحًا وَمُقَرِّضًا

بِأَمْرِ فِيهَا يَجِيءُ
عَنْدَ كُلِّهَا تَقْضِيهِ مَا
وَمِنْ الْقَضِيَةِ السَّعِيدِ

وَلَعَلَّيْ فِي هَذَا الْمَعْنَى ابْتِغَاءُ

عَلَا وَجَلَّ عَلَى وَجَلَّ
حَتْمَ اجْلَالِهِ أَجَلُ

كُنْ مِنْ عَدْوِكَ الْحَلِيمِ
وَارِضُ الْقَضَا فَاثْبِتْ

وَمَا قُلْتُ فِي هَذَا فَاصْغُرْ يَا هَذَا

يا من يرى حالي وان ليس لي	في غير ما يرضيه او طاب
وليس لي ملجأ دونك	وادعاليه لي نصا
حاشا لذل الفضل والفران	يهلك من انت له جا
فان تشاء هلكي فيا مرحبا	بطل ما تشا وتختا
كل عذاب منك مستعذب	ما لم يكن فذل والنار

ايضا لبعض الفضلاء

اذا انالتم ادفع قضاكم بهمة	سوي سخطي له وتبرحي
فصبر له من حسن معرفتي به	كما ان رضوا في له من تكرمي

رواه رايقة وريضة قايقة

قيل ان يزدجرد الاثيم بن سابور ذو الاكتاف لما ولد له
 ابنه بهرام بن جورد اخبره منجوره بفرقة مولده. وسماوه له ومصير الملك
 اليه بعد شدة ومحنة. وطول اغتراب. وانه يغشابين امة نايبة ذات
 هم وهم عليّة. وحلوم زكية. ونفوس بيضاء وهم يصير الملك اليه
 فاجال يزدجرد نكحه في خصايس الامم ومزاياها. فرأي ان
 العرب ولجلا لا تم تلاك الا خلاق النبي وصف له المنجوت
 ووقع اختياره عليهم فكتب الي النعمان الاكبر المنذر بن عدي بن
 نصر فاستخضه واشتغل له جماعة من رؤسا العرب وشاداهم
 فوجه لهم وبرهم براخبرهم بما يريد من تملك النعمان عليهم فاقبلوا له
 بذلك فشرّف النعمان وتوجهه ومكته على العرب وسلم اليه ابنه

هراهم جود و امره بكفالة ابنه. فاسترضع له النعمان اربع نسوة صححات
الاجسام ذكيات الادمه. سنيات الاعراق. سريات الاعراق. امراتين من
العرب و امراتين من الفرس و اجرى عليهن ما يصلحهن. **و بنى له الخزانة**
لما اتفق عليه من طيب هو اية. و فضيلة ماية. فارضع المرضعات بهراهم اربعة
اعوام. ثم فصلنه و قد صار غلاما جفرا سرعة بشبابه. **ولما** استكمل هراهم من
العمر خمسة اعوام **قال** للنعمان انظر في تعليمي ما يحتاج اليه المملوك من
العلوم فخرت بينهما محاوره. **قد** ودعتها كتابي المسمى در القرب المضمون
بناجيات الابدان. فكتب النعمان الى يزدجرد يساله ان ينقل الى ابنه رجالا
من حكماء الفرس و فقهائهم و معلمي كتابهم. فارسل اليه يزدجرد بما حاجته
منهم **ثم ان النعمان** ضم الي هراهم رجلا من علماء العرب و علمائها و دعاتها
و كان ذا بصيرة بالسياسة. و خبرة بالكاينات. و اكثر اللغات. و حفظ الاحكام
الملوكية و سيرتها. و معرفة بايام العرب و غيرها. و كان اسمه جلسا.
فادب بهراهم كل واحد من تعليمه ما عنده من العلم **فلما استكمل من هراهم**
اثني عشر سنة ناق معلميه كلهم فباعترفوا بفضلهم عليهم. و استغنايه عنهم.
فصرفهم النعمان مكرمين. و كره بهراهم مفارقة جلسا لكونه يجد عنده من
الحاسن و الادب و السياسة و الاخبار و ما لم يره من غيره مجتمعا **واستدعى**
النعمان من يزدجرد من يعلم و له الرماية الفروسية ما يحتاج اليه
المحارب. فبعث اليه يزدجرد بمن يعلم و له الرماية. فاقاموا عند النعمان
ثلاث سنين و استفاد بهراهم ما عندهم جميعا. من ذلك و صرفهم مكرمين

وامسك عنده جلسا لشفته به **ولما استوفى من العمر** خمسة عشر سنة اذ نادى فاستاذن
 النعمن علي يزدجرد في القروم عليه بولده فاذن له في ذلك فوفد النعمن علي يزدجرد
 بولده بهرام وورثته روستاء العرب وزعماءها فاحسن يزدجرد ووفادتهم
 واكرم نزلهم واجزل صلته النعمن وضاعف تشريفه وشرفه وجمع ابنه بهرام
 عنده واحسن بهرام جلسا عنده لملوك نفسه به وكان يزدجرد قظا غليظا
 شديدا الكبر غليظ الحجاب مجتريا على سفك الدماء واقتصاب الاموال ولذا كره يحيى
 الاتيم فحامل ابنه بهرام جورا بالفسوق التي طبع عليها واتقبه وكره واستعمله
 على شرايه فثبتم بهرام بما ناله من ابيه وعيل صبره وضاق زوجه **فشكى**
 ذلك الى جلس فرق جلس لشكواه **ثم اقبل عليه فقال ما مضى ايلي الله كريك**
واعلي كعبك واطاب قلوب الامم ذكرك وافواها وكتب لفرك ملوك العرب
 والعجم بجباها ان اولى ان الناس بانخفاض النصح من كان معروفا بها
 ومنذ وباتها وندعوا اليها وبحفظا عليها **وانه كان يقال** اذا كانت
 النصائح بشعة المبادي حلوة العواقب كالادوية يسر استعمالها وشر
 مالحا ويذم نعيمها ويرجح فيها **وكان يقال** الامين يصحب الملوك
 بالراب على الخزيمة والمبالغة في الضيعة والخاين يصحب الملوك بحسب
 المداواة وافراط النذل **وكان يقال** انما يسعد الضحى بالملك اذا كان
 موثقا بفضيلة العقل فان لم يكن كذلك شيق به الضحى وسعد به ذو الملك
وهذا لان الناصح يتفق على من نصح له من عقله وبالعقل يدرك العقل
وكان يقال اشد الورع ان تفر بالناصح لمن يحكمك بالثقة وان تستر

الصواب عن من هتك لك حجاب سر **وكان يقال** اولى النصارى القتل
بقومك منه واقبالك عليه من كانت سعادتك شرطاً في سعاده
وعلة لها. ومن من منه كنت بهذه المنزلة فسيه لك سعي نفسه ودب لك
دب لنفسه **ثم قال جابر بن ابراهيم** انه قد شاني بمرم ابن الملك. وانا اشير علي ابن
الملك بانظار المنة للملك اذ كان الملك استعمله علي عل لا بد للعامل فيه من
انظار اللطف والطلاقة لان من صحب الملوك بما لا يوافقها تحركت عليه
بالعطب. ولا ينبغي مع هذا ان يظهر من ذلك ما يبطن خلافه. فان المراد
ينصل عن الطبع. نصول الخضاب عن الشر ولكن ليتامل ابن الملك لنفسه
التي تركها بعين الصدق يظهر له حساً **وذلك ان الملك** استعمله علي شرا به
الذي هو حجاج لذته. وجالب طربه ومسترته. وراحة نفسه من نصب لتبذره
ومشقة. وكل اليه مع هذا حراسة مهجته. ورضيه لحفظها في مجالس
خلوته. وحسن اليه وثق بكفائته. في صون شرا به من بليته وافته
يقصد بها اعداؤه من جهة التراب. او خلل يدخله السكر علي عقله
والاضطراب. او ينشأ من مكاييد اهل الحسد او بعض اهل الارتياب.
وكيف يصلح ان يعدل عن الولد الحبيب الخيب هذا العمل اليه الاكبر
العظيم خطره. ام كيف تطيب نفس الولد كفاضل ان يرى باه صار قار
هذا العمل الي سواء. فليصرف ابن الملك فكه الي ما ذكرته له ليكون
ما يظهره من القسوة لهذه الخصلة راجعاً الي عقد يوافقه. ومعني بطابقه
ولا يتخلق من ذلك بما يتخفى رفضه ويلزم منه ما يتخفى بفضله.

فيتم عليه نوح البصار وتكهن الانكار **وكان يقال** كرايا رب يخرج
 الفطن القاصرة ولا يخفى على البصائر الناظرة **وكان يقال** انما ينسب سلطان
 الريا على الجمع والبصر للذين هما ركن الشهادة دون كفيب وامسا
 العقل فلا ينسب عليه الريا لان الاول الاحد قد كان بكثير من كفيب
 لاخصاصه اياه **ثم قال جلس** والرب قد فطن علي بلا دقة لري القدر
 عليه **فقال** بهرام اخبرني عن ذلك **فقال جليس** ذكر ان دبا كان يسرع
 في غيضة ذات اشجار عتم وكان في تلك الغيضة قرد فكان الدب يرا
 قوتها علي رقي الشجر والنظر باغصانها وتكلمها اطايب المهر القم
 فحدث نفسه بان يصيد قردا منها ويكلفه ان يحتني للاطايب **فقصده**
 شجرة هنالك والقي نفسه منها والقرية تنظر اليه وجعل يتضرر ويتجسط
 طويلا ثم تماوت فحقت وفتح فاه واخفى نفسه واجتمعت القرية فزيت
فقال لم حازم منها لا يبعد من ان يكون هذا الدب متصنعا خادعا
 وان الخرم ان يختب وخذيه فان لم يكن بد من الدنومند فملم جمع حطبا
 وندين حوله ونضرم فيه نارا فان كان متصنعا اقتضع وان كان ميتا
 فلا ضرر علينا في احراقه **والله كان يقال** عدو لك ضدك وحكم الضد
 التناي والتقاعد والتنافر والتباين والتدابر **وكان يقال** لا تطا
 ارضا وطها عدوك الا علي توقي واحراس ولا يفرك خروجه منها
 ويصده عنها فرما رتب فيها شباكا ونصب للزيفها شراكا **وكان**
 يقال لا تلقي عدوك الا مسلحا متحذرا متحفظا ولا يفرك استسلامه

والقاوه السلاج فاعطى سلاج يدي في البصر **وقد غلب الراهب** اللص
بمثل ذلك فتم له عليه ما اراد **فقال** لقره اخبرنا عن ذلك **فقال** القره
ذكر ان راهبا من الرهبان كان فاضلا. وكان مبتلا في قلايته بظاهه
اللاذقيه وكان شيخا فانما قد هلكته الصباة وكانت النصارى
يختصرون بالصدقات يقبها ويطيها اهل الفاقة لزم هذه في
الدنيا وان لصا من اللصوص رأى كثر ما يخص به ذلك الراهب
من الصدقات فحدث نفسه ان يتسوس على قلايته وظن انه يصيب
عنه كثر ا فتجمل ليد من اليا الى حتى تسور القلاية وحصل مع
الراهب في بيت قصده فوجد قايما يصلي والسراج في البيت
فصاح به اللص استاسرا بها الراهب قبل ان القى غناه لاسد
فالتقت الراهب فاد اللص فاذا هو شاب شديد البيت في يده
سيف مشهور فعلم ان لا قبل له به فقطع صلابه وفريده ومن
بين يدي اللص الى ناحية من البيت في حايطة اطاق فادخل
لصه في لطاق ورده الى خلفه كما يصنع المكثوف **فلما** رأى
اللص ان الراهب قد سلم وخبر لاسه والقى سيفه فوثب نحو الراهب
ليقبض عليه فالتحف به ما تحته وسقط في لده ليز سقطا او هذه
فمكت علي حاله لا يجد محيصا عن الخروج من الموضع الذي حصل به
حتى اصبح فذل الراهب عليه فاحده صلب وقد كان الراهب اتجده تقيا في
طريق الطاق وجعل ينقلب في لولب ذا اعتمد عليه وغطاه ببعض

حين ليبت **فلما** قصد الى الطاق هاربا بين يدي للصخر فخر ذلك الموضع
 وتخطاه لمع فتشبع بوضعه فلم يضع رجلاه على الطبق والصخر لم يعرف ذلك
 ولا استعمل الحزم بالتخط بل عول على ما ظهر له من استسلام الراهب ولم
 يدركه قد اعد له سلاحا لم يدركه البصر **فلما** سمعت القرعة المتل
 الذي خذ به لها حازمها توقفت عن الاقدام على الدرب وانتشفت
 نجيح الخطب لاح قد فلتت من القرعة لم يكن حاضرا لذلك الموضع
 ولا سمع مقالة الحازم قد نام من الدرب واصفي يارثه الى نفسه
 ليسمع حسي نفسه فقبض الدرب عليه وعمد الى عرق من عرق الخيزران
 فربط طرفه في وسطه وكلف الفردان يصعد السج فحني له اطياب التمر
 والقاه اليه والدرب محسك بالطرف الاخر من الخيزران فلبت للفرد
 بدلا وبقيت يومه ثم انصرف به الدرب الى غار فادخله فيه وسد على
 باب صخرة هناك **فلما** اصبح عاد على الفرد فابصره من الفار وانطلق
 به الى الفيض فحني له التمر عامه فاره ثم راع به الى الفار فجنه فيه
 فلبت بدلا منه والدرب قد بلغ مناه والفرد مستجير في اسوأ حال واعظم
 شقة فهاره في خدمة الدرب. وليلت في سجنه **وكان** يقال انما
 حارس المونة المتخلف للصدر شاقة لان الارواح محتمل منها
 اضماف ما تعمل الابدان يصير البلاء عاما وليس كذلك المون المتخلف
 الى الجيب لان الارواح تتلذذ وتستخدم الابدان لها **وكان يقال**
 من تفرض لما لا يعنيه وقع فيما يعنيه **وكان يقال** كل شهر شهرات

لما قل من وراء فكرته، فاذا انبعت له شهوة مرة يفكره فتقر في
مباريها وعواقبها وتدر فيها بحكم الراي **وفكرت** الاحتمال من وراء
شهوته فاذا انبعت له شهوة مرة نافذة لوجهها لا يصدها شي
قيل ان القرد تفكر في حاله فظهر له ان النصح في خدمة من الخلق
منه فندم على نصحه في خدمة الدب وعلم انه لن ينجيه منه الا الحيلة فقال له
فكرته في ذلك الى ان اتجه له وجه الحيلة فيه **وكان** يقال اذا كان المملوك
ميت الشهوة باليد الفانية ذلك لهر فهو سالم لما لا يدركه وان لم يكن
هذه الصفات فان له فيه شريكا هو اعدا له من سيده ودلائله
اذا كان يتحرك الشهوة كان منقادا الى شهوته وطاعها واذا
صحت فكرته اعلمها في طلب المراجعة من النصب والخلاص من الاسر واقامة
الحجة في الدفع عن نفسه فاذا سمعت هذه اتصف بالفضيلة والافتقار وتربى
ما يريد بما لا يريد سيده **قيل** وكان مما عول عليه القرد من الخديعة
للقرد للرب ان يتظاهرها له بصنعك ليصار نصارى لى الرب من القرد
ما لا خبر فيه المسترصة والمردودة والحجة فزجره الرب عن صنعه فلم
يفزج وضربه فلم يرتد **فلا** طالع عليه عصيانه قال له اني سمعت من
زجره وضربه وقد حدثتني نفسي باكله لانه لم يبق له فيك منتفع
وكان يقال اذا لم تجد من الخدمة الا من ساء اذ به فاخدم نفسك
ولا تستخدم به لانه يحمل على نفسك من المشقة اضفاف ما يحمل عزبك
فقال القرد اني لست على ما تصفني به من سوء الادب ولو قتلتنى لندمت

كما ندم الطحان حين قتل حماره **فقال له** الرب اخبرني عن ذلك **فقال القرد حكي**
 ان طحانا كان له حمار نصيبا يستقي به بالطحن عليه وكانت له روجة سوء
 يجها وتبفضه وهي تحب جارا لها وذلك الجار يفيضها ويعتنع منها وكان
 الطحان في راي في منامه قايلا يقول اخبرني موضع كذا مدار الطاحونة
 فخر كثيرا فحدث امراته برريام وامرها بكتامة منه **وكان يقال** فرزعم
 انه يجد راحة في انشاء سوء الي غيره فلا تلم عقله لان مشقة الابدن
 بالسرو وترك المشاركة فيه فهو اقل من يواخذ بالذي اذاعه **وكان**
يقال امران يسلبان الحر كمال الحرية قبول البر وانشاء السرو شرح
 هذا ان من قبلت به فقد اوجبت على نفسك الخضوع له والاحسان
 برق الانسان ركنك من اطلقته على سرك فان حذر كمن
 افشاه يلزمك الزل **وكان يقال** المرأة مؤهلة لبیت تقاه
 وطعام ذمه وولدتريه ومغزل تديره وشبق تسكنه فمن اشركها
 في امره واطلمها على سره التحق بعالمها اذ ليس في قواها الا الخلق
 بعامله **قيل** فلما اخبر الطحان امراته بروياه اخبرت به جاريها الذي
 تهلواه وتقرت بها من قلبه فواعدها ان يطرق الموضع ليلا ليتعارفنا
 على حفرة ففعلت ذلك فوجد الكنز فاستخرجاه **فقال** جاري المرأة كيف
 نضع هذا المال **ف قالت** المرأة نضعه نصفين باسواكل واحد مننا
 ينطلق به الي منزله وتنازق انت زوجتك واحتال انا في فراق
 زوجي ثم تتروجني فاذا اجتمعنا على النكاح جمعنا المال بايدينا

فقال لها جاريها اني اخاف ان لطيعك تتزوجي فيري **وانه كان**
يقال الذهب في الموضع كالنمر في العالم **وكان يقال** من بلغ من
البسار ما فوق قدره تنكر لمعارفه **وكان يقال** البسار مفسدة للبس
لظبية شهواته **يقال** لا تسبح لوليك ولا
لا مرانك ولا لحامدك بما فوق الكفاية فان طاعتهم لك بقدر
حاجتهم اليك **ثم قال لها** بل الراي ان يكون المال عندك بحسنة
لتحرمي على التخلص من زوجك والحقاقي **فقالت المرأة** اني اخاف
منك مثل الذي خفت مني ولست بمسلة لك حطيت من هذا المال
فلا تحسري علي حطيت منه وقد اترتك بالبر لا عليه **وكان يقال**
انما صار العبد والانساف مشكوراً عليها الفساد الزمان لان الشكر
انما يجب لمن تنفل بحق هوله فاما من اعطى الحق اهل فهو محمود لا
مشكور **فلما سمع** مقالها دعاه الحسد واليقي والشه والحذر من
بجعتها على انشا ذلك الى قتلها ثم قتلها والتاها في موضع الكثر وبقت
الصبح فاعجله عن مراراتها واحتمل المال وخرج ودخل الطحان على
اتره فربط حماله في الدار وصاح به فمسي للحمار خطرات ثم اعترضه للخيار
والقتل بين يديه فوقف فضربه الطحان ولا يدري ما بين يديه ضربا
بالضأ وهو يناحر ولا يمكنه التقدم والطحان لا يدري ما بين يديه فاخذ
سكيناً ونحسه نحسات كثيرة ثم استنشاط غصبه فطعن بها على خصره
فمات **ولما انتشر** الخبر راي الطحان الخيرة ووجد امراته فيه قتيلة

فاستخرجها فرائي نار اللزق فاستداسه علي ذهاب الكثر وهلاك المرأة والحمار فقتل
 نفسه فلما سمع الرب مقالة كقرده **فقال** للقرده ظهر لي ما صنعت من المنزل
 عند الحمار فاعزرك انت **فقال** له القرده ان بصري ضعف واخاف
 ان يذهب بالجملة فان رايت ان تنظر في امري وصلاحي بصري فذلك
 بين **فقال** الرب من لي بصلاحي بصرك فان فيه صلاحي **فقال**
 القرده ان الاطبا الكثير ولكن كما قل لا يستطب لانه من لم يدن من علامه
 وان للقرده بهذه الارض طبيا تصفه باجادة القتيا وكزهد في
 متاع الدنيا واني لاستروح العائنه عن لقاءه راني استلوح الفرج
 من لقاءه **فاجاب** الرب الي ما اراد فقصده قردها كان موصوفا بالخبث
 والرها فلما بلغنا اليه فر من الرب فصعد شجرة راقام الرب تحتها فقص
 عليه علته ورجب اليه في مداواته **فقال** القرده للخبث دعه حتي يطلع الي عندي
 حتي انظر الي عينيه فارغب اليه من الخيوانه فصعد اليه وجعل الخبيث يتامل عينيه
 ويساله عن خبره فقص عليه خبره مع الرب وساله ان يفتح له باب ملكية في الخلاص
 من يديه **فقال** للقرده اني ساعده علي السهر فاحتمل لتفك الفرصة اذا نال
 ولكن علي صدر من ان يتاوم ليختبرك ثم امره بالتزول فترى واقبل القرده للخبث علي
 الرب **فقال** الرب في ان اعرفك داسجد هذا ثم ادلك علي دوايه اذ يستحيل العلم
 بالدوا من الجاهل بالدار **اعلم** ان القرده انما صحت بمشورها وفلت لحومها و
 توقدت فطنها وفهمها لانها وفرت علي السهر دواعيها وجعلت ليلها حظا من
 مساعيها **وانه** كان يقال كثرة النوم تجلب الدمار وتسلب الاعمار **وكا** **يقال**

من لزوم الرقاد حرم المراد **وكان يقال** لا يصح أن يقال في الجود أنه سماحه
النفوس بالنفس ولو صح هذا لكان أكثر جود الأجراد من كثرة نومها لأنه سمح
بجباته كتي لا يحد لها كفوا ولا يصيب منها عوضاً **فقال كقر** الخبيث للرب
أنك لما أخرجت عبدك هذا عما اعتاده أدخلت عليه الفساد كما صنع بالطائر
الذي صيد لابنة الملك **فقال** له الرب أخبرني عنه ذلك **فقال** له القر د
ذكروا أن ملكاً من ملوك كيونانيت كل كان له ابنة تكرم عليه حباً
فهاجت بهامرة السوداء فأدخلت عليها أنواعاً من الأمراض وبلغها الأمر
إلى الامتناع من الغذاء والروا فامر طبيبها بأن تنقل إلى ارتفاع تشرف منه
على بيان حورق مونتق وما جارف فعل ذلك بها فأت في اليوم الذي
نقلت فيه إلى ذلك المكان طائراً في من كل لون حسن قد نزل على داله
فاكل من عندها غرد تغرباً عجيباً بأنواع النعم المطرية **قال** فارتاضت الجارية
لما رأت وسعت من الطائر فاستدعت كعداً **وكان يقال** أفضل النفقات
المطرية ما سمع من كصورة الحسناء لأنه تحرك الشهوة المطرية فتتظاهر القويماً
ويغفلان فصل الادوية المركبة فانها تجمع من الادوية المفردة واشد
فعلاً **قيل** أن ذلك أسرع الزهاب ولم يعد يومه ذلك فظهر على
ابنة الملك القلق ولما كان الغد عاود الطائر إلى الدالية في مثل وقته
بالامس فبشرت ابنة الملك بصودته فاستبشرت وارتاحت واكلت
وشربت وانصرف الطائر في يومه كما انصرف في امسه فعاودها
القلق لعيبته وبلغ ذلك الملك خبرها في ذلك فامر باصطحابها

ذلك الطائر فاصطيد وجعل في قفص وانحف بنته به فاستد
 سرورها واغتذت وتراوت ورأى كطبيب فتعاشقوا فاعالهما
 فطمع في سلامتها ولم يعلم بامرهما مع الطائر وان ذلك كطائر لبث
 عندها اياماً لا يصوت ولا يطعم شيئاً واخذ حسنه في التغير فعادت
 الجارية الى سوء حال وجعلت تدوب لمانا لهما من الاهتمام بامر
 الطائر مصناً الى مرضها وعلم بذلك ابوها فندم على اضصاء كطائر
وكان يقال لا تكن تلميذ لمن سارح وبادر عن الاجوبة في
 المسائل قبل ان يتدبرها ويتفكر فيما تفرغ عنه ويصور لرفع مرأ
 يمكن ان يفرضه على جوابه ويلزمه حصه من المناقضة لا صوله
 كما انك لا تستشير الفرّ الذي لا يتجا وزمبادي لامور الى
 عواقبها ولكن كن تلميذاً لمن يتفكر في الاوراق قبل ان يحيط من
 الاوراق كما نشاور المحتك المتدبر لبطون الامور وظهورها
 المطلع على مباديها وعواقبها **فيل** فلما علم الطبيب بما انتقل
 اليه حال الجارية من الفساد عرف ان ذلك لعارض طري عليها
 فبحث عنه واطلع على قصتها مع الطائر فامر ان ينصب شاباً
 محيطة بالبستان غلوا وشغلا فصنع ذلك عليهما اشار به ثم اطلق
 الطائر في البستان **فلما** رجع الطائر الى ما اعتاده والفرح راجعت
 صحته وحسنه وعاد تفريده فصالح حال الجارية وبرأت من مرضها
فيل فلما قنع كقر د كلامه وماضيه من المنل قال له القرد قد

سمعت مقالتك ووعيت الحكمة فاصف لي ما فيه مصلحة عبدك هذا واطيع
امرك **فقال له** القرد اني امرتك ان تتأخر في مسرحك جراً من الليل فان
ذلك زيادة في غمرك وطمعك ونعمتك ومهيجاً لنشاطك وانشاطك
ومضاعفاً للذة منامك ومضاعفاً بمصلحة غلامك فنكره الرب علي نصحه
وانطلق بصيد الي مسرحه فاجتني له نهار اخايت الثمر **فلما جاء** الليل الظاهر
القرد نشاطاً ومرحاً واجتني اصناف ما يحتنيه بالنهار غرات طيبات فذهب لك
صدراً من الليل ثم انكفي به الرب المغارة ثم سجنه بها وغدا عليه **كعادته**
ولبت القرد اياماً يتظاهر اذا جاء الليل بقوة البصر ويحتني للرب الطايب الغر
على حال تدرج والرب لم تسكن نفسه الي كنفه الي القرد بل يتكهن عليه
بانه حرامي متصنع عارف بخارقه وخلعه وكلما يزيد كرده من تصنعه
يزيد الرب من الريبة **وانه ليلة من الليالي** اراد الانصراف الي ما وراء فجعل
القرد يماطله ويقول ههنا غرات طيبات فيتأخر لما طبع عليه من الشر والهمة
وكانت ليلة مقمرة فحدث نفسه بان يتناوم ليختبر القرد ويختن طنه به فتناوم
وجعل يخط ويخط فما كذب كرده الخبز ان فوئب هارياً فجد به الرب بالخيزرانة
جد به شديده فانقطع ظهره وهلك **قيل** فلما سمع به رام غاية هذا المثل
الذي **عنه** له **جلس** امسك عن القول **فقال له هرام** ما ابرهني بفريقك
واقترع عيني بما تقدرني من حكمك وتضربه لي من الامثال وتجلوه علي من ملوك
ولبن بقيت الي ان تدول لي دولة لا جعلتك اول داخل علي واخر خارج
عني وسار ورض نفسي بادراك هذه كلها مستغنيا بالله فسجد له جلس ودعي

له ببحر الامل ثم ان بهرام جور شهد والده في ليلة من الليالي سروره وقد
 نصدي النوار بين يديه مثل الزرابي المتحولة واليتجان المصعقة المروضة
 فتذكر بهرام جور ايامه عند النعم وانجاعة الرماض الانيقة وشربه فيها
 على الازاهير المطلولة الى ما كان ينعم به من مباكرة الوجوه في معاملها وكانه
 في مواردها والتفكة بطرادها واصطيادها فاطرق واستولت عليه الفكرة فعبس
 وتنفس الصعدا وابو يزدجرد يسارقه النظر ثم انه استفاق لنظر ابيه
 وعلم انه مر ابي منه فاسقط في يده ولم تمض الاثنا الا وتبصن الملك بشرة
 ونكس راسه فنهض كل من بحضرة من ندمائه وسماؤه وكانت عادة
 الملوك الفرس ذلك اذا عبس الملك منهم او اطرق لم يبق بحضرة احدا
 الا استوي قائما على حال حشية وسكون وكان ليزدجرد مضحك طريف
 اللسان لطيف الفطنة حسن الانتزاع جيد البديهة حلوا لنادرة قد حضر
 ذلك المقام وفطن الامر الذي تنكر له الملك وان ذلك لما كان من عبوس
 واطراقة في مجلس المشرة فحدث ذلك المضحك نفسه بان يحسن الى بهرام
 ويصطنع عنده يدا فتحيل له حيلة تخلصه بها من غضب الملك ويبقى
 هو ناجي نفسه بالحيلة اذ رفع الملك راسه الى المضحك فنظر اليه كأنه
 يحركه الى ان يصنع شيئا فيه سلوة فسجد له المضحك ثم جثي على ركبتيه
 وقال ان العبد الذليل يستاذن الجليل ان يخبره عن نفسه بخبر عجيب فتظن
 اليه بهرام كالاذن له فقال المضحك اني العبد الفقير الذليل كنت في
 حداثة السن كلنا بالكسافط الشبق الهن الا انه كان فحلوكا وكان

كلما اتخبت امرأة عام بها وتها لك في جها **وكان يقال** من اتبع لحظه هو ا
ادحضه واهواه **وكان يقال** كن من عينك على حذر فرب جموح حين جني
جموح عين **وكان يقال** ما احدي الملول بان يخدم المامول **وكان**
يقال السامة من اخلاق العامة لا من اخلاق السامة **وكان يقال**
التنقل من الخلة الى خلة كالتنقل من ملة الى ملة **ثم قال المضحك** وان كعبه دخل
الي بلاد السند نبيها هو يطوف في بعض مدنها راى امرأة لم ير قبلها مثلها في
حسن الصورة وامتداد القامة ورشقات الحركات ولباقة الاشارات وسحر
الطرف وتالف لظرف فتبعها العبد وهو لا يرى موضع قدميه من الدهش
حتى بلغت منزلها فدخلته ولزم العبد باب منزلها لبلأونها لا فارسلت تسعينه
من لزوم بابها وتحذره سطوة اهلها فيك العبد الى رسولها ما يلقيه من التنف
بها واعلم الرسول ان لا مصدر له من بابها وانه مستحيته في اطلابها فلهمت
العبد مدقة **ثم اعادت** الرسول اليه فردده العبد بمثل كلامه الاول فارسلت
الي العبد تقول اني ظن بك الممل والخذرو لولا ذلك لسارعت الى مساعدتك
واني متروجتك بشرط الوفاق ان غدت بك لك علي الجزاء وان غدت
بي هلكتك بصدان انكل بك نكالا عني فام يضرب به المثل فان الترت هذا
هذا الشرط فاقدم والافانج بنفسك قبل ان يتهدد عليك الخلاص **وكان يقال**
اربعة ترفع عنك الرحمة اذا تزل المكروه من كذب طيبة فيما يصف له من
داية ومن تعالحي ما لا يستقل باعبايه ومن بدر ماله في لداية ومن قدم
علي ما حده من افاته **وكان يقال** من بصره فقد نصرك ومن عطلك

فقد يقظك **وكان يقال** من اوضح بين فقد نصح وزين ومن حذر
وبصر فما غدر ولا قصر **نقال المضحك** فالتم العبد الشرط واعطي من نفسه
المواثيق على الوفاء فزوج العبد المرأة وبلغ منها امنية فلبت معها مدة
فزارها تزب لها فلحها العبد فالحبته ومالت نفسه اليها فبقيها العبد
الي منزلها وجعل يرأسها ويلزمها بها فبترمت منه وشكته الي امراته
فما تبته على امراته على ذلك وزجرتة وأذكرته العهود ونهسته فازداد
العبد لجاحاً **فلما رأت ذلك منه** سحرته فصارت سود اللون مشوه كوجه
وجعلت تستخدمه في كل مهنة بما يشغله ما هو فيه الي ان هوى امه
سوداء فجعل يبيتها في تصرفها ويتعلق بها ويؤذيها فلما اكثر على الامة
شكته الي امراته الذي سحرته **وكان يقال** انما كان طبع للطبوع املك به
من ادب المودب لان الطبع اصلي وتعد القوي الناشئة معه فهو املك
بالنفس **محنة** التي هي محلة لاسطانه اياها وكثرة اعوانها بها والظاهر على الحل
غريب عنها **وكان يقال** افضل المودبين سعيها من رام من المتادب ان يعاود
علي نفي طبعه عنه وكيف وطبعه اولى به واقرب اليه واتر عنده من مودبه
لكن المودب الماهر من طالب المتادب سائر المذموم من طباعه وتعميد
والتورية عنه **قال المضحك** فلما بلغ امرأة العبد ما كان منه اشتد
غيطها عليه ثم سحرته فصارت حماراً تكره ممن يستعمله في اشق الاعمال وتحملة
اتقل الاعمال فلبت بذلك مدة طويلة ولم يشغلها ما هو فيه من البلا عن ان
هوى اتانة فاشتد شغفه بها فكان كلما راها تهق وطلبها اشتد الطلب

فيرد عنها بالضرب فليلق من ذلك بلاد شديداً **واقصق الف امرأة الصبد**
الذي سحرته زارت ابنة ملك تلك المدينة فكانت معها في علوها تنزف
منه على ما حولها وكان كصبر في ذلك اليوم قد استاجر شيخ ضيق البدن
كبير السن فاحتل اوا في فخار في جوارقين وعرب على ابنة الملك
وهي في قصرها فراي الصبد عند القصر الاثانة التي هوها فما ملك نفسه
ان نهق وقصدها وفعل ما يفعل الحمار عند مثل ذلك وجعل الناس يضربون
من كل جانب ويحلب والفخار يتساقط عن ظهره وكشيخ صاحب الفخار
يصيح ويستغيث بالناس وجعل الصبيان والسفلة به يعيطون من كل
جانب وحانب والاثانة فارة من بين يديه ترفعه وهو يتبعها على تلك
الحالة فرائت ابنة الملك ذلك فاعجبها واضحكها **فقال امرأة الصبد**
التي سحرته الا اخبرك باعجب مما رايت من هذا الحمار **قالت** لها بلي فافعلي
فالت انه زوجي فقضت عليها خبر الصبد فاشتد تعجبها مما سمعت
وسرت به **ثم سالتها** عن تبطل سحر الصبد وتخلي سبيله فاجابتها الى
ذلك وابطلت السحر عن الصبد فعاد بشراً سوياً ولم يكن له هم الا كقرار
من السند **فلما انتهى** المضحك الى هذا المبلغ سكت **وقر كان** يزدجر
اشتد ضحكه لما سمع حديث المضحك ولما شاهد من حركاته في
وقت حديثه **ولما سكن** ضحكه وعأوده الوقار والابهة اقبل على المضحك
وقد اكفهر له **فقال له** ويحك ما حملك على ان تكذب هذه الكذبة
الشفاء كانك ما علمت انا نخطر الكذب على رعيتنا ونفاقها عليه

وقد قالت الحكماء الكذب كالسوم التي تقتل اذا استعملت او اهتمت
 مفردة وقد يدخل في تراكيب الادوية فيستفيع بها فلا للملك ان يطلق الكذب
 الا لمن يستعمله في المصالح كالكذب في كيد الاعداء وفي تالف كعدا كما
 ينبغي ان يطلق الاطباء تلك السوم القاتلة الا المأمون عليها المانعين
 لها من الفساد **فقال** له المضحك ايها الملك السعيد ان هذا مثل تفنن
 من الحكم ما يصود بمصاحبة المرقاض به والذي علمني علي ما ذكرته امر يلزم
 عن غير الملك وسكت **فاشار الملك** الي جلسائه فقاموا وخرجوا من مجلسه
فقال للمضحك هات ما عندك **فقال** المضحك ان عبد الملك يخبره ان
 ولد الفاضل بهرام يحب **فقال** الملك لمن قال لابنة الاصبهند **فقال** الملك
 لقد كان من بهرام في هذه الليلة ما يدرك علي صدقك ولا لوم علي ولدنا
 في ذلك اذ لم يضع من نفسه عينة ابنة حافظ ملكنا وسيدا ولياينا وبلغ
 ولنا امينته وحسن اليك باطلا عنا علي امره فاكتم ذلك حتي ينفذ
 امرنا فيه **ثم ان يزدجرد** اذن لولده ولبنه مائه وسحاره ومطربه
 فعادوا الي محاسنهم واخذوا فيما كانوا فيه ورجع الي يزدجرد سروره
 وطربه الي ان اتقى مجلسه وخرج القوم من عنده فبيع المضحك بهرام
 فاخبره الخبر فشكره علي ذلك ووصله **ثم ان يزدجرد** انكح ابنة بهرام
 ابنة الاصبهند ولم يزل يروض نفسه علي الرضي بخدمة ابنة حتي
 انقادت لما اراد منها فلبت بذلك الي ان قدم اخ لقيصار علي يزدجرد
 ساعيا في الصالح والهدنة والمرادة فاكبر يزدجرد قصده وعرف

يكن عند الفرس لهم مدعى حتى انتهوا الى دار الملك فنزلوا بظاهرها فخرج
زعما الفرس وحفظه دينهم ونصب لهم كرسى فجلس بهرام عليه وقام
الفرس بين يديه وتقدم اليه فسجدوا له وقاموا بين يديه فاذن لهم
في الكلام **فتكلم رئيس الموابنة** فحمد الله وذكر رافته ورحمته بخلقها
ثم اذكر بعد ذلك كراهية الفرس لتخليك من ولده وزجره لما يتخوفونه
من سلوكه سبيل والده لاسيما وقد نشأ بين يديه الموحدين الذين يصلحون
في جسدهم باخرا ب الارض وسأله ان يعفي الفرس عما كرهوه فاعلم لا يملكون
طاعين ولا يقصرون في دفاعه عن ذلك بكل ما امكنهم **فلما قضى**
رئيس الموابنة كلامه تكلم بهرام فحمد الله سبحانه وشكر نعمته عنده وصدق
رئيس الموابنة فيما نسب اليه ليزدجرد من الجور والصف بهم ثم اتبع ذلك
بذكر ما كان يقناه من مصير الملك اليه ليزيل رسوم الجور ويشيد
قواعد الحق ويترق الرعية خلاوة رافته واحسانه اضاف بما
اذ اقم اموه من عظمة واسانه **ثم اطهرهم** انه لا يترك ترات ابية ولا يالو
جهدا في تحصيله وانه مع ذلك يدعوهم الى ان يضعوا تاج الملك وزينة
بين اسدين ضاريين ويحضر هو وكبرى المتخلف على ملكه فمن اخذ
التاج والزينة من بين الاسدين فهو الملك احق والحق
وذكرهم انما يفعل ذلك رافة في برعيته صونا له عن مقارنته ودفاعه
وتقته ببصر الله وعونه لما يعلمه من حسن طوبىته وخلوص نيته و
رغبته في اصلاح الارض واهلها فرضى زعما الفرس بما بذله بهرام

من نفسه ورجوا الراحة عنه بذلك من غير مشقة تناله في دفعه وانقلبوا
 من عنده متجيبين من جماله وكماله وفصاحته وابهته **تم عهد** والى الاسدين
 ضاربين فجرحوها واخرجوها الى ظاهر المدينة في قصصين من الحديد
 وفي عنق كل واحد منهما سلسلة في طرفها وتدر من الحديد فضربوا الموثقي
 الاسدين في جهتين مختلفتين وجعلوا بينهما بقدر ما اذا خرجوا الى
 كل واحد من الاسدين الضاربين يقصدا لاخر بلغي اليه وجعلوا تاج
 الملك وزينة بحيث يمكن كل واحد من الاسدين الوصول اليها
 والرب عنها وفتحوا القفصين عن الاسدين فخرجوا وقد اجتمعت
 امة عظيمة من الفرس واجتمع من كعب خلق كثير فقاموا بازايم فخرج
 هرام من قبته وقد شد وسطه بمنطقة وجمع ديوله اليها فقام بازا
 الاسدين من بين المصفوف **وناوي كسري** ان اخرج ثمنها الموثقي
 على ملكنا المتطلب على تراثنا عن اباينا فخذ تاج الملك الذي تترعته
 من اهل **فاجابه كسري** انك احق واولي بالقديم علي ما اعطيت من
 نفسك لانك الذي اليه الميراث به ثم انك تطلب الملك بوراثته
 وانا فاضب **فدري هرام** من الاسدين ولا سلاح معه **فلما راي** رؤس
 الملائكة ان هرام قد عزم على ما بذل من نفسه ناداه يا هرام انك تموت
 ولا لوم علينا فيك **فقال هرام** اجل انا فعلت ذلك علي نفسي ولكن
 لرافتي ولا بد من فعله **فقال له الموبدان** ان كنت ولا بد فاعل فبق
 الى الله عز وجل **فقال** اليه واستغفنه فذكر بهرام دعوته وتاب الى الله عز

فضيلة واحسن نزهة **فلما** راي بهرام منزلة ابي نصر عند يزدجرد استسقى
به عنده في يده الى البئر فشفعه واذن له بهرام فتحول الى بلاد كمر بستان
فيها علي ما احب اليه ان هلك ابو وارتدت الملك من بعده **قال محمد** عفي الله
عنه هذه غاية سلوانه الرضي **وقد عرفت لنا** ان نحل به بهجتا وهن
الاخبار عن مهلك يزدجرد وما احدث رعيته من بعده وشيئا
مصيب الملك الي بيته بهرام وذلك ليعا ذكره المقتنون باخبار ملوك
الفرس **وذلك ان يزدجرد** لما اكثر عسفه واشتد خوفه وعزل
عنا نجه سلفه من العدل والراية اجتمع وجوه رعيته من ذوي
الصلاح عندهم فدعوا الله علي يزدجرد وسما فاتهم منه فرحم الله
ضراعتهم واستجاب دعائهم وبينها يزدجرد جالسا في منقرة له اذ دخل
عليه حاجبه فاخبره ان فرسا متوحشا عريا قد جمع بحاسن صفات
الخيال فهو ذو صورة لم ير الا رؤف مثلها جاء يشد عنده واجبة وقف
بباب الملك وان الناس تهيوه فلم يحاذي احد ان يدنو منه وان
الخيال قد نافرته فما تقدم عليه فاستخف يزدجرد بما سمعه من وصف
الفرس فنهض نحو الفرس **فلما عاينه اوجب به اعجابا** ودي منه وخصه
له الفرس فسمح يزدجرد بناصيه ثم علي وجهه وقبض بناصيه
وامر باسراجه والحامه فالجم واسرجه فيقال ان يزدجرد استدار بالفرس
وسمى كفل فرج به الفرس رخصة غرة منها ميتا وملا الفرس فرجه

عدوا فاعرف الي توجه اي توجه ويقال بل ركب يزدجرد وحرك فسبق
 الابصار حتى اتى البحر فاقتم به فيه وابسه اعلم اي ذلك كان **ولما**
راى الفرس ان ابسه سبحانه اراحهم منه اجعلوا على ان يخرجوا الملك عن
 ولي يزدجرد خوفا ان يسب فيهم مثل سنة ابيه **فلكوا** رجلا من ابنا
 ملوكهم السالنه **يقال له كسري** وكان مرضيا عندهم فجي ما شرفه
 يزدجرد من المظالم واعفى الفرس من جميع ما كرهوه فعرف الفرس بركة
 ابيهم في تحلكه وانتهى الخبر **الى الفهر** فاطلع عليه بهرام واخبره انه
 عنده وناصره وباذل نفسه وماله في مرضاته فشكر له بهرام ذلك
 وامره بيشن الغارات على اطراف بلاد الفرس مع السفك سفك
 الدما فامر الفهر ان يفعلوا ذلك ففعلوا فاشتد ضررهم على فرس
 فارسلوا الى الفهر يستقونته ويسالونه كمود الى احسان المجاوره
فلما انتهى الرسل الى الفهر قال لهم انما انا خادم الملك بهرام
 افعل ما يامرني به فادعوا اليه **فلما** ذهبوا اليه وعابنوه ملاعبهم
 جمالا وصدورهم وتلوهم جلالة فجزوا له ساجدين وسالوه كعفو
 والصنع فاجل خطابهم وبسط امالهم وامرهم ان يلبسوا من وراهم
 انه حسن الراي فيهم مؤمل الاصلاح شانهم ولانه متوجه اليهم ليتولي
 اخبارهم عن نفسه واقامة الحجة عليهم فليتناهبوا له **ثم انصرف كرسى**
 مكرهين وامر الفهر فكتب له عشر كتاب في كل كتيبة الف فارس من
 انجاد العرب ثم سار فيهم وسار الفهر بين يديه في جيش عر وم فلم

غزوهم وساله العون **ثم دني** من الاسدين فقصدا احد الاسدين فلما قارب
مراح عنه بهرام روعة ثم وثب من الارض فاذا هو على ظهر الاسد فضم الاسد
بفخذه ضمة تبديلها الاسد وفرج بين قواعيه وثبت مكانه يلهث فقصده
الاسد الاخر فانتهى اليه حتى الصق ظهره ورأسه برأس الاسد الذي تحت
بهرام ولم تكن السلسلة من زيادة التقدم فقبض بهرام على اذنيه وجعل
يضرب برأسه رأس الاسد الذي تحته حتى سقطا ميتين **سواء فقام بهرام**
قائما الى قدميه فحمل به سحابة على صوته وهوته واذا بالذيول عن منطقتة
وتناول تاج الملك فوضعه على رأسه **فنادوا كرى** الذي كان الفرنس
ملكوه ليهن الملك بن الملك ما اعطاه الله من ميراث سلطنة فكلنا
له سامع وله مطيع **ثم ان كفرنس** ارتفعت اصواتهم بالبرعالة وتقدم اليه
موبدان موبذ فاخذ بيده فاجلسه على سرير ملكه وسند عليه زينة الملك
وبادر له بالطاعة وتتابع زعماء الفرنس على ذلك **وركب بهرام** فدخل
المدينة ونزل بقصر ابيه وفرق الاموال في ذوي الحاجات واهل
الحدة **وجي الغفر** وشرفه وتوجه واجاز العرب الذين صحبوه بامرهم
على قدر اقدارهم **ثم انه وفي** للرعية بمواعيد عدله واحسانه فلم
يزل محسنا محمدا فيهم حتى هلك وقروا الفرنس له اخبارا عجيبه
اودعنا منها خبرين نادرين كتابي المبني ببناء نجباء الابناء وبعد

فَلله الْحَمْدُ كَمَا هُوَ

اَهْلُهُ وَفِي حَقِّهِ

السلامة الخامسة

وهي سلوة الزهد

قال ربنا تقدر اسمنا فحاطبنا اعلم من استخلفه في ارضه واعلم كلفه ما يرتضيه الذي كان عاضده علي ما يستكفيه وعاصمه فيما يديره ويخفيه ولا تمدن عينك الي ما متعنا به ازواجهم زهرة الحياة الدنياء لنفتنهم **هكذا بعد ان خيرة** بين ان يكون ملكا نبيا. وانبيا عسرا فاختار فقر الملك علي غني الملك **وذلك اقول**

خيرت فاخترنا دليل الهدى
تخوي بها القدر الملقى عند
بيني يديه صقعا شجرا
للهما اهدي وما اسعدا

قاله جبريل عن ربه
نبوة في حال عبدي
او حال غلبتك تخالفي
فاختر ما يحفظ به اجلا

خبر نبوي في الزهد اي من زهد الملوك

من حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال ان ملكا من كان قبلكم بيناهو في ملكه اذا ذكره الخوف يزيد الخوف من الله عز وجل **قال** فتترك ملكه وخرج حتي اتى النيل وكان علي شاطئته يضرب للبنى يعني الطوف ويقتات من ذلك **فسمع** الملك الذي كان في ارضه نجبه فارسل اليه كن بمكانك حتي الحق بك وترك الاخر ملكه ولحق به فطان امرها واحدا الي ان هلك الاثنين **قال عبد الله بن مسعود** فلو كنت بمصر لا ريتكم قبورها بما نفعته لنا رسول الله **وروي**ناه بلفظ اخر وهو ان عبد الله بن مسعود **قال** اينما رجل في موكبته تذكر فعله انما هو فيه منقطع وانه قد شغل عن

عبادة الله فانساب من قصره ليلًا وصار إلى مملكة غيره فأتى ساحل البحر
يضرب اللبن ويشتري من ذلك نبلغ الملاك كذا كان في مملكة عبادة
فركب إليه وساله عن حاله **فقال له أنا فلان** صاحب كذا علمت أنما
كنت فيه منقطع لو أنه قد شغلني عن عبادة ربي **فقال** له ما صنعت بأحق
مني ثم دخل بيل مملكه وتبعه وكانا يعبدان الله عز وجل ويؤتيان
ان عيتهما جميعًا فأتا جميعًا **قال عبد الله بن مسعود** لو كنت بمصر
لا ريتكم قهرينها بالكفت الذي نفعتهما لنا برسول الله صلى الله عليه وسلم
ومنظوم من الحكم في الزهد روي أن سليمان بن عبد الملك **قال**
لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه حين أحياه ما صار إليه الملك يا عمر كيف ترى
نحن فيه **فقال** يا أمير المؤمنين هذا سرور لولا أنه عز وروحه لولا
أنه مد يم وملك لولا أنه هلك وفرح لولا يقبه ترح ولذات
لولا تقترن بإفات وكرامة لو صحبتها سلامة فيك سليمان حتى
غضب لحيته بدو وعاه **وما قلت في ذلك أياتًا**

في الفضول وكاد

وما حوي وأفاده

ومغرمًا بالزيادة

الأهل الزهاده

فأما الخير عاده

يا منقسلين الحرم

لو حوت ما حاز كسري

ما كنت إلا منقضي

لم يصف في الأرض عتي

فرض علي الزهد نفسي

حذر حذر من دارا شرداز حراهم نافع وعذابها واقع وحلاها

نصب شاسع. وامل واسع. وايضا

دنياك دار غرور . ور دار كسب و كسب ور ائس مالك نفس ولا تبعها باكل فان ملك سليمان	ومتقه مستعاره ومفخم و تجاره فاحذر عليها الخساره وطيب عيش و ثاره لا يفي بشراره
---	---

وايضا في ذلك

انا بد تردى بصارعها وتستفر الخليم عن سنن من رام ابقاها عليه فقد اسرع ما تحتجى برانقها قتاه عليها و اربا بنفسك عمرى لقد ابذرت مبدرة موزنه موزعويه لسا فالامن و اشد من فاجائها	و تحقر الال في موادعها تقصد و تفي على مخادعها حاول ما ليس في طبائعها يوما اذا استجبت لجامعها طلابها و اقسا تاجها باحقة لناصرها و سامعها عنه آه من قوارعها فيضغناه الزهد في مطامعها
---	---

ومن ذلك ايضا

را عك الزهد اعنا الزهد رقص نم لا يكون الزهاده في المقسم مرحبا بالكفاف عفو اهنيا	لفضول تلهي و يطوف و ردي و هم رزق ابل في ضرور و التقدي تم لا مرحبا بخص و جد
---	--

وما علمنا وقد رأينا كثيرا	وسمنا بحال جديد
لا يزال الحوض يساهم الحوض	ينصب من الشقا وكيري
ثم لا يستطيع ان يتعدى	قد اما الحق له من مرد

فيل ان حرقه بنت ابي قابوس النعمان بن المنذر استاذنا ذنبا بالقتال استية
علي سعد بن ابي قاسم رض فاذن لها فدخلت في جواربها وعلين المسوح
ومقطعات كسب السور فزاي منظر اشيعا ولم تتغير له حرقه من جواربها
لما ركتها اياها في الزري وكان وكن رواه فسلمن عليه **نقار**
ايتك الحرقه فقلن هدم فقال انت الحرقه فقالت نعم وما ركن لهما
استغياي اياها الامير ان الدنيا دار قلعة وزوال فاندوم علي حاك
تنقل باهلها انتقالا. وتقيمهم حالا خالا وانما كنا ملوك هذه الارض
يحي كينا خراجها ويطيعنا اهلها مدى لمدة وزمان كدولة **فلما ادر**
الامر وصاع بنا صياح الدهر فصدع عصانا وقتلت ملانا وكزلك
الدهر يا سعد ليس من قوم اعظم بخيره. الا اردفهم بعيره. ولا اسفهم
بفرجة الا اعظمهم بخرقة. **ثم انشرت بصوف ارق من النيم**

وبينا نسوس الناس والامر امرنا	اذا نحن فيهم سوقة تنصف
فتبا الدنيا لا يدوم سرورها	لقلب تارات بنا وتصرف

وسمنا الحرقه تخاطب سعد رض لاذ دخل حجر بن مضر في كرب الزهري
علي سعد فنظر الحرقه **فقال** لها انت الحرقه التي كانت تغرش لك
الدار والارض من قصر الى الديار المبطن بالمشي بالمشي

قالت نعم فقال لخاصة واما الذي دهمك واذهب فمخرج استمك وغور
 ينابيع نعمك وقطع سطوات نعمتك **فقال** له يا عمر وان المعاصي
 عورات تلحق السيد من المملوك وتخفض ذوي الرفعة الرفعة وتنزل
 ذوي المنفعة وانه امر كنا منتظره فلما حل لم نذكره **ثم ان محمدا** سألها عما
 قصده فاستوصلته فواصلها واجزل وقضى حوائجها ولما فصلت عنه
 سبغت عما لقت منه **فانشدت**

صان لي ذمة والكرم وجهي | انما يكرم الكرم الكريم

روضة رايقة . ورياحنه فايقه

قال محمد بن عيسى عنه تذكر ان شائسة من زهد المملوك ما يوافق الحبيب النبوي
 الذي قد مناه انفا وهو زهدهم في الملك مع نبذهم له وتخليتهم منه ولا تعرض
 لذكر من زهدهم في نعيم الملك مع نبذهم ولم ينبدوا استقلاله باعبا الرياسة
 وسياسة الخلق بالحق واعبا العبادة والزهد مع ذلك **كداود وسليمان**
 في النبیین عم . وكاي بكر وعمر في الخلفاء المهديين فان هذا الفن يخرج
 عن هذا هو التوبيع ولا يدرج في هذه الاساليب وبابها المستعان **من ذلك**
معاوية بن يزيد بن معاوية كان على صغر سنه عالما عاملا متبتلا مقلدا قد
 دال نفسه بالقوي وغزل بها عن زينب الدنيا افضيت الخلافة اليه وسنة
 سبع عشرة سنة فحامره النزم على تحملها واطلع اهل بيته ^{ذلك} على فكره
 ولبثوا عشرين ليلة يناظرون فيه ويهنونه عكرا هيبه وان لا يظهر ذلك
فلما راوه غير منته وانه لا بد له من خلع نفسه من الخلافة دعوه ان يعهد

الي احد **فقال** كيف اتخرج مائة فقهها: وانقلد بيعة عهدها ولو كنت موثرا بها
احدا لثرت نفسي ثم انه خطب الناس فذكر لهم عجزه عن القيام بامرهم وعهد لهم
ان ينظروا لانفسهم واحلهم من بيعته وانصرف واغلق بابيه ولم ياذن لاحد فلبث
بعد ذلك خمسة وعشرين ليلة وقيل عشرين ليلة ثم لحق بابيه سبحانه

وقد قال علي بن الجهم في ذلك ارجوزه له في تاريخه

ثم ابنت معاوية المضعف	كان له دين وعقل يعرف
ودام شهرا ثم خفف شهر	وجاء الموت غزيرا لا يسر
وترك الناس يعرف عهده	توقيا منه وفضل زهد

قال محمد بن عيسى كلام علي بن الجهم هذا يتضمن ان معاوية مات ولم يخلع نفسه
والمرء فمما ذكرنا وانما قال معاوية المضعف لانهم استضعفوه وترك الخلافه
وكذلك ابا اليخوخ هي كنية المستضعف **ويفني** ان السبب لباعث له على الزهد في
الخلافه والمنبذ لها انه سمع جاريته يتلاحيان وكانت احداهما بارعة الجمال
فقال الاخرى لقد اكسبك جمال اكبر الملو **فقال الحسن** واي ملك ايضا هي
ملك الحسن وهو قاض على الملوك فهو ملك **فقال** لها الاخرى يخيرونك للملك
وصالحيه اما قايم بحقوقه وقايم عاملا بالكرفيه فذلك فلولوا للذه والقرار
منقص العيش واما منقاد شهواته موثرا للذاته مضيع للحقوق مضرب عن
الشكر فمصيروه الى النار فوقيت الكلمة في نفس معاوية موقعا مؤثرا وحملته
على الاختلاع من الامر رحمه الله ورضوا انه عليه

روضة رايقة ورياضه فايقه

قيل كان عدي بن زيد لصيادي النخيل قد دخل بلاد الروم رسولاً للملك
 الفرس فاقبض من علومه ما قرأ من الكتب وكان ذا مكانة من ملك كمرش
 وكاتباً ورجلاً نال. وكان أبوه زيد واليا على الحيرة من الخ وخليفة للمنذر
 بن معاوية فكان عدي بن زيد عند ملوك الفرس وعند ملوك
 الحيرة من الخ لأجل أبيه في أعلى مراتب **فحص** يوماً عند المغيرة بن عدي
 القيس وهو الخورنوق والخورنوق قصر كان لبهرام جورد كما قدمناه فاشرف
 النعمان على ما حول الخورنوق وكان ذلك في فصل الربيع فتأمل ملياً ما قبل
 علي عدي بن زيد فقال يا عدي أكل ما أرى إلى نفاذ وزوال **فقال** عدي
 قد علم الملك أن الأمر علي ما ذكر **فقال** النعمان وأي خير لا يغني ولا يبيد
 ثم قل ما لبث أن تنصر وترهب وسأج في الأرض **وقيل** بل كان معجباً
 بالزهر المسي بسقايق النعمان واليه ينسب لأنه كآتبع رياضة ويحميه **وإنه**
قصد يوماً من الأيام الربيع وغرب شمس شقيقه وكساها ذلك كنوار
 والشفقة رمله مستظلة **فلما عايت** تنصت ذلك كنور وشقيقه في
 منابته وقوة حرته وخضرة ساقه وتوجه بهبوب النسيم عليه وتناثر
 قطرات الندى من أرجائه رأي منظر أهيجاً فأمر أن يجسط بأزلك الشقيقة
 بساط من الحرير الموشى فكانا كالروضتين خلفتي باصناف الزهر ونبت
 عليقة من الديباج الأحمر قد شخت من المقاعد والنمازق والمشايد
 بما يضاهاها ويجاسفها وليس من الخمر المضبوغ بالهرجاء وهو العصف
 وحل في نبتة وهوله ندماءه وغده عدي بن زيد ضرب وطرب

ودبت فيه الرابع فارتاع. ثم أقبل علي عدي فخطبه بما ذكرنا انفا فلما
 سمع عدي مقالة ائتنيك الفرصة في موعظته بما قدمناه وانزع الزيادة
 في ايقاظه من غفلته فاعمله حتى انقضى ربه من مجلسه وركب لغن فصاره
 عدي الي ان قرأ بقور بظاهر الحيرة **فقال** عدي يري للغن ابنت العن
 ايها الملك اقدرني ما تقول هذه كفتور قال لا. قال عدي انها تقول
 ايها الركب المحبون. وعلى الارض المحزون. وكما انتم كنا. وكما نحن تكونون
فلما سمع الغن مقالة راجسته فكدته السالفه وظهر عليه الانكسار ثم قرأ
 بشجرات متناوتها بينهن باحة فيها عين ماء جارية فقال عدي للغن
 انذري ما تقول هذه الشجرات قال لا. فقال عدي تقول هذا

ثم انشد عدي هذه

من رانا فليحدث نفسه وصروف الدهر لا يبقى لها رب ركب قد ناضوا حولنا والاباريق عليها قد دم عمر وادهر بعيش حسن ثم اضحى اعصف الدهر بهم وكذاك كدهر يرقى بالفتى	انه واقف علي قرن الزوال ولما تاتي به صم الجبال يشربون الخمر بالما الزلال وعناق الخيل تردى بالجلال امنا دهرهم غير عجال وكذاك كدهر يودي بالرجاء في صلاب العيش حال لا بعد جاك
--	--

قيل فلما سمع ذلك الغن وصل الي منزله قال لعدي اذا كان
 السحر فاحضري عند عي خيرا اطلماك عليه **فلما كان السحر** حضر الغن

فوجد عدي اليمن قد لبس مسحاً واخذ اهبته السباحة فوجدوه وذهب
ولم يعلم له خبر وعندي ان المارهب هو اليمن بن المنذر وعاه الاكبر
ولم يدركه عدي ولكن ذكره في شعره والذي ادركه عدي اليمن
بن المنذر الاصفر وان عدياً بهه بما حكي عنه قتيلاً القضي البصير
لا السباحة بل هو الذي قتل عدياً وبقي في ملكه الى ان قتل كسري وانه

اعلم اي ذلك كان وفي ذلك قال عدي

ايها الشامت المفتر بالدهر	لما انت المهر الوقور
ام لربك العهد الموثق بالايام	انت جاهل ومغرور
يا كسري المولود ابو سار	ان ام ابن قبله سابور
وملوك الاصغر لبوا الروم	ولم يبق منهم مذکور
واضو الخضر اذ بناء واذا	بدرجه تجني اليه والخابور
وتذكرت رب الخفوف اذ	اشرف يومها وله تذكير
سره ماله وكثرة ملكه	والبحر معرضاً وسدير
ثم صاروا كانهم ورق جف	فالق به الصبا والدبور

روضة رابطة ورياضة فائقة

حكى ان ملكاً من ملوك اليونانيين قام من منامه في بعض القدرات
فانتبه فحمة له تلبسه ثيابه فلبسها ثم ناولته المرأة فنظر فيها فرائى شبيبة
في لحية **نفاك هات** المقراض يا جارية فانتبه به فقص الشبيبة فتناولها
الجارية وكانت لبينة اديبه فوضعتها في كمرها واصغت اليها باذنها

ساعة والملك يتأملها. فقال ما تصفين. فقالت اسمع الي ما نقول هذه كفرة
التي عظم مصائبها بفارقة الهامة العظمى حين سخطها الملك فاقصاها **فقال**
لها الملك فما الذي سمعتي من قولها **فقال** زعم قلبي انه سمعها تقول
كلاما لا يحترى لساني علي النطق به لا تقاي سطوة الملك **فقال** قولني علي
حال امنائه وعدم توقي ما لزمته اسلوب الحكمة **فقال** تقول ايها الملك
المسلط علي امر قصير اني قد كنت اظن بك البطش بي والاعتداء علي فلم
اظهر علي سوطي جسدي حتى بضت وخصنت ببيعتي. حتي افرت وعهدت
الي بناتي الاخذ بناري عهدا. وكان قد خرجت وعجلت الاخذ بناري
اما باستيصالك. واما بتقصيص لذتي وتضعف قوتي حتي تفقد
الهكلة راحة **فقال** لها الملك الكتي كلامك هذا فكتبت له فتدفعه
فتصفحها وراى انهم نهض مبادرا فاني هيكلا من الهياكل التي يعظمونها
فتخرج عنه ملابس ملك وتزيان بي نسائك الهيكل وبلغ اهل مملكته
ذلك فبادروا اليه وطالبوه بالعود الي ملكه فامتنع وسالهم اقاتلهم
وتعليك غيره. فامتنعوا عليه وهو ايا متحانه فاصلي بينهم الفسالك علي
ان يتركوه في ذلك الهيكل يعبد ربه. ويستكف لما استناب في مثله من
امور رعيتة. ويلي غير ذلك بنفسه. فلبت بذلك الي ان هلك.

وضته رايقه ورياضة فايقه

بلفني ان ملكا من ملوك اللات كان كافرا شديدا لصيق والكبر حدريت
السن مستحكم الفرة وكان اذا ركب لم يستطع احدا ان يرفع صوته الا

بالكفا عليه والدرجة له. والشكر لحياته وكان له **وزير** **مومن** يستقيم
 ايمانه ويختار وقتاً يمكنه فيه دعوة الملك الى الايمان فركب الملك يوماً فسمع
 فيخار رفع صوته لبعض شأنه **فقال** الملك للشرطة خذوه فلما اخذوا الشيخ
 قال ربي الله **فقال** لوزير الشرطة خلوا عنه فخلوه فاشتد غضب الملك
 على وزيره ولم يمكنه الا كمال به في ذلك المقام لئلا يظهر للناس ان الوزير
 يخالفه فيما يحرره وسكت ليوم الناس ان الوزير انما امر بمرادة الملك فلما
 انصرف الملك الى مستقر ملكه احضر الوزير **وقال** مادعائك الى مناقضتك
 لأمري بمشهد من عبيدك **فقال** الوزير ان لم يجعل الملك اريته وجهه نصحي
 واشتياقي ووصطي عليه فيما انتبهه **فقال له الملك** اري ذلك فاني لا اعجل
 عليك **فقال** اريد ان يحجب الملك في مجلسه هذا ويكون بحيث يري
 ويسمع من حجابة ففعل الملك ذلك **ثم ان** **كوزير** احضر قوساً صنعها للملك
 بعض خدمته وكتب الصانع اسم نفسه عليها فناولها غلاماً بحضرة
فقال للغلام اني محضر صانع هذا القوس فاذا حضروا قبلت عليه بالمحاربة
 فاقرأ الاسم الذي على القوس جهراً حتى تعلم ان صانعها يتصكك ثم اكسرها
 ثم احضر القواس وفضل الغلام ما امر به الوزير **فلما اكسر** القوس لم يتحالك
 ان ضرب الغلام فشجته **فقال له** الوزير ويحك انضرب غلامي بحضرة **فقال**
 القواس ان القوس على وفي غاية الحسن والجودة فلاي شي كسرها
فقال له الوزير لعله لم يعلم انها عليك **فقال** لي بل اخبرته القوس بانها على
فقال له الوزير كيف تخبره القوس **فقال** هذا خطي يد لك عليها وقد قرأه

وانا اسمعه فصرف الوزير القواس ثم اقبل على الملك فقال له قد رأي الملك وجهه
نصبي له واشفاقي عليه بما كان مني فان الملك لما اراد ان يسطوع على الشيخ اخبره
الشيخ ان الله ربه فحفت على الملك ان يطمش به ربه وليش يقيم لبطله شي **قال**
فقال الملك للوزير وهل للشيخ ربه غيري **فقال** الوزير لم يره الشيخ شيئا والملك
شاب فحصل كان هذا الشيخ قبل ان يولد الملك لا ربه له **فقال الملك** لابل كان ابي
الملك ربه **فقال** الوزير فاما بالمرهوب يعني بعد هلاك ربه **فقال للوزير** لقد
قدحت في كبدي خزند غير صالدة ولقد علمت ان انه يجب ان يكون للمالك
والمملوك ربه لا يزول فحصل تعرفه فدلني عليه **فقال** الوزير نعم اني بل اعرفه **فقال الملك**
ان دلتني عليه لاكون لك تبعا ما بقيت **قال** الوزير اما ذاك الذي عليه فاوامر ما يجب لك
علي واما اتباعك لي فليمن فعلته فانما تتبع عبدك الذي يقيك بمجته ما يربك
ثم ان الوزير تطف في دلالته على انه سبحانه وشيخ ايه صدر الملك لقبوا ذلك
فان ابنه سبحانه **ثم قال** الوزير اما الربنا من ضمة اذا احسنها عبده حفظه بذلك
عنده **فقال** الوزير بل ان له وظائف عبادية امر بها خلقه ورضي لهم فعلها ووعدهم على
فعلها رضوانه والقرب منه وذكر له الصلوة والصيام وغير ذلك من شرايع المسيح
عم فجعل الملك يرتاض بها حتى رشح علمها. وتضمن على العمل بها **ثم قال** الوزير يوما
مالك لا تدعوا الناس ان يسموا كما دعوتني **فقال** ما مضى اياها الملك ان اللات اقمت
ذات قلوب قاسية. وفهوم قاسية. ونفوس عاصية. ولست افرهم على دمي ان
تفوتت لهم بذلك فعصى **فقال الملك** اخي فاعل ذلك ان لم تفعله انت **فقال** له الوزير
ليعلم انهم ان لم يردهم بهيته عنه. لم يردهم عنه. وما جعل نفسي وقاية لنفسي

واهم سيقتلوني لا حالة فلا يجدي الملك عليهم بعدي **ثم ان كوزرا** استدعى
 الي داره وجوئته الملك وذوي تدبيرها وولادة احكامها واهل
 النسك والحلم **فلما** اجتمعوا اليه في داره قام فيهم خطيبا بالدرعوة الي الله
 سبحانه فتأروا عليه فقتلوه. ثم صاروا الي الملك فاخبروه بما كان من
 الوزير ومنهم. فقالوا له اتناظننا الملك علي مثل رايه ويجب معرفة ما عند
 فارضاهم بالقول وادهن لهم وصوب رايهم في قتل الوزير فابصر فوارضين
 وقل ما لبث ذلك الملك ان نبذ ملكه **ولحق** بالرهبان وكان معهم
 الي ان توفاه الله عز وجل. **روضة رقيقة ورياضة فايقية**
قال ان اردشير بن بابك بن ساسان ولد له ولد في جدانية سنة
 وبنو اميرة فتماه بابك باسم ابيه فنشأ راعي الصورة باربع الخلف
 فنسب به اردشير وحببه والزمه فيلسوف فاما هو في الفلسفة را سخافي العالم
 والحكمة متخليا بالكزهد فسأله اردشير ان يتخذ ولدا فاقطعه الفيلسوف
 عن ابيه وامه وتولي تربيته وتدرجه الي ان اصطحب باعباء العلوم والفلسفة
 وتبوي مبوء الزهد ولما سعي اردشير لضم كلمة الفرن تم له المراد واعطاه
 ملوك الطوائف الاتقياء استعديراي ولد بابك فيما به من المهمات
 فظفر منه باصناف امنياته الا انه لا يشاهده ولا يشافهه لا يفضل الي الدنيا
 وامرها تضيق المعانيها وتقرىفا يستوي آيها. وتخويفا من عواقبها فكان اردشير
 منفصا لمسرة لاجل ذلك من امر ولده **وكان يقال** من يحب الملوك
 بما كرهونه فلا ينكرونه **وكان يقال** قل ما يتوفر في الملك علي امر واحد

حتى تطول عنايته به على انفراد و ذلك لكثرة تجاربها من الامور
حتى اذا توفر فكره على امر واجتمع له اولئك ان يحكمه فاذا رايت ان قد
اجتمع لامر وتوفر عليه فلا تعرض له بغيره فبحول بيده وبين الفرصة
التي يقل ظفرها **قيل** وكان ان في اشير حتمل ذلك لولاه شفقاً به
وتألفاً له وابقاء عليه فقال له ان في اشير يوماً يا اباك اتعرف اباك **فقال**
يا اباك ايها الملك ان لي بوبن ابا كان علة كوني و ابا كان علة بقاي وانا بها
عارف **فقال** ان في اشير صف لنا اباك الذي كان علة كونك **فقال** يا اباك
انه ملك ملا الصيون نهاء والاسماع تناد والصدور هيبه والقلوب
محبة ذا رافة شاملة وقضية فاضله وسير عادله وحزم اخاف
قلوب المتدين من اجسادها وسير فهم من انما دها وامن كبر من كسار
كضاربه والافاعي الجارية فالاشباح رق لسيفه وخزومه
والارواح لسبيبه وحلمه **فقال** ان في اشير لادبته يا اباك فصف لنا
اباك الذي كان علة ابقائك **فقال** يا اباك ما معناه انه حلیم عرف
فضيلة نفسه فكرتها وعنى بها فخدمها **فقال** ان في اشير اخبرنا
عن كيفية خدمته لنفسه **فقال** يا اباك ما معناه انه تأمل نفسه
فراها ارضاً ربيضة اتيقه بكل خير حقيقه ذات مياه نابعه
واشجار كارع واما رايانه وظل ظليل ونسيم عليل الا ان
الفاها ماوي لاسود القضب ونور الجهل ودياب الغدر وحيات
الظلم وعقارب الحسد وخنازير الشره وكلاب الحرص وضباب

الحق في عنها هذه الالفاظ وحصلها منها فصارت خيرا محضاً لا شر
 فيها **فلما يسمع** ازدشير مقالة ابنة علم انه معرض عن الملك زاهد
 فيه نابذ له فساءوه ذلك. ثم اقبل عليه **فقال له يا بانيك** ان الحكمة
 لا ترضى لمن اتصف بها ان يكون مربوباً مقهوراً مع تمكنه من ان يكون
 قاهرارياً **فقال له يا بانيك** ما اجدر الملك السعيد بالصدق واحراً
 باصابة الراي ولكن ان اذن لي الملك ضربت له مثل الرب القاهر والمربوب
 المقهور **فقال ازدشير** هات ما عندك من ذلك **فقال يا بانيك** ذكروا
 ان فيلاً كان مكرماً عند بعض الملوك وريياً اديباً وانه صيد لملك
 الملك فيل وصيغ فحسرت على السواس رياضته وتقدير عليهم نايسه
 فراوا ان يحملوه مع ذلك الفيل الانيسر لاديب لياسر به ويقبض
 من اذنه ففعلوا ذلك به فازداد نغاراً وتوحشاً فبالغ السواس في
 عقوبته والتصديق عليه والتجوع له ليزل. فقال منه الجهد وان
 الفيل البريب **قال له يوماً** لقد جنيت على نفسك شراً واسات النظر
 اليها بجهلك ولوقعت ما يراد بك من الخير لم تفعل ما فعلت **وكان**
يقال الغرة باب يحجب الالباب عن صوب الصواب **وكان يقال**
 الجاهل ميت الاحياء وذلك لتقوّمه وفاد تصوره **وكان يقال**
 لا تبع كرامتك غير طالها كما لا تبع كرميتك غير خاطها **فقال**
الفيل الوحشي للبريب ما الذي يراد بي **فقال له** يطيب علفك و
 يستعذب موردك وينظف مسكنك ويؤكل بكى خدم يكلونك

وواعون شؤرك ويكون لبروزك اوقات معلومة يحدرون الناس
اليها فتخلل بالرياح ويضرب بين يديك بالآلات يهيج بها الطرب
ثم يبرز مكرها عظيما لا تعارضك دابة ولا يهب عليك للهور
هابه **فقال الوحي** للربيب لا تخبرن ما ذكرت لي فترزع
عن توحشه ونفاره وتاني لما يرا د منه فكرم ونعم وخدم
وعظم. ولما كان يوم الزينة جالغ في تكميمته وتنظيفه
وجلل بالرياح وشد على ظهره سرير مزين وصعد على ظهره المقاتلة
وعليهم الدروع والحدود وبايدهم عمد الحديد وركب على عنقه
دراغ بيده كلاب والبست فطسة الزه ووشد على طرفها
قائم سيف كبير وقبض سواسه على نابيه عن يمين وشمال وبايدهم عمد
الحديد وعليهم الدروع وضربت بين يدي الطبول والصنوج وسار على
تلك الحال حتى بلغ المراد منه فلما عاد الي ما واه **قال** لذلك الفيل
الربيب قد بلوت حقيقة كل ما حدثني عنه ورايت زيادات احببت ان
اسالك عنها قال ما هي قال ما كانت تلك الانتقال التي حملت على
الظهر **قال الربيب** ولكي المقاتلة والذين بايديهم آلات القتال قال
فما ذلك الذي سرت فطسته وما ذاك المنسوب على طرفها وما اراد
القابضان على نابي والراكب على عنقه **فقال له** اما الذي سرت به
فقطبتك فدرع تحصنها لانهما محل مقتل **واما الذي** ربط اليها
سيف يضرب به العدو **واما القابضان** على نابيك فانها يذبان

عنك الاعداء ويعينناك على الاقدام **واما الراس** على عنقك فانها يهدى
 بك الوجه الذي يراد منك سلوكه **فقال الفيل الوحشي** لا امرئ ما طيب
 علي واستغذيت مواردتي ونظف بدني ومسكني وتنزه ملبسي باسعي
 وجعل ملبسي واني لا اري امرأ يقوم خير بشرة ولا يفي نفسه بضر وبعد
 فلا ان اكون احرص الخراص على الالتماس والخلاص وليس كحر من
 انتقاد الي غيره وخدم سوي ذاته ونفسه **وكان يقال** من عفى بغير
 نفسه فقد بسط عليها ضره واسبط لها ضره **وكان يقال** اذا كانت الحاجة
 تستغذ المحتاج لمن احتاج بقدر حاجته والناس كلهم عبيد الدنيا
 فاعبيدهم اخرجهم اليها **وكان يقال** اذا كانت العبدية كناية عن
 خدمة المعبود والحاجة اليه فاعبد العبيد ثلاثة الملك والمحب
 والمنعم عليه لاستيلاء العبودية على ظاهريهم وباطنيهم والملك اعبد
 الثلاثة وذلك لان الرعية تستخدم باطن الملك وظاهره في تربيها
 وتاديبها وصونها عن عدوها ونصر مظلومها مصالحها وردع ظالمها
 ونصر مظلومها وتأمين سبلها وسد ثغورها والاعداء لما ينقضها
 في الجرب ولما يحصنها في حروبها ويجباة فصولها واموالها وصرفها
 في صلاح احوالها وحسم اسباب هيجها وازاحة علل فتنها وهجرها
 هذا مع شدة حاجة الملك الي رعيته في صون نفسه وتنفيذ اموره وانحاض
 نصحه ودفع عدوه **فلما سمع الفيل الربيب** مقالة الوحشي تبين له
 انه اولى منه بالفزور والتهور وفساد التصور **وقال** بحق ما قالت الحكماء

المهل بحسب الاعيان ويقلب الاعيان **وقالوا** لا يزال الخطي مرحوا ما لم يخافوه
الاعجاب بالخطا فاذا عجب حجب **ثم قال** للوحشي اني اكا فيدي على نصحت
اياي وتبصر لي بان افتح لك باب الحيلة في نجاةك لاني ابصر باخلاق
الانس وعاداتهم واهدي الي وجه الخلاص منهم وساتبعك واكون خادما
ما بقيت **ثم انقضا** ان يتظاهرا بالرجة وهو دأ يصيب لابل والفيله في اعجازها
فاذا اقامت ارتعدت اتحادها حتى تكاد تسقط فتعالج بالفصد وتحمل باليرطون
ولما تظاهرا الفيلان بذلك صارع السوارس في مدراواتهما واخرجهما الى الصحر
فسيرهما فلما ابعدا لفيلان عن العارة وامكنهما الفرصة من الهروب شرعا
فلحقا بالفيلة المستوحشة فهذا ايها الملك السعيد مثل ما ذكرت
لك **فلما سمع انه** مقالة ابنة بانكى اطرق الي لابرص مفوما يتفكر
في امره وقد يتخس من اعابته الي ما يريد منه **ثم نهض قائما** واخر بابك
باتباعه فاتبعه حتى ادخله بيوت امواله ومستودعات دخايره فجعل
يريه اياها حتى اتى على اخرها وقبل عليه **فقال** له يا بانكى لمن تترك هذا
اتركها لمن هو احب اليك من نفسك واخوب منها **فقال بانك** ان اذن
لي الملك السعيد ضربت له مثلا فيه جواب ما سالتني عنه **قال له انه** **شهر**
هات ما عندك في ذلك **فقال بانك** **ذكر** وان راى بقر كان يرعى
على اهل قرية فيحسن السراج والمراج فلبث بذلك مدة طويلة من
الزمان وهم به مضطرون وعليه مشنون لما يصرفونه من بركة سعيه و
تشهير رعيه وكانوا لا يسألونه عن امر بقرهم التي سلوها له رضي به

وطعاميته الى امانته وكفايته **وكان يقال** الموقوف موقوف والامير
 بالموهقين **وكان يقال** لاحسان والامانة مملكان بكل لسان نافعان
 عند كل انسان **قيل** وكان الراعي يؤي عند المقييل الى صومعة هلب
 فيقيل في ظلها ويكثر التاوه والدين لما يناله من الضب فيما يعاينه
 وكبر ذلك منه على الراهب الى ان خا مرنه لدر آفة فاطلع يوما عليه
فقال له ايها الراعي ما لي سمعتك تكثر الدين والتاوه **فقال الراعي**
 ذلك لما اتجمله من حفظ هذه البقر والرب عنها واتبع المرعي الخصب
 بها فاني اقوم من ذلك بما يجز عنه غيري واحمل نفسي المشقة في حصوله
فقال له الراهب وما الذي دعاك الى الاضرار بنفسك في اصلاح سواها
 ونفسك اقرب اليك واحق بسعيك **فقال الراعي** اني لو لم افعل ذلك
 لما نفع ولم تبلغ هذه البقر من السمن والوفور ما تري ولقد كانت يوم
 ولدت اورها قليلة كعدد كثيرة العجف بلية الضرر لا تنزيق قنار ولا
 قنار انا **فقال الراعي** لقد حدثت عن مسئلة جيرة من لم يولها
 اقبالا ولم يلق لها بالانا سالتك عن سبب حملك على نفسك لغيرها
 واتبارك من سواك لغيرها فاخبرتني بشد يد عنايتك وشدة اعتنائك
 فاخبرني الان عما افادك حميد سعيك وشد يد رعيك **قال الراعي**
 افادني العني بهذه البقر كل من لحوم ما سقط منها ما شئت واطعم من
 شئت واتصرف في البانها وغير ذلك من منافعها بتصرف المالكين
 وانتهج بها من الارض الى حيث اشاء هي على الحقيقة لي وسري **فقال**

له **الراهب** هكذا زعم راهب كان به بلد ثم صبح عنده غيره وبطل
نعمه **فقال له الراعي** اخبرني عن ذلك فقال له راهب له راهبان كان
سائحاً مآثرهما فرقي سياحة بدير وكان حسن البناء متتلم الخيطان
وهو كان طيب نزه وقدمه ارضا ارضاه فيحاء ذات ماء عذب وفي ذلك
الدير رجل من ضعفاء الرهبان ومساكينهم فاجبه الدير واوطنه وكان قوي
اليدن جلد امهارة فاصلي ما انتلم من جدران وعر الارض التي عنده
فاحتفر من سواقيها واجري ماءها وغرس فيها انواع الاشجار قد ثمرت منافع
الدير وقصده الرهبان فاوطنوه وسادهم ذلك السياح واخذوا الصبيد
والرواب والآلة العمارة وارضه واستضاف اليها رضى الدير ما جاورها وغرس
فيها الكروم والريثون واللوز كثيرا ما انقضت المنافع وكثرة الجماليه
ورغب السياح في جمع المال فحرم المساكين واخذوا كثرا نفيسا في اقرب مده
وكان يقال المال كالماء فمن استكثر منه ولم يجعل له مسرا يقترب منه ما
زاد على قدر الحاجة غرق فيه **وكان يقال** المواساة في المال والماعوه
وبقائها **فلما عامل** السياح من عمر معه كبير بالحرمان وانه استأثروا بهم
بالمال كثر واشكايتهم فضحت القالة فيه واجترى عليه من كان يهابه
وافضت الي مكاشفته فجاهروه ودعوه الي الانصاف والمواساة فيما
بيده **فقال لهم** كيف اعطيكم مالي الذي اكتسبته بكدي وافرغت في
تحصيل جهدي **فقالوا له** بل مال الله لكل احد منا فيه حق ولك
الفضل علينا بتخيته وصونه **فلما سمع** مقالهم قال لهم ستعلمون

مال من هو **ولما حن الليل** امر عبده ففقر والفقير واليه والفقير
 زعمونه والفقير لوزة فاصبحت مصرعة في اشنع منظر فأتوا الي السائح
 فأخبر بما حدث وهم لا يعلمون انه هو الفاعل لذلك فزجرهم وقال لهم انه
 مالي فلا عليكم منه بقي اودع بذهب فعملوا انه فعله فثاروا به فاهانوا
 وضربوه ثم طردوه فخرج من الدير على الحالة الذي التي دخل
 عليها فلما حصل في ظاهر الدير سرّج طرفه فيما كان غرس وعمره فرائي
 منظر اريفا فتنبس لصعدا تحسرا على ذهاب شبابه وقوته وزيفات
 عمره فيما لم يجد عليه طائلا ثم كانت عاقبته الي مزايلته والاسلال
 منه على حال اهانة وضعف **فقال بحق ما قالت الحكما**
الدنيا سبيل تعب ولا تمر وقالوا الدنيا من عبثه باعتبار افضيه الي
 دمار وتبار **وقالوا** الدنيا قريب سلمها من سلمها وعطها من حفظها
 والعاقلة من اهلها من استعد تحتها وليس الا التاهب ليغتها المكثوم
 وفراقها المحتوم والاستكثار منها تقيض ذلك **وقالوا** الخروج من الدنيا
 مما لا تطيب له نفس ولكن قدرته تيار رياضة النفس عليه باستعداد
 الزهد في الفاني العاجل والاستكثار من النعم النافعة في الاجل **وقالوا**
 التمتع في كدنيا لا يضاعف حشر زوالها ولا يوصد عظمة اغتياها
ثم ان الراهب لسائح عاد الي سياحته فقل ما لبث ان هلك **وقيل**
 فلما سمع الراعي مقالة الراهب وفهم المثل الذي ضرب به له واستبصر
 فيما تضمنه من الحكم **قال** جزيت خيرا من ناصح فحزني عندك موصفا

لاجل ان اسكنه فأتخذ له عند الراهب مسكنًا ونزك والبقر ولبت عند الراهب
الى ان هلكا **قيل فلما سمع ان رديشير** ما ضرب به لده ولده من الامثال علم
انه زاهد في الملك لم تنتفع به حبلا فضلا عن غير ذلك فافهم برحمك الله
واسلك تلك المسالك تحضي من المولى بكل خير خربل ودرجته سنية وادب
جليل فله الشكر والمنة على ما اوطى وحب علي سيدنا محمد وعلي اله
وصحبه تسليما كثيرا مباركا امين والحمد لله رب العالمين

توكان البخار من نساخة عنده الكتاب في اليوم

الثالث من العشر الاول من الشهر الرابع

من السنة الثامنة من العشر العاشر

من المائة الثانية من

الالف الثانية

من هجرة رسول

الله ص

ملك طائفة
شاه يار

بسم الله

١٣٠

٢٣ $\frac{1}{2}$

١٧

١٩

